أزمة اليمن من الوحدة إلى الفيدرالية!

الثلاثاء ١ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٩ السنة ٢٤

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A



د. الصانع: مهمة لجنة الشئون الخارجية وضع الاحتمالات المتعلقة بأمن الكويت ووجودها

الإسلاميين بين مبارك ورابين

في أحدث وأخطر دراسة أمريكية تحصل عليها «المجتمع»

FOREWORD

The President of Egypt and Prime Minister of Israel have urged President Clinton to join with them in a "war on Islamic terror." Both men insist that Iran is fomenting a plot against the West; and that the World Trade Center bombing is an example of terrorist activities that are part of this plot. This study examines these claims and argues that they are not credible, that all of the evidence they cite is circumstantial, and that much of it is contradictory. The author concludes that the conspiracy President Mubarak and Prime Minister Rabin are warning of does not exist.

Dr. Pelletiere speculates on what is in the minds of the two leaders and why they have raised the issue of Islamic terrorism. He suggests that both are confronting dangerous security situations at home, which they are having difficulty coping with. They hope to enlist the aid of the United States to maintain themselves in power.

The author suggests that this call to mount a war on so-called Islamic terrorism is potentially damaging to U.S. security in the Middle East. Specifically, it could complicate the ability of the American military to guard vital U.S. interests in this part of the world.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this report as a contribution to the debate on U.S. policy in this important region.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute

CCD-FX270E

كامكوردر فيديو ٨

دور بين فيلمبردارى ويدئو 8



فيديو ٨
كاميرا هانديكام
ويدئو 8
هندى كم



مزايا قيّمة تأسر لحظة تذكرونها طوال حياتكم

عملكردهاى فراوانى كه براحتى قابل استفاده اند و لحظه ها را براى خاطرات يك عمر ثبت مى كنند

- قوة زوم X ١٠
- تركيز آلي للصورة حتى الحد الأقصى
- برنامج AE مع وصلة EZ
- حد الإضاءة الادنى ٤ لكس
- إدخال التاريخ / الوقت
- ضابط لمشاهد الألعاب الرياضية
- مؤشر المتبقي من الشريط / البطارية
- إعادة تدوير مباشرة للشريط

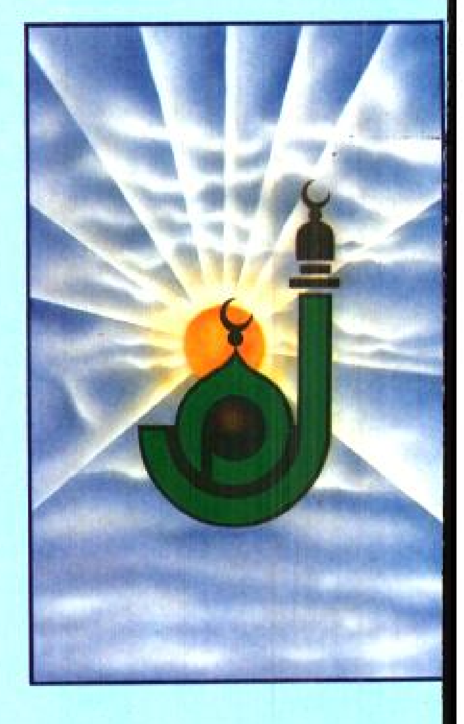
- زوم با توان 10
- دامنه كامل AF
- برنامه AE توسط صفحه گردان مدرج EZ
- حد اقل روشنايى لازم 4 لوكس
- ثبت تاريخ / زمان
- ويوفايندر اسپرت
- شاخص باقى مانده نوار / باترى
- پخش مستقيم

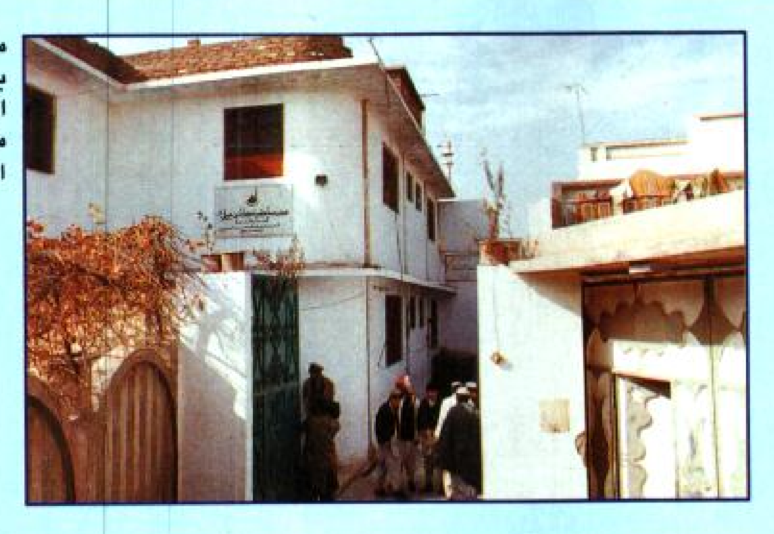




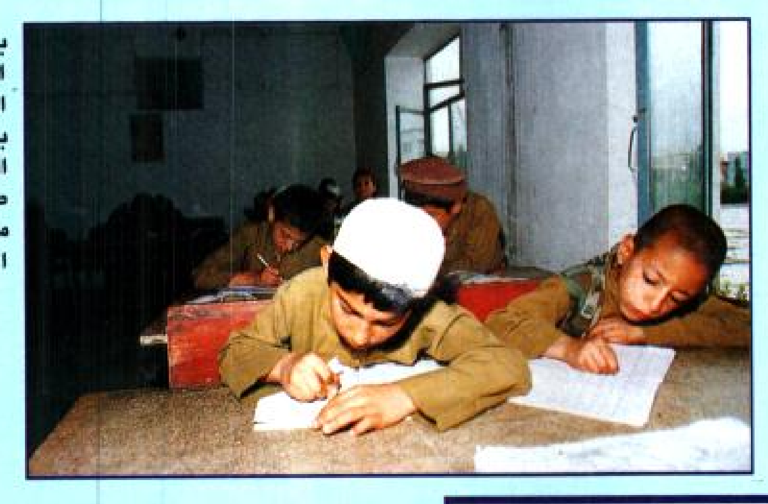


من مشاريعنا الخيرية





مدرسة معاذ بن جبل الابتدائية في مدينة بيشاور الباكستانية.



بسم الله الرحمن الرحيم «اقرأ باسم ربك الذي خلق..» طلاب مدرسة معاذ بن جبل الابتدائية.

عن أبي أمامه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ان الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير» .

رواه الترمذي وقال حديث حسن .

أرقام الحسابات

في الكويت

حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣

حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧

(بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)

في المملكة العربية السعودية

حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكـوات

حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات

جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها

في البحرين

حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-١٠٠ للصدقات

حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-١٠٠ للزكـوات

لدى مصرف البحرين الإسلامي

في قطر

حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات

حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكـوات

لدى مصرف قطر الإسلامي

لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت

تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء - الصباحية
العارضية - القنطاس - الرقة



بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٩ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عزيزي القارىء.. ونحن معك على موعد كل اسبوع نلتقي فيه على صفحات مجلتنا الغراء «المجتمع» نعرض عليك فيها احوال المسلمين وقضاياهم التي تشغلنا وتشغلك وتقلقنا وتهمك ندرك ان الحياة صراع بين الحق والباطل وانه لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض وهذا يمدنا بزاد من القوة لا ينفد وبطاقة من التصميم لا تهن ولا تضعف فنركض وراء هذه القضايا لنضعها في الواجهة ونزيل عنها ستائر النسيان لتكون ملء السمع والبصر وشاغل كل مسلم يهتم بامر المسلمين وقضاياهم فتكتسب زخما إعلاميا يكشف حجم المعاناة او يرفع حجب الصمت والتعتيم او يفضح خفايا التآمر وجرائم الخيانة التي يغوص في أوحالها قوم ينتسبون إلينا ويتحدثون باسمنا ويتولى بعضهم ويااللاسى والأسف. مقاليد الامر فينا. سوف تجد في هذا العدد مشكلة المبعدين الذين اقتلعهم العدو الغاصب من ارضهم وسكت على ذلك المسئولون عنهم إلى ازمة اليمن وما تمثله من جرح لدى كل مسلم يهمه امر وحدة المسلمين في عصر تتجمع فيه امم العالم في تكتلات كبرى إلى شعب الجزائر الذي طال ليله منذ انقضاض طغمة العسكر على إرادته إلى غير ذلك من الأبواب والموضوعات التي نحاول فيها ان نقدم اليك الكلمة الصادقة لتكون وثيقة عهد بيننا وبينك.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت - ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الكويت (افراد)	٢٠ دينارا كويتيا
الاشتراك المجدد	١٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا
الدول العربية (افراد)	٧٠ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٤٠ دولارا أمريكيا
الدول الاجنبية (افراد)	٨٥ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٥٠ دولارا أمريكيا

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

كيف تصان أموال الشعب؟؟

إن حفظ الأموال العامة للشعب الكويتى وصيانتها من النهب الذى تتعرض له لا يقتصر على الاستثمارات الخارجية فقط. بل ينبغى ان يمتد ليشمل المناقصات والممارسات والتجهيزات التى تصدر من وزارات الدولة وإداراتها بشكل عام. فكثيرا ما نجد المشاريع المتعددة والتجهيزات المختلفة تتضاعف اسعارها وتكاليفها حتى تصل احيانا إلى الضعف والضعفين، وما ذلك إلا نتيجة للرشاوى التى تحدث والتلاعب الذى يتم عند عرض هذه المشاريع والتجهيزات.. ولو عزم الأمر واوسدت الأمور إلى اهلها من ذوى الأمانة والإخلاص الذين يتقون الله ويخشونه لانخفضت تكاليف التجهيزات والمناقصات إلى اكثر من النصف.

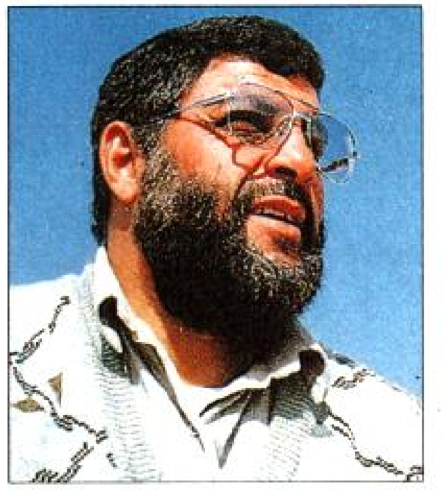
إننا لا نتهم جميع الوزارات، ولكن يجوز لنا ان نقول: إن معظم المناقصات والممارسات يحدث فيها تلاعب بالأسعار. لذلك نقترح إيجاد لجنة يشترك بها من عُرفوا بصدقهم وامانتهم، ويمثل فيها القطاع العام والخاص وينتقى افرادها انتقاء سليما بحيث تتحقق فيهم الكفاءة والأمانة والدراية بالأسعار للإشراف على جميع التجهيزات والمناقصات للحد من التلاعب وتوفير المبالغ الكبيرة التى تذهب هدرا من جراء فقد الأمانة والكفاءة والعفة والاستقامة والخشية من المنتقم الجبار.. فمن امن العقوبة خان الأمانة وأساء الأدب.



هستيريا العداء للإسلاميين في الجزائر تتصاعد في فرنسا (ص ٢٤)



«المجتمع» تحاور الفنان التائب
حسن يوسف (ص ٢٠)



حوار الرنتيسي قبل نهاية الإبعاد
بايام (ص ١٨)

الافتتاحية

هل يستدرك ا



■ قادة دول مجلس التعاون الخليجي

بين يدى قادة دول مجلس التعاون الخليجي جملة قضايا هامة فى قمتهم التى تستضيفها الرياض الأسبوع المقبل، ولعل من أهمها النظر فى المرحلة التى بلغها التعاون الخليجي بعد ١٢ عاما من بداه ثم موقع المجلس من التغييرات الخطيرة التى تشهدها المنطقة بعد ٣ سنوات من الأحداث الجسيمة والتطورات المتسارعة وغير المتوقعة.

ولا شك أن اجتماعات القمة ستكون معنية بقدر كبير بالاستماع الى الانتقادات التى ما فتئت تتردد حول قدرة المجلس على تحقيق خطوات ملموسة فى اتجاه الوحدة الخليجية، وذلك بعد ١٢ عاما من هذه التجربة والتى لم تتحقق خلالها بعد أبرز الثمار التى كانت القمة الأولى عام ١٩٨١م قد تطلعت إلى الوصول إليها.

ففى الوقت الذى تتسارع فيه الأقطار الأوروبية وبعد قرون من الحروب والصراعات وفى ظل الاختلافات الثقافية والعرقية إلى تحقيق وحدة طموحة فى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وفى الوقت الذى تسعى فيه اقطار صناعية نامية فى آسيا إلى مجاراة الأوروبيين في هذا المسعى، يجد ابناء الخليج أن وحدتهم التى سبقت بسنوات عديدة لا تزال تتحرك ببطء وتردد

خليج ما فاته من إنجازات ؟؟

وتعانى بين حين وآخر الأزمات والعثرات.

وامام الأقطار الخليجية الآن جبهتان ساختنان من التحديات السياسية والأمنية، تتمثل الأولى فى استمرار وجود النظام العراقى بما يشكله من تهديد أساسى لأمن المنظومة الخليجية والنجاحات التى يكاد هذا النظام ان يحققها فى كسر عزلته الدولية والعربية، بل وفى تحقيق اتصال مع بعض المسئولين الخليجيين ومحاولة اختراق التماسك الخليجى فى هذه القضية الجوهرية.

ويتبع هذه المسالة.. قضية العلاقة بين اقطار الخليج وبين الدول التى ساندت العدوان العراقى على الكويت، وهى العلاقة التى على قمة الرياض أن تضع لها الأسس والمعايير بحيث لا يتفكك الموقف الخليجى، وتضيع الاستحقاقات الأخلاقية والمبدئية المترتبة عن جريمة الغزو العراقى للكويت وما شكلته من تهديد مصيرى للأمن الخليجى.

والجبهة الساخنة الأخرى تتمثل فى اتفاقات التسوية بين الكيان الصهيونى والأقطار العربية المجاورة له والتى يراد إرغام دول مجلس التعاون للتورط فيها بل وفى تمويل الاتفاق المتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية والدويلة الموعودة لعرفات فى غزة وأريحا.

ولا شك أن الأقطار الخليجية التى تتعرض لضغوطات مختلفة وخصوصا من العواصم الغربية فى اتجاه التسوية مع إسرائيل ستحظى بفرصة اكبر لمقاومة هذه الضغوط من خلال موقف متماسك وموحد للقمة الخليجية من اتفاق التسوية الذليل والذى نامل من القادة الخليجيين انقاذ بلادهم من التزاماته الأخلاقية واستحقاقاته المالية والسياسية والأمنية.

وقد برز فى الآونة الأخيرة مصدر قلق جديد لدول الخليج يتمثل فى التداعى المستمر لأسعار النفط الخام مع ما يقع من ذلك من ظلال شاحبة على مستقبل الازدهار الاقتصادى للخليج، ولابد ان اقطار الخليج التى تنتج اكثر من ٥٠٪ من نفط منظمة اوبيك تملك الخيار من خلال مواقف موحدة وجزئية فى اتخاذ خطوات حاسمة فى اتجاه انقاذ السوق النفطية من الانهيار وفى فرض أسعار واقعية وعادلة للنفط.

وهكذا فإن كافة المكتسبات المامولة لأقطار الخليج في النواحى السياسية والاقتصادية والأمنية هى رهن بالوحدة بين هذه الأقطار مع مستلزمات ذلك من نبذ الخلافات والتعالى فوق اختلاف وجهات النظر والنزاعات الصغيرة وهى قضية أخرى لا تقل اهمية على قمة الرياض بحثها بشكل جاد والتواصل إلى صيغة اكثر طموحًا وصلابة من الوحدة والتماسك.

إن القمة الخليجية الراهنة تشهد تحديات جادة تواجه الاستمرارية الفاعلة لمجلس التعاون، ولقد اختارت قمم سابقة تاجيل بعض المشكلات وإرجاء حسم بعض الخلافات لكن الخليج استنفد فُرَصه الزمنية واصبح فى مواجهة شرق أوسط يموج بالتغيرات السريعة والحادة والمناخية، وعلى القادة الخليجيين ان يختصروا فى القمة الجديدة انجازات لم تحققها القمة الأخيرة، وشعوب الخليج فى انتظار وامل مع هذه الإنجازات. ■

«ومنا .. إلى»



■ وزير الخارجية

● معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد.. الجميع يسأل أين اهتمام الدولة بقضية الطالب الكويتي الدارس في أمريكا والمتهم بسوء معاملته لخادمته، فهناك مجموعة من الإشارات تقول بأن القضية ملفقة منذ بدايتها والغرض ليس الإساءة للطالب ذاته وإنما هو الإساءة للكويت.

كما أن تحركات السفارة للدفاع عن الطالب كانت بطيئة وغير كافية، فهل هو قصور في عمل سفاراتنا في الخارج أم أن الشعور الأمريكي أهم من مصلحة الشعب الكويتي؟.

■ وزير التعليم

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي.. قامت مؤسسة تعليم أهلي بالتوقيع على عقود مع مجموعة من المدرسين من دولة عربية للعمل في مدارسها الخاصة وعندما حضروا للكويت لم تقم هذه المؤسسة بتوظيفهم بحجة أنه لا مكان لهم.

فتقدموا بالشكوى لإدارة التعليم الخاص بوزارتكم، فلم يتم معاقبة تلك المؤسسة وأعطيت وعود طويلة الأمد باحتمالات مساعدة هؤلاء المدرسين للحصول على عمل، فهل يأتي هذا التصرف الغير لائق من قبل وزارتكم بإهمالها لشكوى هؤلاء المدرسين ضمن إطار مناصرتكم لحقوق المظلومين.

■ وزير الشؤون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد: جاسم العون... قامت بعض دول الخليج بتنظيم حفلات الزواج الجماعية والتي كان لها أثر طيب في رفع بعض مصاريف الزواج عن الشباب، ومحاربة بعض المظاهر الدخيلة على مجتمعاتنا والتي فيها تبذير واضح كما ساهمت هذه الحفلات في تعميق الترابط بين أفراد المجتمع.

فنرجو من معاليكم دراسة هذه الفكرة لتطبيقها في الكويت للاستفادة من آثارها الإيجابية والمساهمة في محاربة البذخ في حفلات الزواج.



■ وزير الأوقاف

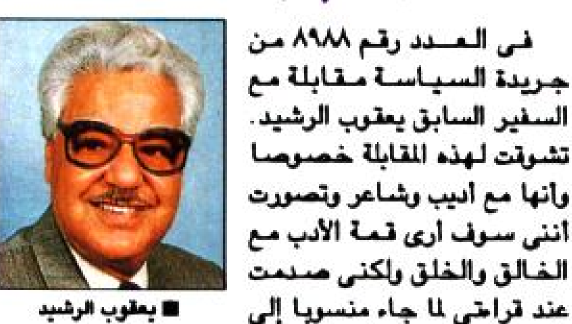
● معالي وزير الأوقاف الشيخ: جمعان العازمي.. نشاط وزارتكم الثقافي، محل تقدير الجميع، وسلسلة المحاضرات الدينية التي تعتزمون تنظيمها تدل على حرص الوزارة على توعية الشعب وتوجيهه التوجيه السليم ، نسأل الله أن يثيبكم خير الثواب.

● السيد مدير عام البرنامج الثاني خليل ابراهيم جزاكم الله خيرا على الوقفة الدينية التي تصادف فترة أذان الظهر فهذه الوقفة عرض جيد بأسلوب جديد أخرجت الناس عن الرتابة المعهودة وبالتوفيق.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

واجب المسلم الالتزام بشرع الله



■ يعقوب الرشيد

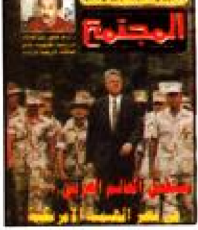
في العدد رقم ٨٩٨٨ من جريدة السياسة مقابلة مع السفير السابق يعقوب الرشيد. تشوقت لهذه المقابلة خصوصا وأنها مع أديب وشاعر وتصورت أنني سوف أرى قمة الأدب مع الخالق والخلق ولكني صدمت عند قراءتي لما جاء منسوبا إلى السفير على صفحات السياسة حيث قال:

«لا أؤمن بالحجاب والنقاب ولا أقبل لبناتي أن يرتدينه» وصدمت أكثر عندما رأيت الأدب قد انعدم مع الله تعالى عندما قال: «إني ضد هذا الكلام وضد الحجاب والنقاب».. هذا الذي تسميه كلاما يا أخانا الأديب هو أمر الله ورسوله في الآيات والأحاديث التي تأمر المسلمات بلبس اللباس الشرعي الذي وضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماه علماء الأمة بالحجاب والنقاب، فإذا كنت أيها الأديب الفاضل تؤمن بالله وتدين بالدين الإسلامي وتنطق بالشهادتين فيلزمك الانصياع والالتزام بكل ما جاء عن الله ورسوله لأن هذا هو مقتضى الإيمان فالإيمان هو التسليم، ولا يليق ولا يصح أن تمنع بناتك من لبس الحجاب والاستجابة لأوامر الله تعالى، وهل الصلاح والإيمان هما الصلاة ونطق الشهادتين فقط.

إن هذا ما كان يفعله المنافقون في الفترة الأولى من عصر الإسلام بدون الانصياع المطلق والطاعة التامة لله تعالى العالم بأحوال هذه الأمة وما يصلح لها ويصلحها ونربأ بك أن تكون مثلهم. إنك مسئول أمام الله تعالى عن بناتك هؤلاء، فلم لا تشجعهن وتحثهن على الحجاب الإسلامي حتى لا تتحمل الوزر يوم الحساب، أرجو من الله العلي القدير أن يهديك ويهدينا لما يحبه ويرضاه وأن يدخل نور الإيمان في قلبك وقلوبنا فتشجع بناتك على ارتداء الحجاب وانتهاج المنهج الإسلامي الذي يرضى الله ونربأ بمن في مثل عقلك وعلمك وفكرك أن يعتقد أن من يعمل لإعلاء كلمة الله وتطبيق شرع الله يمكن أن يضع قنبلة موقوتة تقتل الأبرياء، كما تظن لأن الله تعالى نهى عن قتل النفس المؤمنة إلا بالحق وإنما هي من أعمال المغرضين فلا تلصقها بالإسلاميين.■

طارق عبد الله الذيباب

والعيادات الخاصة من جديد


■ العدد «١٠٧٤»

بعد مقالنا الذى نشرنا فى العدد رقم ١٠٧٤ تحت عنوان وزارة الصحة والعيادات الخاصة تفاعل الجسد الطبي مع ذلك المقال ولكن كان هناك مجموعة من الملاحظات لابد من الإشارة إليها.

حيث كان هناك ملاحظة تقول بأن المقال أشار إلى تجاوزات بعض الأطباء من خلال العيادات الخاصة وأننا لم نُشِر فى ذلك المقال إلى دور وزارة الصحة المطلوب فى مراقبة تلك العيادات.

في الحقيقة جاء ذلك الكلام متناسقا تماما مع رغبتنا من نشر ذلك المقال فنحن لم نقم بنشر مقالنا من أجل الهمز واللمز فقط، أبدا وإنما كان مقالنا عبارة عن رسالة مباشرة لوزارة الصحة لكى تنتبه لخطأ ناتج عن سوء متابعة الوزارة لتلك العيادات.

والوزارة قامت بتخصيص إدارة خاصة هذه هى إحدى مهماتها الأساسية، وهى إدارة التراخيص الطبية، وعلى الرغم من ذلك فإن سوء مراقبة تلك العيادات وعدم تطبيق بنود القانون عليها، وتدخيل المحسوبيات وسيطًا فى التعامل مع تلك العيادات سمح لبعض الأطباء فى التمادي فى الاستفادة ماديا من عياداتهم الخاصة على حساب أعمالهم فى المستشفيات الحكومية.

فلو كان هناك متابعة، ومن ثم تطبيقًا للقانون لما كان هناك جرأة على كسر المحظور، والوصول إلى هذا الحال فى بعض العيادات الخاصة.

وهنا لابد من الإشارة بأنه هناك من الأطباء من تعامل مع المرضى من خلال عيادته الخاصة بكامل أخلاقيات المهنة، وشرفها وهؤلاء لا نتعرض لهم، فنحن لا نطالب بتوقيف العيادات الخاصة وإنما نطالب بترشيد عملها حتى لا يؤثر سير عمل العيادة الخاصة على سير عمل الطبيب في المستشفي الحكومي.

وجاء هذا المقال لنؤكد بأن الدور المفقود لوزارة الصحة في الرقابة على أعمال هذه العيادات كان السبب الرئيسى وراء أخطاء البعض فنرجو من الوزارة أن تصحح الخطأ من أجل الوصول بالخدمات الصحية الحكومية والخاصة إلى المسار السليم.■

جمال المدسانى

فى الصميم

أرخص سلعة فى العالم !!

● ينظر العالم الغربى إلى دول الخليج على أنها تعيش فوق برك نفطية ليس لها قرار... فالخليج يمثل أكبر احتياطى عالمى من المخزون النفطى الذى يقدر بمئات المليارات من براميل النفط التى قد تصل إلى ٢٠٠ سنة قادمة!!

● لذا يركز الغرب والشرق جليا وباهتمام حيوى وشديد على هذه النقطة الساخنة فى العالم.. والتى أصبحت ساحة مغانم للدول القوية التى تريد أن تسيطر وتضع ثقلها ويدها على هذه الثروة التى لا تقدر بثمن والتى أصبحت عصب الحياة بالنسبة للعالم اليوم...

● النفط السلعة الوحيدة فى العالم التى تتراجع أسعارها!!

وهى أرخص سلعة فى العالم!! على الرغم من أنها أهم وأغلى سلعة فى العالم!! حتى الماء أصبح أغلى من النفط!!

ولعل السبب فى تدنى سعر هذا «الذهب الأسود» لأنه يقع فى بلاد العرب والمسلمين!!

أما لو كان النفط موجوداً لدى الغرب والدول الصناعية وحدها فكم كانت تصل قيمته؟؟!!

الجواب : قد لا يقل قيمة البرميل الواحد عن ١٠٠ دولار !!

● القفزة المفاجئة والغير متوقعة لأسعار البترول فى الأسبوع الماضى والتراجع والهبوط الكبير لسعر برميل البترول والذى هبط من ١٥ دولار إلى ١٠ دولارات قد يترتب عليه انعكاسات سلبية وخطيرة على الدول المنتجة للبترول...

● فمثلا .. الكويت وضعت ميزانيتها على أساس معادلة أن برميل النفط الذى تبيعه يساوى ١٥ دولار للبرميل الواحد، ولها نسبة محددة لا تستطيع تجاوزها في الأوبيك لا تتعدى ٢ مليون برميل يوميا.. فماذا تفعل تجاه هذه المفاجئة الغير سارة والتى قد تسبب الاضطراب والخلل فى ميزانيتها الاقتصادية والتجارية؟!!

● فماذا عسى أن يصل سعر برميل البترول إذا عاد النظام العراقى للإنتاج ورفعت عنه العقوبات الاقتصادية؟!! قد يجعل البرميل لا يساوى حتى التراب!!

● هناك اطمئنان غربى تام ويلقى الارتياح لانخفاض الأسعار كما يقول المراقبون على مدى السنتين القادمتين على الأقل!!

● وحتى البرميل الذى يباع للدول الغربية بـ ١٦ دولار فإن تكلفته الحقيقية لتلك الدول لا تساوى ٥ دولارات!!

● وعلى الرغم من أن هذه البضاعة أصبحت تباع بأبخس الأثمان اخترع الغرب لنا بدعة ضريبة الكربون والتى تجعل الدول المستوردة تكسب ثلاثة أضعاف ما تكسبه الدول المنتجة!!

● إن دولة كالجزائر التى لديها فائض نفطى كبير تعانى من الفقر والفاقة بسبب السياسة الغربية التى نهجتها الجزائر وأصبحت دولة مدينة بدلاً من أن تكون دولة دائنة!!

● إن استثماراتنا وأموالنا كلها موجودة لدى الدول الكبرى والصناعية وكل خيراتنا تساق إليهم ومع ذلك فهم يسوقوننا يمينًا وشمالاً مثلما أرادوا لأننا أصبحنا أمة بلا هوية وبلا أية اعتبار لدى الأمم الأخرى!!

● إن سياسة خفض الإنتاج لدى الدول المنتجة هو الحل الذى يثبت أسعار النفط ويرفع من قيمته!!

فخفض الإنتاج يعنى أن الخير لا يزال موجوداً فى باطن الأرض والغرب بحاجة إلى هذا الذهب حتى فى المستقبل البعيد... فهل تتكاتف الدول المنتجة حفاظًا على ثروتهم ومصدرهم الوحيد لمستقبلهم ومستقبل شعوبهم.. نأمل ذلك...

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين



رأي النواب في تعديل المادة الثانية من الدستور:

عبد الله الرومي : نحن مأمورون باتباع شريعة الله سبحانه وتعالى
شارع العجمي : القوانين الوضعية غير ملائمة لهذا الشعب الطيب

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب عبد الله الرومي عن تعديل المادة الثانية من الدستور حيث قال:

في البداية يسعدني أن اتحدث لمجلة «المجتمع» المدافعة عن القضايا الإسلامية والرافعة للراية الإسلامية، ولاشك بخصوص الاقتراح المقدم بتعديل المادة الثانية أنا من الموقعين على هذا الاقتراح ومن الداعين إلى أسلمة القوانين الكويتية وهذا ليس مكسبا سياسيا ولكننا نحن المسلمين مأمورون باتباع شرع الله وبالتالي مأمورون بإحداث أية تعديلات بما يتوافق مع شريعتنا الإسلامية الغراء، ونرجوا لهذا الاقتراح أن يرى النور - إن شاء الله - لأن الاقتراح سبق أن قدم في المجلس السابق في ١٩٨١م، ولكن لم ير النور، ونأمل لهذا الاقتراح الحالي أن يرى النور، وأن تكون قوانيننا إسلامية وفقا للشريعة الإسلامية.

وفي حديث خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب: شارع العجمي - مقرر اللجنة التشريعية عن تعديل المادة الثانية من الدستور فقال: في الحقيقة أن تعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح أحكام الله سبحانه وتعالى مطبقة في هذا البلد أمر شرعي، وثانيا مطلب شعبي، بالإضافة إلى أن القوانين الوضعية أثبتت عدم ملاءمتها لهذا الشعب الطيب، وبالتالي أصبح على ممثلي الأمة واجب شرعي تجاه ربهم وتجاه مجتمعهم أن يعملوا على تغيير الأحكام الوضعية وفق المنهج الرباني الذي كلفنا بتطبيقه في حياتنا والأمر من منظور شرعي يجب أن لا يطرح للاستفتاء هذا أمر من المولى جلت قدرته. أقصد بالاستفتاء أن لا يطرح الموضوع في معرفة قناعة المواطنين ولطرح الحجج، وإنما طرح مثل هذا الموضوع وكأن الناس لا تريد تطبيق شرع

النائب: عدنان عبد الصمد.. في تصريحه «للمجتمع» حول تعديل المادة الثانية من الدستور:

تطبيق الشريعة الإسلامية يرسخ الوحدة الوطنية

اكد النائب عدنان عبد الصمد على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت مشيرا إلى أن تطبيقها من شأنه أن يرسخ الوحدة الوطنية.

وقال في تصريح «للمجتمع» بأن التيار الذي يمثله تنطلق أطروحاته من منطلق إسلامي وأنه من المؤيدين لتعديل المادة الثانية من الدستور.

وأضاف بأنه واثق تماما بأنه حينما تطبق الشريعة الإسلامية لن يكون هناك أي فراغ قانوني أو تشريعي مشيرا بأنه سوف تكون هناك فترة إعادة نظر بالقوانين ولن يكون التعديل بين يوم وليلة.

وشدد عبدالصمد على أن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يكون على حساب فئة أو طائفة مشيرا إلى أن تعديل المادة الثانية من الدستور مطلب جماعي وأن الشريعة الإسلامية إضافة إلى الدستور الكويتي تحترم حرية العقيدة والعبادة.

وأكد عبدالصمد بأن القوانين التي ستصدر عن مجلس الأمن سوف تراعي المدرسة الفقهية التي ينتمي لها وقال أنه تمت مراعاتنا سابقا عندما صدر قانون الأحوال الشخصية.

المعارضين لتطبيق الشريعة

وطالب عبدالصمد المعارضين لتطبيق الشريعة الإسلامية بأن يعيدوا النظر في موقفهم وقال بأنهم ينقسمون إلى قسمين فمنهم من يعارض لعدم وضوح الرؤية لديه فهؤلاء يجب أن يشرح لهم الأمر بكل جوانبه وأنا متأكد تماما بأنهم سوف يعدلون عن معارضتهم أما من يعارض ويهاجم تطبيق الشريعة فإننا نقول لهم: «بأننا مجتمع مسلم يجب أن يكون دستوره إسلاميا».

صفقة

وحول ما أثير بأن هناك صفقة بين التيار الإسلامي والحكومة في تعديل المادة الثانية من الدستور قال إن هذا الكلام غير صحيح لأن المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية لا يطالبون بمصلحة ذاتية بل لمصلحة مجتمع بأسره.

اللجنة العليا لاستكمال الشريعة الإسلامية

وحول رأيه بما تقوم به اللجنة العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية قال عبدالصمد إنني مطلع على نشاطات اللجنة وأطالبها بدور أكبر لأن المجتمع الكويتي توجد به مظاهر تستحق الدراسة وخاصة في النواحي الاخلاقية الأمر الذي يتطلب أن تقوم اللجنة بدراسة موضوعية لهذه الظواهر حتى تصل إلى نتائج عملية لعلاجها بعد معرفة أسبابها خصوصا وأنها تملك من



■ عبد الله الرومي



■ شارع العجمي

الله سبحانه وتعالى هذا فيه خطورة علينا لكي لا يغضب علينا الله تبارك وتعالى لأن النصوص الشرعية وردت بذلك في قول الله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون»، وفي الآية الأخرى وصفهم بـ«الكافرون»، وكذلك وصفهم بـ«الظالمون»، ونحن كشعب مسلم مررنا بتجربة قاسية ولولا لطف الله تبارك وتعالي لما نجونا منها، ولقد نجانا من تلك المصيبة كما نجا نوحا من الطوفان، وكما نجا يونس من بطن الحوت فيجب علينا أن نلتزم بأوامر الله ونصلح أحوالنا لكي يحفظنا من عاتيات الزمان ونكسب رضاء الله سبحانه وتعالى الذي هو غاية كل مسلم.■



■ عدنان عبد الصمد

الامكانات ما يؤهلها لذلك.

ازمة ثقة

وتحدث النائب: عدنان عبدالصمد عن ازمة الثقة بين بعض التيارات والتوجهات الفكرية في الكويت فقال إنها مشكلة بحاجة إلى دراسة متأنية وحوار بين كافة القوى السياسية والفكرية في البلاد، وقال إننا يجب أن نعتمد على الأسلوب الديمقراطي في حل ما ينشأ بيننا من خلافات.

وأكد عبدالصمد إلى أن الكل في الكويت في قارب واحد وأي خلل في هذا القارب يؤثر على الجميع.

وأشار إلى أن كل التيارات والتوجهات الفكرية اقرب بمبدأين أساسيين بعد التحرير ضمن وثيقة رؤية مستقبلية وهما الإقرار بالإطار الإسلامي وأن المبدأ الإسلامي هو المظلة التي نعيش تحتها.

والمبدأ الثاني هو الأسلوب الديمقراطي كوسيلة للتعامل سواء بيننا وبين السلطة الحاكمة أو بين التيارات والتوجهات نفسها.■

في ديوانية النائب طلال العيار:

وزير الإعلام: الأسرى قضيتنا الأولى واتصالاتنا مستمرة مع الدول العظمى صاحبة القرار للضغط على النظام العراقي

أكد وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح أن قضية الأسرى الكويتية المحتجزين لدى النظام العراقي تحتل اولوية لدى الحكومة الكويتية.

وأشار خلال حديثه في ديوانية النائب طلال العيار إلى أن السياسة الكويتية في قضية الأسرى ترتكز على طرق كافة الأبواب لإنهاء هذه المأساة الإنسانية وعدم جعلها ورقة رابحة يلعب بها النظام العراقي.

وشدد على الأهمية بأن تستمر الاتصالات مع الدول العظمى صاحبة القرار في مجلس الأمن الدولي للضغط على النظام العراقي الذي لن يتمكن من التحايل على القرارات الدولية الخاصة بحرب تحرير الكويت لأنها قرارات واضحة.

وأضاف الشيخ سعود بأن النظام العراقي يعرف تماما ما هو المطلوب منه كي يتم رفع الحظر المفروض عليه.

وذكر بأن الموقف الأمريكي ثابت في مسألة رفع الحظر الدولي المفروض على العراق وقال بأن الكونغرس الأمريكي سبق وإن اتخذ قرارا بعدم الموافقة على رفع الحصار عن النظام العراقي الا بعد أن يحترم الحدود الكويتية ويطلق سراح الأسرى والمحتجزين الكويتيين لديه.

■ طلال العيار

من جهة أخرى طالب الشيخ سعود التربويين الكويتيين وجمعيات النفع العام بالمساهمة في إعداد البرامج الإعلامية حيث قال: «إننا نمد اليد لكل من يريد المساهمة في برامج من شأنها أن تعالج قضايا تهم الساحة الكويتية وخاصة فيما يتعلق بقضايا الشباب والنشء».

وأكد بأن وزارات الاعلام وبدون تعاون من جمعيات النفع العام لن تستطيع وحدها أن تفعل كل شيء.■

النائب جمال الكندري: التحقيق مستمر في تجاوزات الجامعة والتعليم التطبيقي

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب: جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية عن التحقيق في بعثات الجامعة فقال: هذا الموضوع عرض في دور الانعقاد الأول وتم إحالته إلى اللجنة التعليمية للتحقيق فيه بأن هناك تجاوزات في موضوع البعثات بجامعة الكويت، ومع بداية دور الانعقاد الثاني اجتمعت اللجنة وخاطبت وزير التعليم العالي وجامعة الكويت، وتم استدعاء بعض الأخوة المعنيين في جامعة الكويت وتم أخذ بعض المعلومات وأقوالهم حول هذا الموضوع وطلبت اللجنة بعض المستندات والأوراق الثبوتية والوثائق للاطلاع عليها والأمر جاري فيه البحث وستصل هذه الطلبات خلال أيام وحتى الآن لم يثبت شيء، وعندما نطّلع على جميع الجوانب والمستندات ويكون عند اللجنة القناعة الكاملة فهذا يأخذ بعض الوقت، أما موضوع التعليم التطبيقي فهي شكوى واردة من بعض الأخوة العاملين في كلية الدراسات التجارية ومدرسين يشتكون بأن هناك تجاوزات في بعض القرارات وفي بعض اللوائح أيضا في قضية البعثات وأيضا قامت اللجنة بدورها في استدعاء ممثلين عن مقدمي الشكوى واستمعت لأقوالهم في الاجتماع الأخير وستقوم اللجنة باستدعاء مسئولين عن التعليم التطبيقي وعن كلية الدراسات التجارية لتستمع أقوالهم حول هذه الشكوى ومن بعد ذلك ستأخذ اللجنة القرار المناسب.■



■ جمال الكندري

د. ناصر الصانع.. مقرر لجنة الشئون الخارجية والدفاع بمجلس الأمة «للمجتمع»:

مهمة اللجنة وضع الاحتمالات المتوقعة والمتعلقة بأمن الكويت ووجودها وكيانها

تحدث النائب د. ناصر الصانع.. مقرر لجنة الشئون الخارجية في مجلس الأمة - عن السؤال الشامل الذي وجهه لعدد من الوزراء عن الخدمات التي قدمتها كل وزارة فقال: وجهت السؤال بعد أن سألت وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء في العام الماضي طالبا منه أن يزودني باللوائح المنظمة لصلاحيات الوزراء والمستويات الأقل في اعتماد المعاملات. فجاء في الجواب بأن هذه المعلومات لا تحفظ في جهة مركزية ونفضل لو سألت كل وزير على حدة، فقمت بتطوير السؤال وتشاورت مع مجموعة من الأخوة الأعضاء وعلى رأسهم رئيس المجلس وقمت بإعادة صياغة السؤال بحيث يكون مفصلا كالتالي:

> **«يرجى تزويدي ببيان تفصيلي شامل عن الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية في الوقت الحاضر، وتقع ضمن مسئولياتكم المباشرة أو تحت إشرافكم سواء ما يقدم منها للمواطن الفرد أو المؤسسة أو لجهة حكومية أخرى، وسواء للمواطن أو المقيم على أن يكون ذلك شاملا لخدمات التوظيف وذلك في النموذج التالي:**
>
> **اسم الجهة الحكومية، اسم الخدمة، اشتراطات الحصول عليها، صورة من النماذج المطلوب ملؤها. مرجع الاشتراطات «كل على حدة». «قانون لائحة - مرسوم - قرار مجلس وزراء - قرار وزاري - قرار إداري». المستندات المطلوبة. الحد الأقصى «بشكل تقريبي» للفترة الزمنية للانتظار قبل الحصول عليها «بعد استكمال تقديم المستندات المطلوبة». أماكن تقديمها «يوضح العنوان كاملا - وساعات العمل». المسئولون المخولون بالاعتماد النهائي لإنجاز المعاملة «يذكر اسم المنصب». ما هي الحالات التي يحتاج فيها ذلك المسئول إلى اعتماد سلطات أعلى «يذكر اسم المنصب». ما هي الحالات التي لا تعتمد إلا بموافقة الوزير؟ وما هو المرجع؟ هل هناك معايير معتمدة لدى الوزير يستخدمها في قرار الموافقة من عدمه؟ وما هي هذه المعايير؟ هل هناك سجل يتم فيه حصر الحالات التي يوافق عليها الوزير؟ هل يودع هذا السجل لدى جهة رقابية؟ وما هي هذه الجهة؟ أرقام الهواتف المتاحة للمراجع للاستعلام عن هذه الخدمة وأوقات توفر خدمة الاستعلام الهاتفي، بيانات عن التطوير المتوقع لهذه الخدمة خلال العام المالي الحالي.**

وكان الهدف منه التعرف على كل الخدمات التي تقدمها الوزارات بكل تفصيلاتها لأن المواطن اليوم ليس على علم بما تقدمه الوزارات من خدمات وكذلك المواطن لا يعرف إجراءات كل خدمة، وما هي المستندات المطلوبة من طالب الخدمة؟ ما هي الفترة التي تستغرقها كل معاملة؟ وما هي النماذج التي يجب أن يعبئها؟ ومن هو الشخص المسئول الذي سيعتمد المعاملة بشكل نهائي؟ أين سيذهب لإنجاز هذه المعاملة؟ وكم سيدفع من رسوم؟ هل هناك هاتف يستطيع من خلاله الاستفسار عن كل ما يتعلق بالمعاملة؟؟ كل هذه المعلومات يجهلها المواطن وليست موجودة بشكل كتيب مطبوع ومنظم ومفصل ومتيسرة للمواطنين، لذلك وجهت السؤال وأضفت بعض الجوانب التي تتعلق بالصلاحيات الممنوحة للوزراء بما يتعلق بالاستثناءات وعليه سألنا ما هي صلاحيات الوزير الاستثنائية؟ ولا نقصد بذلك أن نسلب الوزراء هذه الصلاحية ولكن لا شك أن هناك معايير يستخدمونها عندما يستثنون هذه المعاملة أو تلك.

وسألنا ما هي هذه المعايير؟ وهل تودع هذه المعاملات المعمدة من الوزير أو التي يستثنيها الوزير في سجل خاص؟ بحيث يكون الاطلاع عليها من جهة رقابية. وهل تودع لدى الجهات الرقابية؟ وما هي الجهات الرقابية في الدولة؟

هذه الأسئلة التي وجهت لكل الوزراء سبق أن وجهت عينة منها لبعض الوزراء واتصلت بهم هاتفيا وقلت: إن هناك سؤالا موجها لكم بهذه الطريقة فما هو شعوركم؟ وهل أنتم مستعدون؟ فوجدت من الأخوة الوزراء الذين اتصلت بهم كل ترحيب وتفهم لطبيعة هذا السؤال، وقد خشيت أن أسبب لهم تجميعا لمستندات وأوراق كثيرة غير مرتبة، لكن وجدت العكس حتى الوزير الذي كانت عنده الأمور غير مرتبة وجد في السؤال الذي تقدمت به فرصة مناسبة لترتيب الأمور المتعلقة بالمعاملات وتنظيمها والتحدث عنها بشكل واضح، وعلى هذا الأساس وبعد التوكل على الله تقدمت بالسؤال بشكل رسمي.

وأتوقع أن تأتي إجابات عديدة ووثائق كثيرة جدا وسنعمل على فرز هذه النتائج وتحليلها من خلال فريق لدينا من اللجنة الرباعية الاستشارية التي شكلها سمو أمير البلاد. وهي لجنة وزارية بدأت باثنين من الوزراء واثنين من أعضاء المجلس هذه اللجنة لديها الامكانية في توفير الطاقات وقادرة على تحليل هذه البيانات وتبويبها وإعادة عرضها وربما لمشروع الخدمة الذي سيعلن عنه قريبا أن يصار إلى عرض هذه البيانات بشكل أدلة - دليل - ومطبوعات وعن طريق

نأمل من وضع كل التصورات الخاصة بالاستراتيجية الأمنية خلال الدور الحالي



■ د. ناصر الصانع

الحاسب الآلي وربما حتى على شاشات التلفزيون فتصبح هذه البيانات في متناول الجميع بل ربما في مرحلة لاحقة يتمكن المواطن او المقيم من ملء الاستمارات من خلال جهاز لديه (كمبيوتر) وهو في المنزل فتتم عملية نقل البيانات المطلوبة وربما ستكون عملية الارسال كذلك عن طريق الكمبيوتر مباشرة إلى الجهة دون الحاجة للمراجعة الشخصية الأمر الذي سيخفف العبء عن مراكز الخدمة للاستفسار عن خدماتها أو لإنجاز المعاملة أو لمتابعتها ولاشك إن هذا الجهد حرصنا عليه بهدف تحسين مستوى الخدمة التي يجب أن يتلقاها المواطن والمقيم في دولة الكويت.

المجتمع : بصفتك مقرر اللجنة المشتركة للشئون الخارجية ولجنة الداخلية والدفاع بوضع الاستراتيجية الأمنية، فما هو الجديد بخصوص هذه اللجنة المشتركة؟

د. الصانع : اللجنة الآن تعمل مع عدد من الخبراء الكويتيين وستعمل على استضافة الوزراء المعنيين (الخارجية والداخلية والدفاع) كلا على حدة ستوجه لهم مجموعة من الاسئلة وتطلب منهم إحضار استراتيجياتهم دعما لجهد اللجنة ووضعها في وثيقة واحدة بعد نقاشها والاضافة عليها وتعديلها، وسبب تشكيل اللجنة لان اعضاء المجلس رأوا أن القضية الأمنية ليست قضية شرطي أو موقع مخفر أو وضع المرور.. الخ

ولكن الأمن القومي هو الذي يشغل بال الجميع، وهذه اللجنة يجب أن تضع كل الاحتمالات المتوقعة والمتعلقة بامن الكويت ووجودها وكيانها، ونعتقد أن العراق مقبل على مرحلة جديدة قد تغير من مساحته في مكانته الدولية والمنطقة كلها على أبواب تغيير شامل في محاور التحالفات، ويجب أن نكون من المبادرين في أخذ موقعنا مبكرا وفي عقد التحالفات المناسبة حفاظا على أمن الكويت ويجب ان لا نتخلف عن عقد الاتصالات المباشرة بمختلف الأطراف في المنطقة تعزيزا لمكانة الكويت وحفاظا على امنها القومي. هذا الذي نطرحه ونتمنى أن نستطيع أن نصل لحلول شافية له من خلال وثيقة استراتيجية، وفي هذا السبيل سننظم مؤتمرا علميا خلال منتصف العام القادم يكون الهدف منه بلورة عدد من وجهات النظر الدولية والعالمية والاقليمية والمحلية من مفكرين وكتاب وأكاديميين لوضع التصورات حول مستقبل المنطقة وموقع الكويت في هذا المستقبل المتوقع وفق اكثر من سيناريو ونحن مطمئنون أن عمل اللجنة ليس بالفترة القصيرة وليس مشروعا قصيرا، ولكنه مشروع طموح واستراتيجي ويحتمل الأخذ بكل الدراسات اللازمة ونتمنى أن يكون مع نهاية دور الانعقاد الثاني فترة مناسبة لوضع النقاط على الحروف بكل ما يتعلق بالاستراتيجية الأمنية ووضع كل التصورات المناسبة ولا مانع خلال هذه الفترة من اتخاذ مواقف سياسية لدولة الكويت وفق الاحداث التي تدور في الأجل القصير من خلال لجنة الشؤون الخارجية أو لجنة الداخلية والدفاع وكلا على حدة ووفق الاختصاصات الممنوحة لها عن طريق المجلس واللائحة الداخلية. ■

لا... وألـــــف لا

لم تكن حفلة توقيع اتفاقية غزة - أريحا والتي أقيمت في حديقة البيت الأبيض هي البداية التي انطلقت منها بعض الأقلام في الصحافة المحلية وفي مقدمتها جريدة السياسة للدعوة للتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

إنما البداية كانت قبل ذلك بكثير وبالتحديد بعد أن عادت الروح للصحافة الكويتية من بعد الاحتلال العراقي للكويت، فبدأت بعض الأقلام من خلال بعض الصحف المحلية ببث سمومها داعية للتطبيع مع إسرائيل، مسمية ذلك وقفة شجاعة، محاولة أن تخدع الشعب بأن هذه هي الوقفة التي يجب أن يقفها كل كويتي نكاية بذلك الموقف الذي وقفته منظمة التحرير الفلسطينية، والحكومة والشعب الأردني، فأرادت أن تجعل الشعب يربط بين الحق الكويتي والتطبيع مع إسرائيل.

وبحسن نية ظننا أن هذا الكلام جاء لملأ فراغ زواياهم اليومية بكلام تافة رخيص اعتدنا عليه منذ زمن بعيد، وظل هذا الظن هو السائد على الاعتقاد حتى جاءت اتفاقية غزة - أريحا فبدأت معها مرحلة جديدة من الدعوة إلى التطبيع مع العدو الإسرائيلي.

فجاءت الخطوة الثانية من الدعوة للتطبيع أكثر جرأة وأكثر مباشرة فشرعت هذه الأقلام بالدعوة إلى توقيف المقاطعة عن المنتجات الإسرائيلية، لأنه لم يعد هناك حاجة إليها وعللت ذلك بقولها أن التطبيع مع اسرائيل سيحدث لا محالة في المستقبل فلماذا التأخر اليوم وجاء كلام بهذا المعنى في مقال مطول في جريدة السياسة ولم تتوقف رغبة هذه الصحيفة في دعم الاقتصاد الإسرائيلي عند حدود رفع المقاطعة عن المنتجات الإسرائيلية بل تعدت هذه الحدود لتنشر إعلانا على صفحاتها لشركة سياحية تدعو الى زيارة القدس مغلفة هذه الدعوة بغلاف اسلامي من خلال ابتداء الإعلان بآية قرآنية حتى تخفف من شدة الاعتراض على دعوة كهذه.

وبعد ذلك لم يكن أمرا مستغربا بتاتا ان نقرأ على صفحات جريدة السياسة بأن مراسل الصحيفة متواجد في فلسطين المحتلة ويحاور الزعامات الصهيونية من هناك، ولم يكن مستغربا أيضا أن يسمح لمراسل هذه الصحيفة بكسر حاجز التقاليد الرئاسية في اسرائيل حيث لا يسمح لرئيس الدولة ان يصرح في المجال السياسي لأن منصبه تشريفي فقط، لأنه إذا لم تكن هذه التقاليد لتكسر لمراسل السياسة فلمن ستكسر إذا.

والمتابع لتلك الصحف الداعية للتطبيع، فإنه سيجد بجانب تلك الدعوة دعوة أخرى وهي دعوة للانحلال الخلقي، من خلال ما تنشره هذه الصحف في ملاحقها الأسبوعية من صور وضيعة للفنانات العربيات والأجنبيات أو من خلال بعض مقالات بعض الكتاب فيها.

فإذا ما قمنا بترتيب الأوراق بجانب بعضها البعض فسينتابنا شعور تدعمه الأدلة بأن هناك أصابع خفية تحاول أن تعبث بأمن هذا البلد الاجتماعي وأمنه السياسي.

والعجب حقيقة بأن هذه الصحف التي قادت في يوم ما حملة ضد الرئيس المصري الراحل أنور السادات الذي فتح الباب لمسلسل الاستسلام بتوقيعه اتفاقية كامب ديفيد، فإنها ومن خلال الكتابة فيها حاولت ان تبرز أنور السادات على انه بطل السلام التاريخي الذي لم يفهمه أحد في ذلك الوقت، وهكذا أصبحت القيم الصحفية سلعة قابلة للبيع لأعلى سعر.

ولكنها صرخة تخرج من أعماق أعماق قلب المجتمع الكويتي المفعم بالإيمان صرخة تقول «لا وألف لا للتطبيع».

وكلمة نقولها في «المجتمع»، مهما تساقطت الأقلام في الطريق فسيبقى قلم «المجتمع» مرفوعا - بإذن الله - ليدافع عن الحق ويقف في وجه الظلم والخطأ أيا كان مصدره.■

د. عــادل الزايــد

مشروع التفوق العلمي في الروضة

أثنى النائب الدكتور: ناصر الصانع.. عضو مجلس الأمة عن شكره وامتنانه لمبادرة المحسن: بدر شيخان الفارسي من منطقة الروضة برصد مبلغ ستة الاف دينار كجوائز نقدية وعينية للمتفوقين في مدارس الروضة.

وصرح الدكتور الصانع بأن ذلك جاء ضمن مشروع متكامل سمي «مشروع الروضة للتفوق العلمي» وأول جزء منه هو تكريم الأوائل في كل مراحل الدراسة.

بحيث يكرم الأول على جميع فصول أولى ابتدائي بنين وبنات، وهكذا حتى الرابع ثانوي وتبلغ قيمة أصغر جائزة بقرابة المائة دينار ثم تتصاعد.

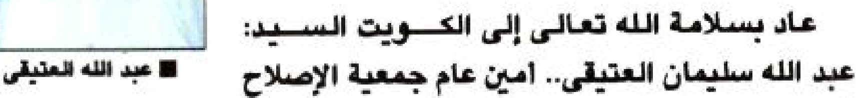
وسوف يقام حفل التكريم في نهاية العام الدراسي وهو كالحفل السابق في نهاية العام الدراسي الماضي والذي أقيم في صالة الزين للأفراح في الروضة. ■

منظمات حقـ

كتب: منيف العنزى

في حديث لرئيس لجنة الدعوة الإسلامية بأن الممارسات الهندوسية في كشمير فاقت في فظاعتها ووحشيتها ما يقوم به الصرب والكروات في البوسنة والهرسك، ويعود سبب بشاعة هذه الممارسات غياب وسائل الإعلام العالمية عن الأحداث الدموية اليومية التي تقع في إقليم جامو وكشمير مما شجع الهندوس في التمادي في القتل والاغتصاب والتدمير واتخاذ وسيلة (الحرق حيا) كرادع ضد كل كشميري - يجاهر في المطالبة بالحرية وحق تقرير المصير، فأضاف بأن هذه السياسة الوحشية بدأت عام ١٩٤٧ مع بداية القضية الكشميرية وتمارس بشكل يومي وازدادت حدة في عام ١٩٩٠ عندما بدأت انتفاضة الشعب الكشميري بالظهور بشكل منظم وما زالت مستمرة إلى اليوم، وهذا ما تؤكد التقارير الواردة من منظمات حقوق الإنسان العالمية. فالتقرير المشترك الذي أعدت منظمة (مرصد آسيا) ومقرها نيويورك ومنظمة (أطباء من أجل حقوق الإنسان) ومقرها في بوسطن بالولايات المتحدة، وقد أعدت المنظمتان التقرير المكون من ١٨ صفحة استناداً إلى تحقيق استمر أسبوعا قام به فريق

الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي يعود من أمريكا



عاد بسلامة الله تعالى إلى الكويت السيد: عبد الله سليمان العتيقي.. امين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي.. وذلك بعد رحلة علاجية ناجحة للسيدة الفاضلة والدته..حيث كان فيها مرافقا لها.

وأسرة تحرير مجلة «المجتمع» تهنئه بسلامة العودة، وتتمنى للسيدة الوالدة كامل الشفاء وتمام العافية. ■

■ عبد الله العتيقي

إنسان.. والمأساة الكشميرية

مشترك من اعضائها في جامو وكشمير في اكتوبر تشرين الأول الماضي.

وقال التقرير أن أفراد القوات الهندوسية اغتصبوا نساء خلال عمليات تفتيش وبحث عن ثوار، وذلك كشكل من اشكال العقاب الجماعي ضد السكان المدنيين، كما تضمن التقرير وهو الأول الذي يركز على ادعاءات سابقة بشأن الاغتصاب في كشمير، توثيقا لانتهاكات أخرى مثل اعدام المعتقلين والتعذيب.

وأكد واضعو التقرير (لقد وثقنا ١٥ حالة اغتصاب، و٤٤ حالة إعدام بدون محاكمة، و٨ حالات تعذيب، وإصابة ٢٠ شخصا بسبب قيام أفراد القوات الهندوسية بإطلاق النار عشوائيا على غير مقاتلين).

وكشف الهاجري عن تقرير لمجلة كندية نقلته عن منظمة العفو الدولية افاد عن قيام القوات الهندوسية بعمليات قتل خلال السنوات الأخيرة ما يزيد عن ١٠ الاف مسلم كشميري وجرحت ٥٠ الفا إضافة إلى اختفاء ٣ الاف شخص آخرين بجانب ما تقوم به المليشيات بدورها من قتل وحرق وإتلاف للمحاصيل الزراعية والثروات الحيوانية وإغلاق للمدارس واعتقال للاطباء والمدرسين الكشميريين المسلمين، وقد صدر مؤخرا عن منظمة العفو الدولية تقرير كامل يكشف عن هذه الجرائم وينتقد هذه الممارسات.

واورد الهاجري الاحصائيات التي اعدتها مختلف جماعات حقوق الإنسان خلال الفترة من يناير ١٩٩٠م إلى ديسمبر ١٩٩٢ لقي الفي كشميري مصرعه على يد القوات الهندوسية وجرح اكثر من ٥٠ الفا اخرين وتعرضت ٣ الاف امراة للاغتصاب الجماعي وقد توفيت ١٧٥ منهن، كما تم انتشال ٣٧٥ جثة امراة من ضحايا التعذيب والاغتصاب من نهر جهلوم ولقي اكثر من ١٤٠٠ كشميري مصرعه حرقا وهم احياء. واشعلت النار في اكثر من ٨ الاف منزل ومتجر وتم احتجاز اكثر من ٣٦ الف مدني كشميري بدون محاكمة في سجن راجستان في كشمير ومواقع اخرى، كما بلغ عدد الذين اختفوا قسرا او طوعا اكثر من ٦٨ الف شخص.

واخيرا دعا عبد اللطيف الهاجري، رئيس لجنة الدعوة الإسلامية إلى وقف هذا الإجرام العلني وناشد جميع المنظمات والهيئات الدولية إلى سرعة حل القضية الكشميرية وفق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن.■



■ عبد اللطيف الهاجري

غلط X

● ان لا يتم منع اصحاب القوارب البحرية (وجت سكي) الذين لم تكتمل لديهم جوانب الأمن والسلامة، بعدما كثرت حوادث الغرق وبعضهم لا يستطيع القدرة على السباحة.

● ان تتاخر الزيادة المقترحة على رواتب المدرسين.

● ان يتاخر الدعم المقرر للمزارعين الكويتيين. والذي لا ينبغي ان يتاخر إلى هذه المدة وهم قد وضعوا جميع ما لديهم من مبالغ للحفاظ على المنتج المحلي الوطني. وهو مما يساعد على توازن الأسعار وانخفاضها في السوق المحلية.

صح ✓

● عقد الندوة الفقهية الطبية «رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الإيدز» والتي نظمتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية... والتي دعت لها نخبة من العلماء والمختصين.

● افتتاح مركز للمنتجات الكويتية الدائم في منطقة «أم صدة» وتشكر عليها جمعية ضاحية عبد الله السالم والمنصورية، فالمركز يعتبر منفذا للمستهلك للحصول على المنتجات الوطنية المحلية وقد عرضت (٤٧) شركة وطنية ما يقارب (١٢٠٠) صنف.

● ان تنظم إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي برنامجا عن «الاقتصاد الإسلامي... والصحافة الكويتية» وهو برنامج خاص معد للصحفيين الاقتصاديين.

● تشجيع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الأبناء على تحفيظ القران الكريم وفتح الحلقات الخاصة في المساجد ودور القرآن الكريم.. ورصد المكافآت والجوائز للحفظة تشجيعا للشباب.

صالح العامر

حفل الزواج الجماعى الرابع فى البحرين

البحرين : خاص «للمجتمع»

كان يوم الأربعاء الأول من ديسمبر ١٩٩٣ يوماً مميزا فى البحرين الشقيقة، ففى تمام الساعة السابعة والنصف مساءً، وفى قاعة الاحتفالات الخاصة بصالة المعارض بالبحرين اقام صندوق الإنفاق الخيرى التابع لجمعية التربية الإسلامية حفلا لزواج اربعين شابا بحرينيا وقد حضر الحفل مجموعة من الشخصيات البحرينية وعلى راسها الشيخ محمد بن خليفة مدير الشئون المالية والإدارية بوزارة العدل والشئون الإسلامية، والشيخ سعود بن سلمان الخليفة، والشيخ دعيج بن عبد الله بن حمود الخليفة رئيس مجلس إدارة الجمعية، والشيخ عبد اللطيف المحمود وقد حضر الحفل ما يقارب ٤٠٠٠ شخص بالإضافة إلى مجموعة من الشخصيات العاملة فى الميدان الإسلامى فى الكويت منهم: الأستاذ: عبد الوهاب الحوطى.. وكيل وزارة الأوقاف لشئون الوقف، والشيخ: ناظم سلطان، والسيد: يوسف الحسينان.. مختار الخالدية بالكويت، ومجموعة من العاملين فى ميدان العمل الخيرى فى الإمارات والسعودية.

ويعتبر هذا الحفل هو حفل الزواج الرابع الذى تقيمه الجمعية بمساندة من مجموعة من المحسنين فى البحرين الشقيقة، وقد استهل الحفل بكلمة القاها الشيخ على محمد مطر عضو مجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية دعا فيها الشباب إلى التحصن بالزواج مستهدين بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأيها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه لو وجاء»...

ووضح الشيخ مطر دور الجمعية فى حل بعض مشكلة العنوسة حيث قامت الجمعية خلال سنتين ونصف بتزويج مائة وسبعين شابا ومائة وعشرة شابة من أبناء البحرين ودعا الحاضرين لدعم هذا المشروع لما فيه صالح الشباب فى البحرين، كما القى احد الشباب المتزوجين كلمة عبر فيها عن مشاعره تجاه هذه اللفتة الكريمة وطالب باستمرارها وبين أهميتها فى تدعيم أواصر المحبة والتعاون بين افراده حيث تتجسد معانى التكافل والتعاون فى أسمى صورها.

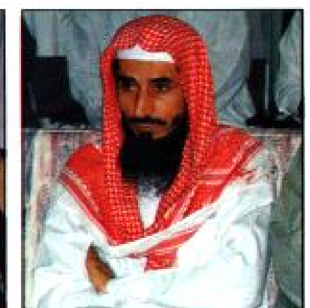


■ جانب من حضور الحفل

كما دعا عريف الحفل الشيخ ناظم سلطان (الكويت) ليلقى كلمة الضيوف من خارج البحرين حيث عبر الشيخ ناظم سلطان عن أهمية هذا المشروع وبين أسبابه ودعا إلى دعمه كما بين حكمة الزواج في الإسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فى معاشرة النساء وبين المباح من الغناء فى حدود الشريعة وداعب الحاضرين ببعض الطرف التى اضفت على الحفل البهجة والسرور. ثم دعا عريف الحفل الجمهور لتهنئة العرسان والاحتفال بالعشاء وعلى هامش الحفل تم افتتاح المعرض الخيرى والذى تم فيه عرض أهم أعمال اللجان الفرعية الخيرية التابعة لجمعية التربية الإسلامية والتى يأتى على راسها صندوق الإنفاق الخيرى.

والجدير بالذكر أن جمعية التربية الإسلامية تأسست فى عام ١٩٧٨م ويرأس مجلس إدارتها الشيخ دعيج بن عبد الله بن حمود الخليفة، أما صندوق الإنفاق الخيرى فيقوم على رأس إدارته الأستاذ ناصر لورى.

وتعتبر جمعية التربية الإسلامية من الجمعيات النشطة فى مجال العمل الخيرى الإسلامى فى البحرين الشقيقة كما يتبعها لجنة اكتشف الإسلام والتى تعمل مع المهتدين الجدد. ■



■ الشيخ: ناظم سلطان



■ عبد الوهاب الحوطى



■ يوسف الحسينان

كيف يعامل المرضى العرب في مستشفيات باريس؟

تحقيق اعده من باريس: محمد الغمقي

المرض ابتلاء في حدّ ذاته. اما ان تضاف اليه وحشة الغربة وقلة العناية الطبية، فإنه يتحول الى معاناة لا يدرك حجمها وثقلها الا من يعيشها.

ومن بين هؤلاء الممتحنين، المرضى المسلمون الذين ترسلهم بلدانهم للعلاج بالخارج. والفكرة السائدة انهم يتمتعون بعناية خاصة وبخدمات راقية في البلدان التي تستقبلهم. لكن الواقع يثبت وجود مفارقة بين التصورات المتأثرة برواسب الحقبة الاستعمارية والخاضعة لقاعدة «يتبع الغالب المغلوب» وبين نوعية المعاملة التي تقدمها المؤسسات الطبية لمرضى المسلمين المبعوثين من طرف حكومات بلدانهم.

والمسؤولية بالدرجة الاولى عن هذه المعاناة تعود الى السلطات المعنية القائمة بعملية ارسال المرضى بحكم اهمالها لمتابعة احوالهم. والنتيجة، ان المرض تحول الى جحيم في بلاد الغربة وانه خارج العناية الطبية خلال العملية الجراحية - ان تمت - تُمسي الاقامة في المستشفى ضربا من الروتين الثقيل في غياب تبني حقيقي لهموم هؤلاء المرضى ومعاناتهم ومحاولة عزلهم عن الجالية الاسلامية المقيمة في البلاد الغربية.

ويستعرض هذا التحقيق صورة حية عن الواقع المؤلم لعدد من المرضى القادمين من الجزائر والمقيمين في احدى المستشفيات الفرنسية.

لا ترجمة ولا عناية طبية

الحاجة فاطمة ٥٥ سنة - من الجزائر

• جئت الى فرنسا بطلب من الاطباء الجزائريين المباشرين لي. صحبتنا من المطار الى المستشفى المساعدة الاجتماعية. ومنذ ذلك الوقت لم نرها الا في مناسبة واحدة منذ حوالي شهر.

ليس لي أسرة ولا أهل في فرنسا ولا اتكلم اللغة الفرنسية ولا أفهم ما يقوله لي الاطباء والمرضون هنا الا بالإشارات. وصادف أن كانت ممرضة ضمن الفريق الذي زارني في الايام الاولى من دخولي الى المستشفى لاجراء عملية على القلب، وفرحت عندما عرفت انها من اصل عربي. لكنها رفضت ان تقوم بعملية الترجمة متظاهرة بعدم القدرة على فهم اللغة العربية. وتبيّن لي فيما بعد بانها تتكلم العربية عندما زارتنا في فرص اخرى بمفردها.

وعدم فهم الفرنسية يسبب لي اتعابا كثيرة فكم من مرة يطلبوا مني امرا ما لكن ابقى عاجزة عن القيام به في انتظار وجود مريض في نفس القسم يفهم الفرنسية ويقوم بالترجمة.

من ناحية اخرى لاحظت عدم الاهتمام بنا في حين علمت بان الجزائر دفعت مسبقا ثمن اقامتنا في المستشفى بفرنسا قبل وصولنا. فالاكل رديء للغاية ولا يقدر الانسان ان ياكل بمجرد ان يرفع الغطاء ونقتصر بالتالي على الغلال وعندما نحس بالجوع نضطر الى الاكل عملا بالمثل القائل «كل او مت» (كول والا موت).

ثم إنه ليس لنا خيار إما ان ناكل اللحم غير المذبوح او الاكلة على الطريقة اليهودية التي لا استسيغها.

اما من ناحية الرعاية الطبية، فإننا نبقى طوال اليوم بدون زيارة - عدا الايام الاولى - من طرف الاطباء المشرفين على ملفاتنا وتاتي الممرضة مرة او مرتين لتجس نبضنا بشكل روتيني دون ابتسامة ودون ان تنظر في وجوهنا ثم تكتفي بعبارة «Cava» (كل شيء على احسن مايرام) فالفراش يبقى على حاله عدة ايام.

والتفتت إلى مريضة جزائرية في الثلاثينات من عمرها أجرت عملية على القلب وتقيم معها في نفس الغرفة وقالت: «انظر الى هذه، فلم يتم تغيير ضمادها منذ يومين».

وانتهزت هذه المريضة الشاحبة الوجه كلام العجوز لتقول بعد ان تنهدت: «من المفروض ان يتم تغيير الضمادة كل يوم خاصة وأنها تقع في موقع حساس تحت القلب، وأحس بالم في ذلك المكان خاصة اذا جلست» وقد استعانت برباط في مقدمة سريرها من اجل الجلوس.

مصلحة فرنسا

وواصلت العجوز حديثها وعلامات الأسى على وجهها «عندما أعود الى بلادي فإني ساقول لكل من يمتدح أمامي فرنسا والطب فيها والعناية الطبية بالمرضى «اذهب الى فرنسا وعش هناك فسترى بعينك» ماذا ينقصنا في الجزائر. لدينا اطباء ماهرون في كل الاختصاصات لكن تعوزهم الامكانيات. فبدل أن تاتي بنا الحكومة الى هنا، وان ندفع اموالنا الى فرنسا لكي تستغلنا، كان من الاولى ان نعطي تلك الاموال لأطبائنا ونوجد لهم المرافق والاجهزة الطبية العصرية وتعود الفائدة علينا وعلى بلادنا.

وكان في نفس الغرفة شاب جزائري قدم اخيرا هو الآخر من الجزائر لاجراء عملية على القلب. وجاء من غرفته بنفس القسم لزيارة العجوز. وتستأنس هذه الاخيرة به لمساعدتها على التجول قليلا داخل المستشفى لانها لا تعرف الطريق ولا تفهم العلامات والاشارات.

تدخل في الحوار بقوله «لو يخرج كل المقيمين في هذا القسم من اصل عربي لما بقي احد» حيث خرج الاجنبي الايطالي الوحيد الذي اجرى العملية بنجاح وبقي المرضى من شمال أفريقيا ومن الجزائر بالخصوص، ولهذا من مصلحة فرنسا أن تتم معالجتنا في مستشفياتها. فلولا نحن لأغلق هذا القسم. وقس على ذلك بقية الاقسام في هذه المستشفى وفي كل مستشفيات فرنسا. ثم يقولون ان العرب لسنا في حاجة اليهم ولابد ان يرجعوا الى بلدانهم.

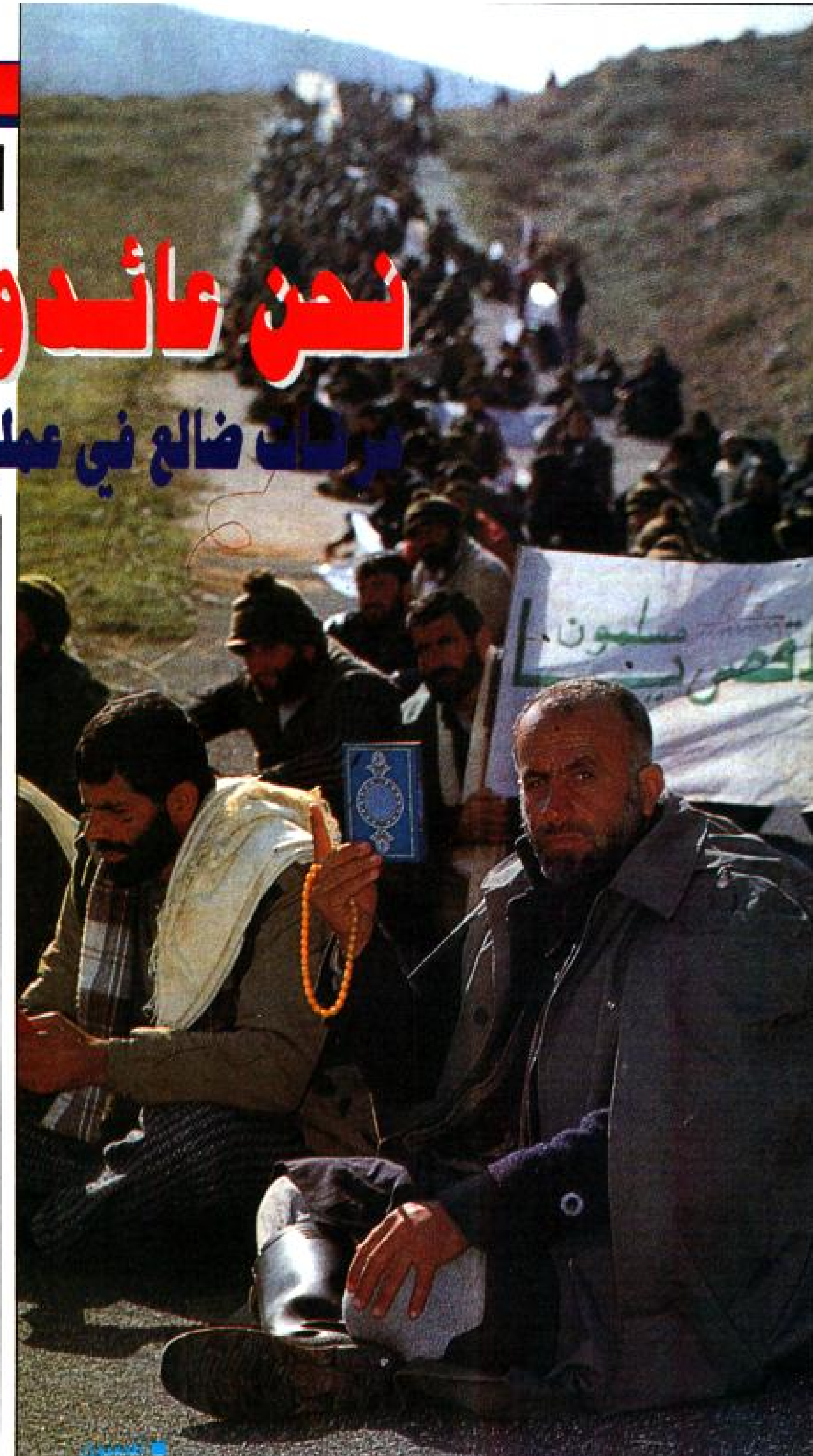
ربما يقصدون بذلك المهاجرين المقيمين بصفة دائمة، لكن لا ينطبق ذلك على المرضى وعلى من يدرّون الاموال المضمونة الذين يحلون لهم أزمة البطالة ويساهمون في العجلة الاقتصادية مقابل خدمات اقل من المستوى.■



قبل أيام من نهاية فترة ا

نحن عائدون لخدمة أب

ضالع في عملية إبعادنا ويسعى لو



حاوره من الكويت : طالب المسلم

مع دخول الانتفاضة المباركة عامها السادس، وقبل ثلاثة أيام من الموعد المقرر لعودة الدفعة الثانية من المبعدين الفلسطينيين في مخيم العودة في وادي العقارب في مرج الزهور بين لبنان وجنوب فلسطين، التقت «المجتمع» الدكتور عبد العزيز الرنتيسي - الناطق الرسمي باسم المبعدين - فكان هذا الحوار:

المجتمع : بعد عام من الإبعاد، هل ترون ان حكومة العدو ستسمح لكم بالعودة إلى فلسطين؟

د. الرنتيسي : طبعا الموعد للعودة هو السابع عشر من ديسمبر، ونحن نعلم أن سلطات الاحتلال قد تعهدت خطياً في كتاب وجهته إلى مجلس الأمن بالتزامها في إعادة المبعدين قبل نهاية هذا العام، معتبرة ذلك تطبيقا للقرار (٧٩٩)، ومن جانب أخر فإن اى تاخير في عودة المبعدين سيفجرالاوضاع بالتاكيد في الداخل اكثر مما هي عليه الآن، وهذا مما سيحسب له الف حساب، وبالتالي فإنّ توقعاتي أن تكون العودة في موعدها - إن شاء الله -.

المجتمع : وماذا ستفعلون إذا لم يطبق قرار العودة ؟

د. الرنتيسي : نحن كما تعلم لا نملك سوى الأساليب الحضارية التي تمثل ضغطا قويا على حكومة رابين في حال عدم الالتزام بما تعهدوا به امام العالم، ولنا من الوسائل الكثيرة التي استخدمناها في السابق، ونحن على استعداد لأن نستخدمها بأسلوب أشد من ذي قبل.

المجتمع : في حال عودتكم ما هي نظرتكم للمستقبل القريب، في ضوء تجربة الدفعة الاولى من المبعدين في شهر سبتمبر الماضي ؟

د. الرنتيسي : في الحقيقة أن النظرة بالنسبة لمستقبلنا تتمثل في العودة إلى ما كنا عليه قبل الإبعاد من انشطة اجتماعية وثقافية وصحية كانت تخدم أبناء الشعب الفلسطيني، ونعتقد أن هذا هو دورنا الذي كنّا نضطلع به وسنبقى عليه - إن شاء الله - وبالنسبة للأخوة الذين عادوا في السابق معظمهم الآن في بيوتهم وفي أعمالهم، ما عدا حوالي (١٥) عائدا ما زالوا رهن الاعتقال، ونتوقع أن يبقى في الاعتقال من الدفعة الثانية نفس العدد تقريبا.

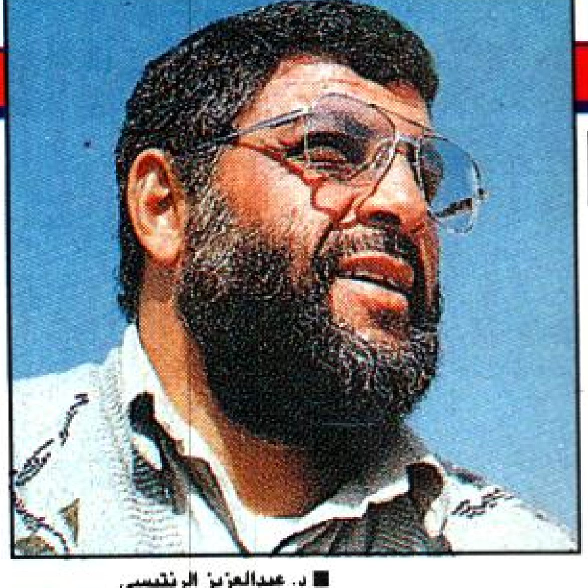
المجتمع : هل سيبقى احد من الدفعة الثانية دون الرجوع للوطن ؟

د. الرنتيسي : جميع الأخوة المبعدين سيعودون، ولكن هناك بعض الأخوة قد وكلوا محاميا في الداخل ليعقد لهم صفقة كي يمكثوا في الخارج لعام أو عامين وذلك لقضاء حوائجهم وهذه أمور خاصة بهم، فعلى سبيل المثال بعض الأخوة اخرجت سلطات الاحتلال اسرته بكاملها إلى

اد.. د. عبد العزيز الرنتيسي «للمجتمع»:

ء شعبنا الفلسطيني

الانتفاضة وهناك دلائل على ذلك



■ د. عبدالعزيز الرنتيسي

الأردن ٠أولاده وزوجه) ولم يسمحوا لهم بالعودة إلى الضفة الغربية، وبالتالي هو مضطر أن يبقى حتى يسهل لهم أمورهم الحياتية، ثم بعد ذلك يمكنه العودة إلى الضفة لممارسة حياته هناك، وعيون هؤلاء الأخوة على الوطن، وإذا لم يتمكنوا من عقد هذه الصفقة فسيعودون معنا - إن شاء الله -، ويبلغ عددهم (١٦) مبعداً.

المجتمع : هل تمكنت المنظمة - فعلا - من تجيير الابعاد سياسيا لتقوية دورها التفاوضي للوصول إلى اتفاق (غزة - اريحا) ؟

د. الرنتيسي : لا نستطيع أن نؤكد أو ننفي مثل هذه العلاقة للمنظمة في قضية إبعادنا، ولكن هُناك من الدلائل ما يجعلنا نشير بإصبع الاتهام إلى منظمة التحرير بهذا الخصوص، ومن هذه الدلائل أن ياسر عرفات صرح قبل إبعادنا بأربعة أيام فقط، وقال بأنه يرى بأن من واجب سلطات الاحتلال ورابين بالذات أن يوجه ضربة للإسلاميين في الداخل لتمهيد الطريق أمام العملية السلمية ثمّ كان هناك تصريح آخر مشابه للصحفي المحسوب على ياسر عرفات - رضوان أبو عياش - على شاشة التلفزيون الإسرائيلي ثم كانت عملية إبعادنا قد تمت في ذات الشهر والوقت الذي كانت قد بدأت فيه اللقاءات السرية بين منظمة التحرير و(إسرائيل) في (أوسلو)، ومن المؤكدات أيضا أنهم كانوا في العلن يطالبون بعودتنا وأنهم يعلنون أنهم لن يعودوا إلى الجولة التاسعة للمفاوضات في واشنطن ما لم يعد المبعدون إلى ديارهم وفي ذات الوقت كانوا يجتمعون سريا مع اليهود في (أوسلو)، ومن الدلائل - أيضا - أن رابين عندما أبعدنا وتجذرنا في مرج الزهور، وأصبح في ضائقة خانقة، وضغوط إعلامية كبيرة، صرح في الإعلام أنه أخذ الموافقة من الجانب الفلسطيني قبل إبعادنا.

المجتمع : ما هو مستقبل اتفاق (غزة - أريحا) في ظلّ ظروف التصعيد الأخيرة ؟

د. الرنتيسي : الاتفاق فاشل، وهو يحمل بذور فشله بين طياته، وما يجري الآن داخل الوطن المحتل يؤكد بأن هذا الاتفاق مرفوض وبشدة من قبل أبناء شعبنا الفلسطيني، وعلى سبيل المثال صدرت نتائج انتخابات الطالبات في الجامعة الإسلامية في قطاع غزة وحصلت فيها الكتلة الإسلامية المؤيدة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على (٩٠,٤٪) من أصوات الناخبين فيما حصلت كتلة فتح على (٩,٦٪) أما على مستوى الطلاب فقد حصلت على (٨١٪) والقائمة التابعة لفتح حصلت على (١٠,٦٪) والقائمة التابعة للجبهة الشعبية فقد حصلت على (٢,٤٪) والقائمة التابعة للجهاد الإسلامي (٦٪)، وبالتالي فإن (٨٩,٤٪) يرفضون اتفاقية (غزة - اريحا)، وردة الفعل التي صاحبت استشهاد (عماد عقل) وخالد الزير تعكس تعاطف الناس مما أدى إلى خروجهم إلى الشوارع لا لأنهما (عماد وخالد) وإنما لأنهما يمثلان ظاهرة ويجسدان خياراً هو خيار الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإن كل المؤشرات تدل على أن الاتفاقية منهارة ولا رصيد لها في الشارع الفلسطيني، وأنهم قد وقعوا اتفاقًا في واشنطن مع من لا يملك الخيار، ولا يملك السيطرة على الشارع الفلسطيني.

المجتمع : ماهو مستقبل الانتفاضة وهي تدخل عامها السابع ؟

د. الرنتيسي : أود أن ألفت نظر قراء مجلة «المجتمع» إلى أن ياسر عرفات يحارب الانتفاضة ويبذل كل جهد من أجلِ إجهاضها منذ سنوات وأستطيع أن أقول - جازماً - منذ بدايتها، ففي بداية الانتفاضة عندما انطلقت من المساجد بقرار من الحركة الإسلامية كان أول ما بادر به عرفات قيامه باتهام من قاموا بالانتفاضة بأنهم يحركون من الموساد الإسرائيلي، ثمّ بعد ذلك كانت المهرجانات التي أقيمت في شوارع غزة والضفة الغربية والتي دعت الجماهير للوقوف في وجه هذه الانتفاضة والتي كثرت سلبياتها ولذلك كانت تسمى (مهرجانات السلبيات) وبذل كل جهد من أجل إيقاف الانتفاضة لأنها كانت (تكشف) القيادات التي كانت لا تريد الجهاد لتحرير فلسطين، وكذلك كانت تعيد الشعب إلى عقيدته وإلى خياره الوطني - تحرير فلسطين -.

> **لا نرضى للشعب الكويتي إلا أن يكون عزيزا كريما في وطنه، وعلى أمل اللقاء في القدس المحررة**

المجتمع : ما هي الأسباب الحقيقية للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ؟

د. الرنتيسي : من ظن أن اتفاق أوسلو كان سببا في قرار رابين في الانسحاب من غزة فهو واهم، الحقيقة أن رابين وساسة العدو ما زالوا يؤكدون على أن انسحابهم من غزة لا يُعد تنازلاً لعرفات بل هو خيارهم، فهم يفرون من غزة ولا ينسحبون، وبالتالي فإن الذي يجبرهم الآن على الخروج من غزة هي الفعاليات القوية التي يقوم بها شباب الانتفاضة وخاصة أبناء الحركة الإسلامية.

المجتمع : مع نهاية فترة الإبعاد ما تقييمكم لموقف الشعب اللبناني والكويتي من قضيتكم ؟

د. الرنتيسي : إن الشعب اللبناني كان لنا بمثابة الأمل في غياب الأمل، والمؤنس ونحن نعيش الوحشة الكاملة في وادي العقارب في مرج الزهور، وقد أثبت أنه شعب أصيل كريم يتمتع بالكثير من الصفات التي كان يعتز بها أهلنا وشعبنا العربي، والحقيقة أننا سنبقى نكن في قلوبنا للبنان التقدير والمحبة والاعتزاز والافتخار بمواقفه ما حيينا، ونسجل بمداد من نور كل المواقف النبيلة التي وقفها، فتحية للبنان وشعب لبنان نقولها ونحن على أعتاب العودة إلى أرض الوطن.

ولا أنسى وأنا أتحدث معكم من خلال جهاز الهاتف الذي قدمته لنا لجنة المناصرة الكويتية، والذي كان له الدور الفعال الذي جعلنا نخاطب من هذا الوادي القفر والمعزول، وكيف ننسى هذا الخير والعطاء الذي تقدمت به لجنة المناصرة الكويتية، وهنا فإننا نحن المبعدين وأبناء الحركة الإسلامية في فلسطين نقولها بصراحة أن الشعب الكويتي هم أهلنا وإخواننا ولا نرضى له أبداً إلا أن يكون عزيزا كريما في وطنه فتحية لهم ولكويت العروبة والإسلام ونتمنى على الله - سبحانه وتعالى - أن نلتقي بأبناء الكويت في القدس وقد تحررت من دنس الاحتلال البغيض.

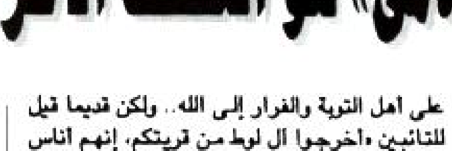
المجتمع : نشكر د. عبد العزيز الرنتيسي على هذا اللقاء ونتمنى له ولإخوانه العودة القريبة إلى أرض الوطن. ■

الفنان التائب حسن يوسف «للمجتمع»:

اعتزال الفنانين هو نصف «التوبة» وتقديم «البديل الإسلامي» هو النصف الآخر



■ الفنان: حسن يوسف





حاوره في القاهرة: محمود خليل

الفن الإسلامي هو التعبير الجميل عن حقائق الوجود، من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، وبهذا الشمول والتسامي يعرض الفن الإسلامي لحقائق الأشياء والأحداث والأشخاص، ويستبطن ما وراءها من معان، موسعا بذلك رقعة الحياة، ومعمقا حقائق الإحساس لدى الإنسان في نظرته وتنوقه للجمال من خلال إسلامية التلقي والإبداع، وإسلامية الفهم والتذوق.

ولأن الفنون بصفة عامة قد انحرفت عن هذه الرسالة، وخاصمت هذا المنطلق، فقد أعلن عدد ليس بالقليل من الفنانين مخاصمتهم لها، حتى ينأوا بأنفسهم عن هذه الأوحال، ولايتخوضون فيها.. وأصبح مألوفا أن نسمع بين الحين والآخر عن توبة أحد الفنانين أو الفنانات من ذوي الأسماء الفنية الكبيرة.. والكل يعلن صراحة... «إن رسالة الفن الآن عبارة عن أوحال وسقوط وجنس».

تجاوزت أسماء الفارين بأنفسهم إلى الله في مصر وحدها العشرين فنانا وفنانة.. بالإضافة إلى عدد من الراقصات ومذيعات التلفزيون.. والكل يردد بلا مواربة.. «الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور».

وعلى هذا الطريق.. طريق التوبة.. وماذا بعدها.. وهل توبة الفنان المسلم تعني مخاصمة الواقع المنحرف فقط أم أن لها رسالة إيجابية في طريقها إلى النور.. وماذا عن هذه الحرب المعلنة على الفنانين التائبين.. كان «للمجتمع» هذه المقابلة مع الفنان الكبير «التائب وأهله» حسن يوسف..

المجتمع: هل قرأت هجوم المخرج (ج.ش) على الفنانات التائبات ووصفه للمحجبة بأنها «كالعفريته»، وما رأيكم؟

حسن يوسف: نعم قرأته.. وهذا لا يعتبر شيئا مطلقا بجوار ما يمكن أن أحكيه لك عن رحلة المعاناة.. وسفالات أهل السقوط والتردي على أهل التوبة والفرار إلى الله.. ولكن قديما قيل للتائبين «أخرجوا آل لوط من قريتكم، إنهم أناس يتطهرون» صدق الله العظيم..

ولو كل كلب عوى ألقمته حجرا

لأصبح الصخر مثقالا بدينار

المجتمع: المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة قال مؤخرا في محاضرة له حول «الفنون في الإسلام»، إنني أعتبر اعتزال عدد من الفنانين لهذا الفن الرخيص «نصف توبة»، ويظل هناك بديل إسلامي تفكرون في التعاون على تقديمه؟

حسن يوسف: نعم هذا كلام في منتهى الجودة والصحة.. فلابد من تقديم البديل الإسلامي، وعلى كافة المستويات.. ورسالة الفن لا تقل شأنا عن أي رسالة أخرى، مثل رسالة الطب أو الهندسة أو الصحافة أو غيرها.. ولكن فقط تظل زاوية التناول، ومناخ التناول هو الفارق بين الفن الإسلامي والفن الوضيع الذي نراه.

وبحمد الله أنا شخصيا بجهدي الضعيف وتوفيق الله تعالى ترجمت هذه التوبة إلى بعض الأعمال الإسلامية الخالصة تأليفا وإخراجا وتناولا.. فقدمت للطفل المسلم مسلسل «جند الخير» من ٣٠ حلقة.

وقد عرض في معظم البلاد الإسلامية كما قدمت للأطفال أيضا بالتعاون مع الفنان المسلم «رحمي» «أركان الإسلام» وحاليا نحن بصدد عمل كبير من تأليف الكاتب المسلم «جاسم بن بدر المطوع» بعنوان «قطار المستغفرين» وإذا لم نستطع إصلاح ما أفسد الناس.. فلنصلح إذا فسد الناس.

المجتمع: هل هذا بالنسبة للرجال والنساء أيضا؟

حسن يوسف: أنا أؤيد هذا الكلام بالنسبة للرجال فقط.. على الأقل بالنسبة لزوجتي - شمس البارودي - وذلك لعدة أسباب:

أولا: أن أماكن التصوير واحدة للعمل النفيس والعمل الرخيص.

ثانيا: الوسط الفني واحد بكل ما فيه من أخطاء ورذائل وتجاوز لكل المحظورات.. هذا يجعل من الصعوبة بل ومن الاستحالة على مسلمة تائبة ملتزمة أن تنأى بنفسها عن هذه المحرمات والتربيات إذا ما أرادت أن تمارس رسالة للفن مهما كان موضوعه وتناوله إسلاميا وأنا هنا أنادي بشدة بأن يكون البديل الإسلامي ذا جودة وحرفية ومهارة لا تقل شأنا - إن لم تزد - عما يقدمه أهل الضياع الفني المعاصر.

المجتمع: وما هي رؤيتكم الخاصة من هذا المنطلق لماهية الفن الإسلامي؟

حسن يوسف: يعجبني جدا هذا التعريف الذي قرأته ذات مرة بمجلة «المجتمع» المباركة.. تعريف الفن الإسلامي «هو الفن الذي لا يتناول موضوعا نهى الشرع عنه، وألا يتناول ما نهى الشرع عنه في موضوع».

المجتمع: وبماذا تعلل هجوم البعض على الفنانين التائبين من أن وراءهم جهات معينة وتمويل خارجي؟

حسن يوسف: يا أخي هذا كلام والله (لا يقوله حتى المجانين).. الحجاب الآن ظاهرة عامة في الشارع المصري.. والتزام الناس بالإسلام وتصويتهم لصالحه.. واقع لاينكره أحد مطلقا.. فهل هناك شعب كامل وراء هذا الشعب يسوقه إلى التوبة.. ويموله للثبات عليها.. والحمد لله.. عندما رجعت إحدى الفنانات عن توبتها مؤخرا وعادت للوحل.. سألوها لماذا رجعت.. فقالت: لأنني عندما اعتزلت الفن لم أجد ما يطعمني أنا وأولادي.. فأين كان التمويل الخارجي إذا.

المجتمع: وبماذا تنصح لغيرك من الفنانين والفنانات الآن؟

حسن يوسف: أسأل الله أولا ألا أكون عونا للشيطان عليهم.. وأقول لهم ولنفسي.. من كان يؤمن بالله واليوم والآخر ويؤمن أن هناك موتا وقيامة وحسابا وعرضا على الله تعالى فليهاجر إلى ربه.. وما عند الله خير وأبقى.. وليس هناك حجر أبدا على استغلال كل صاحب موهبة لموهبته في الخير■

> **لا حجر أبدا على استغلال كل صاحب موهبة لموهبته في الخير**

فشل المؤتمر التاسع عشر لحزب الكتائب

بيروت - جمال الدين شبيب

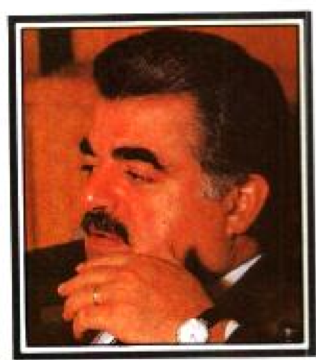
عقد حزب «الكتائب اللبنانية» مؤتمره التاسع عشر في قاعة اقليم كسروان.. الفتوح الكتائب في أواخر شهر نوفمبر.. ويأتي مؤتمر الحزب بعد مرور سنة على انتخاب أول مجلس نيابي لبناني بعد أحداث لبنان في صيف ١٩٩٢، هذه الانتخابات التي قاطعها حزب الكتائب كما قاطعها معظم المسيحيين المقيمين في المناطق الشرقية من لبنان، والتي كرست نجاح المشروع الإسلامي - الوطني المدعوم من سوريا وسقوط المشروع الانعزالي الكتائب بعد سبعة عشر عاما من الحرب الداخلية.

ولئن كانت الكتائب قدمت للبنان رئيسين للجمهورية أحدهم كان عنوانا للتعامل مع العدو الصهيوني وهو بشير الجميل.. والثاني كان عنوانا لسرقة المال العام مليارات الدولارات من خزينة الدولة وهو أمين الجميل. إلا أنها مازالت تسعى للبحث عن دور على الساحة اللبنانية على الرغم من العزلة التي يعيشها الحزب نتيجة تشرذم الصف المسيحي والصراعات المتكررة مع القوات اللبنانية التي شكل أنصارها داخل الحزب ما سمي بـ «هيئة الانقاذ الكتائبية»، والتي سيطرت على عدد من مراكز الحزب في المنطقة الشرقية مما اضطر قيادة الحزب التي يمثلها الدكتور جورج سعادة للاستنجاد بالحكومة اللبنانية ورفع دعاوي قضائية لاسترداد المراكز التي يسيطر عليها أنصار «القوات».

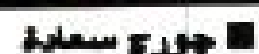
والمسيحيون في المنطقة الشرقية يلعنون «الكتائب» التي كانت سببا لخسارتهم في الكثير من «الامتيازات» منذ تفجر الصراع الداخلي في لبنان عام ١٩٧٥ ويلعنون «القوات» التي هي بنت الكتائب التي أذاقتهم الويلات وفرضت عليهم الخوات والإتاوات وصادرت ممتلكاتهم وأرزاقهم لتمويل مشروعها الحربي التخريبي في لبنان.

و«الكتائب اللبنانية» اليوم تتابع رحلة البحث عن دور عبر مؤتمرها التاسع عشر فتدعو عددا من الأحزاب العربية لحضور هذا المؤتمر فيعتذر حزبا المؤتمر والاشتراكي اليمني بسبب التطورات الأخيرة في اليمن ويعتذر فؤاد سراج الدين عن حزب الوفد المصري للانشغال بأمور حزبية داخلية!

وحضر المؤتمر من الأحزاب العربية المدعوة: حزب «العهد الأردني» (وائل أبو دلبوح) حزب المستقبل المصري (أسعد عفيف المصري: أمينه العام سليمان عرار) حزب التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي (محمد الطرودي وشكيب تيتس) وعضو القيادة القطرية لحزب البعث السوري توفيق صالحة.



■ رفيق الحريري



■ جورج سعادة

وكان الحزب قد حاول خفر المسيحيين على الالتفاف حوله مجددا وعقد لقاءين مع بعض القيادات المسيحية الأول في بنشعي مع الوزير سليمان طوني فرنجية (زعيم المردة) واللقاء الثاني في الذوق.. لكن كلا من اللقاءين لم يسفر عن نتائج ايجابية.

وقد حاول الدكتور جورج سعادة رئيس حزب الكتائب في كلمته أمام المؤتمر دعوة المسيحيين للعب دور فاعل في الحياة السياسية اللبنانية فدعاهم إلى «دور طليعي» بدل دور «الأقلية» التي تطالب بحقوقها أو تحتج على حرمانها بعض الحقوق.. وقال: «لهذا الدور تطمح الكتائب».

وعن سعي الحكومة اللبنانية لإلغاء الطائفية السياسية كما جاء في وثيقة الوفاق الوطني في الطائف.. قال سعادة: «إنه لا يمكن إلغاء الطائفية السياسية دون المساس بالمؤسسة الطائفية أو بالبنية الطوائفية التي يقوم عليها الوطن والدولة، وتساءل هل يبقى لبنان بعد ثورة من هذا الطراز؟

ودعا إلى إعادة صياغة قوانين الأحوال الشخصية بالتعاون بين الدول والقيادات الروحية وإلى اطلاق حرية الشخص في أن يكون منتميا إلى طائفة أولا! واستحداث قانون جديد مدني للأحوال الشخصية.

وهذا بالطبع يناقض ما تم في اتفاق الطائف من حفظ قوانين الأحوال الشخصية للطوائف.. والذي شارك الدكتور سعادة ؟؟ آنذاك.

وحاول الدكتور سعادة تملق سوريا فقال: «من الطبيعي أن نكون وسوريا صفا واحدا هذا هو قدر البلدين التوأمين في الحرب كما في السلم.. لا فصل بين أمنهما كما لا فصل بين سلاحهما.

وشن حملة على حكومة الرئيس رفيق الحريري واتهمها بأن سعيها للاعمار كمن يعمر قصرا أو فندقا ضخما وسط صحراء! أو مدينة متلألئة بالأنوار وحولها زنار من بيوت التنك..

وأضاف بأن «السمة الطاغية على إدارة الشأن العام هي المزاجية..

وقال: إن ما يتيح لهذا الحكم أن يبقى هو تخلفه عن الأحداث وعدم وجود البديل وهذه ديكتاتورية مقنعة».

وقال: «إن صحافة لبنان في خطر فهي ترزح تحت ثقل كلفة الاعلام ونتيجة لذلك فهي مهددة بالوقوع في قبضة القابضين على الثروات الضخمة.. اشارة إلى الرئيس رفيق الحريري.

مصادر مطلعة في المنطقة الشرقية قالت للمجتمع أن مؤتمر حزب الكتائب كان فاشلا بالنظر إلى اعتبارات عدة:

أولا: غياب البطريرك الماروني صفير عن حضور المؤتمر وإرساله ممثلا عنه هو المطران نجيم وهو من مطارنة الصف الثالث. وهذا مما يعكس طبيعة العلاقة التي تسود هذه الأيام بين الحرب والبطريرك رأس الموارنة في لبنان.

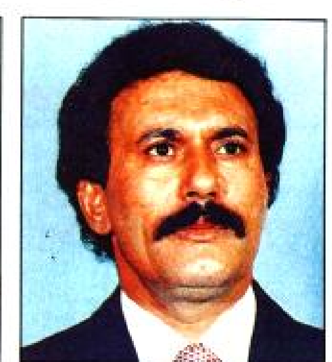
ثانيا: فشل الحزب في استقطاب أيا من أنصار تيار العماد ميشال عون وهو التيار المسيحي المعارض لاتفاق الطائف.

ثالثا: مقاطعة المؤتمر من قبل عدد من الأحزاب المسيحية كحزب الوعد الذي يرأسه الوزير ايلي حبيقة وحزب الوطنيين الأحرار الذي يرأسه دوري شمعون وحزب الكتلة الوطنية الذي يرأسه العميد ريمون اده المقيم في باريس.

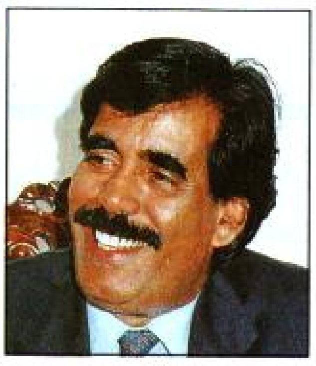
وبعد... إلى متى يستمر الساقطون في البحث عن دور وقد تجاوزهم التاريخ ولفظهم الشعب؟! ■

أزمة اليمن: من الوحدة إلى الفيدرالية!

صنعاء : ناصر يحيى



■ علي عبدالله صالح


■ علي سالم البيض

■ عبدالله الاحمر

دخلت الأزمة السياسية في اليمن منعطفا جديدا اكثر إثارة عقب تصريحات الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي وعضو مجلس الرئاسة(!)

وكانت صحيفة (الحياة) قد نشرت حوارا سريعا مع (سالم) عقب عودته من رحلة علاجية أوضح فيها ان (الفيدرالية) قد تكون الحل المناسب لمشاكل اليمن(!)

وقد أثارت هذه التصريحات ردود فعل سريعة تعارض هذا الطرح العلني المفاجىء في الوقت الذي كانت قد بدأت تلوح في الأفق بشائر انفراج بطيء للأزمة التي بدأت منذ ٣ أشهر تقريبا! مع جهود لجان عسكرية أسهمت في تخفيف حدة التوتر بين جيشي (!) كل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي.. وفي الوقت نفسه الذي بدأت فيه حوارات تشارك فيها أحزاب الائتلاف الحاكم وأحزاب المعارضة بناء على مطالبة الاشتراكيين بذلك!

ويمكن اجمال خطورة تصريحات (سالم صالح) بانها جاءت من الرجل الذي يمثل خط الاعتدال داخل الحزب ولاسيما انه قد أقسم اليمين الدستورية بعد انتخابه عضوا في مجلس الرئاسة بل وشارك في عدد من جلسات المجلس قبل سفره!

ويشير مراقبون في العاصمة اليمنية الى تصريحات (سالم) الأخيرة كشفت حقيقة أن الحزب الاشتراكي يتعامل مع الأزمة السياسية بمخطط واضح وبأدوار محددة مرسومة لكل قيادي فيه.. وبحيث تؤول النتائج لصالح الاشتراكيين!

ضمانات البقاء في السلطة:

بعد ليلة طويلة من المواقف والحوارات الاستكشافية أتضح أن المطلوب هو وضع ضمانات حقيقية ودائمة لاستمرار بقاء الاشتراكيين في مراكز السلطة بصرف النظر عما تأتي به نتائج أي انتخابات!

وكان (البيض) الأمين العام للحزب الاشتراكي قد بدأ حملته ضد شركائه في الحكم تحت دعاوي رفض الإلحاق والضم وضرورة مراعاة توازن القوى والمصالح(!)

وينشر الاشتراكيون اخبارا عن اتفاق سري بين الرئيس (علي عبدالله صالح) و(البيض) قبيل الوحدة أعطى الرئيس بموجبه ضمانات شفهية ببقاء الاشتراكيين في الحكم وعدم استبعادهم مهما تكن الظروف!

ويتداول الوسط السياسي اليمني تفسيرات لهذا الاتفاق بان الرئيس (علي صالح) قد اقدم على تحقيق الوحدة وهو يضع نصب عينيه هدفا باحتواء الحزب الاشتراكي مستقبلا تحت نفوذه، ولذلك اغدق على الاشتراكيين كثيرا من الامتيازات ومنحهم كل ما يريدون من ضمانات وامتيازات في الحكم اثناء الفترة الانتقالية حتى يوافقوا على توحيد شطري البلد.

ويبدو أن الاشتراكيين قد تنبهوا لهذا الأمر، فاتخذوا عددا من الاجراءات كان ابرزها مماطلتهم في توحيد جيش البلد واستمرار هيمنتهم القوية على كل مقدرات الامور في المحافظات الجنوبية والشرقية الأمر الذي مكنهم - دائما - ولاسيما في الأزمة الراهنة من الحديث من منطق القوة والقدرة على إعادة الامور إلى ما كانت عليه قبل الوحدة!

ويمكن القول إن وجود أجنحة متنافسة داخل الحزب الاشتراكي قد ساعدت على مقاومة خطة احتواء الحزب وإضعافه، حيث كانت المواقف المتناقضة لعدد من القضايا كتوحيد الحزبين تسهم في إفشال هدف الرئيس في احتواء الحزب!

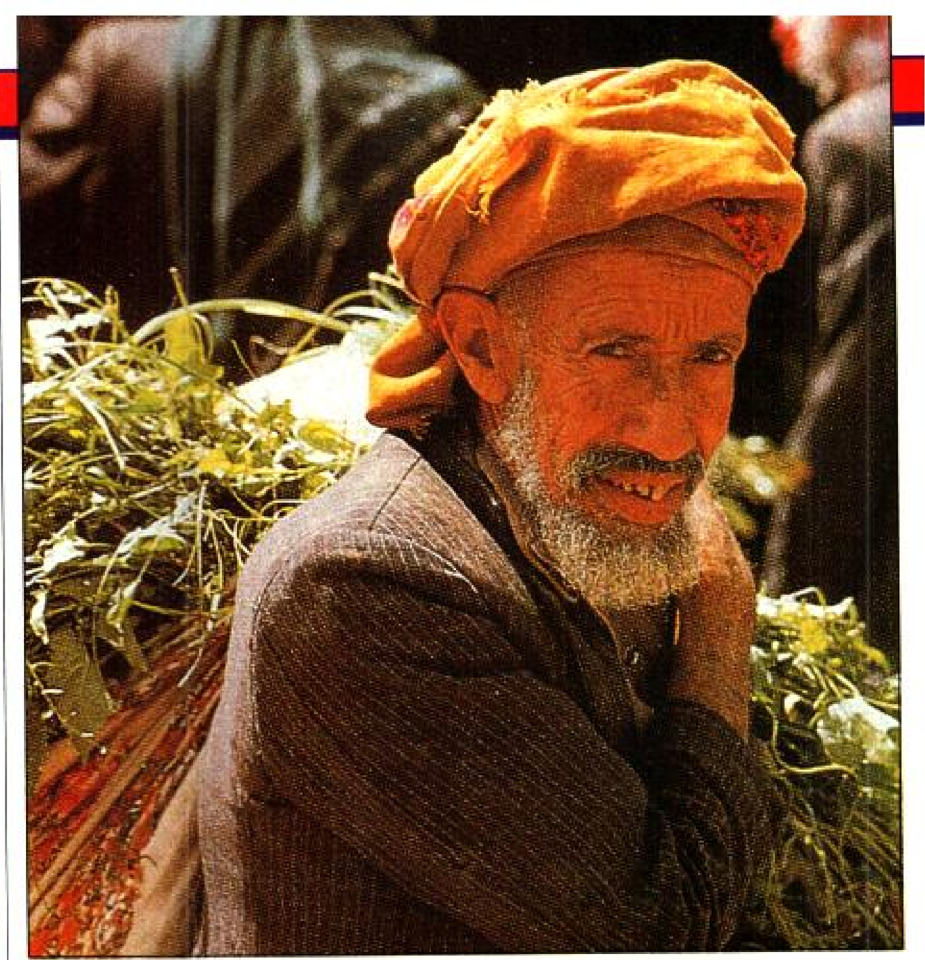
وعلى ضوء هذا التفسير يمكن فهم أسباب الأزمات السابقة التي شهدتها اليمن خلال السنوات الثلاث الماضية، فالاشتراكيون حددوا لهم هدفا واضحا هو بقاؤهم في السلطة بصورة تمكنهم من رفض أي قرار لايوافقون عليه..

في الجهة الأخرى كان الرئيس علي صالح يسعى بهدوء لتقليم أظافر الحزب الاشتراكي وإقناعه بالاندماج مع حزب المؤتمر الشعبي!

وكلما شعر الطرفان باحتمال نجاح مخطط الآخر تبرز أزمة سياسية في البلد يحاول كل طرف استثمارها لصالح حزبه!

ويمكن القول إن الأزمة الأخيرة قد أثارتها عوامل عديدة لكن تخوّف الاشتراكيين من احتمال انخفاض وجودهم في السلطة كان العامل الحاسم فيها، ولاسيما بعد أن أظهرت نتائج الانتخابات الأخيرة في مايو الماضي حقيقة الوزن السياسي للاشتراكيين بين القوى الرئيسية بل إن معظم المقاعد النيابية التي حصلوا عليها كانت في المحافظات الجنوبية والشرقية التي يهيمنون فيها على كل صغيرة وكبيرة ويشكلون فيها دولة (حقيقية) داخل الدولة! وهو الوضع الذي منحهم فرصة لتكييف كل شيء لصالحهم واستخدام كل نفوذ وتراث النظام الماركسي السابق وخبراته في ضمان الاستحواذ على المقاعد النيابية المخصصة لتلك المناطق!

وعلى الجانب الآخر فإن الرئيس (علي صالح) كان قد بدأ يصل الى قناعة بأن هدفه في احتواء الحزب قد تبخر في الهواء رغم محاولاته الناجحة في إقناع عدد من قادة الحزب الكبار بفكرة توحيد حزبيهما مقابل ضمان امتيازاتهم الهائلة التي حصلوا عليها من غنائم الفترة الانتقالية سواء على صعيد السلطة أو المال! لكن القيادات القوية الرافضة لاندماج الحزب الاشتراكي مع حزب المؤتمر



والتي تتمتع بتأييد قوى من قواعد الحزب الاشتراكي وقياداته الوسطية، أسهمت بشكل حاسم في إفشال فكرة الدمج وفرض مناقشتها في المؤتمر العام للحزب حيث يتمتع الآخرون بنسبة عالية بين مندوبي المؤتمر!

إدارة الأزمة

نجح الاشتراكيون في الأزمة الأخيرة في تهيئة الظروف السياسية لصالح أهدافهم الخاصة كالتالي:

١ ـ الاستفادة القصوى من استمرار قبضتهم على مقدرات الأمور في المناطق الجنوبية والشرقية حتى وصل الأمر إلى درجة التجريد الفعلي للمسؤولين من غير حزبهم من أي مسؤولية حقيقية بل إنهم قاموا في بعض المحافظات بتشكيل لجان حزبية لتسيير أمورها بعيدا عن سلطة المحافظين (!) فيما ظهر محافظ عدن (صالح السيبلي) في صورة الأمر الناهي الذي يحكم قبضته على المدينة ومقدراتها دون أي اعتبار للسلطة في صنعاء(!)

وتداول المواطنون أخبار المحافظ الذي تكاد كل تصرفاته تنطق بعدم الاعتراف بالدولة في صنعاء في الوقت الذي يمارس فيه الوزراء والمحافظون الاشتراكيون في المحافظات الشمالية سلطاتهم كاملة(!).

ويبدو هدف الاشتراكيين واضحا من هذه المواقف فهي رسالة موجهة الى صنعاء تفيد بقدرتهم على تحقيق ما يريدون في المناطق التي يسيطرون عليها بقوة وتؤكد مقدرتهم على الاستقلال بشؤونها في أي لحظة يشاءون وفرض سياسة الأمر الواقع(!)

٢ ـ تمكن الاشتراكيون من حشد زعماء القبائل والأحزاب الصغيرة في تكتلات علنية لمساندة مواقفهم ومعارضة سياسة الرئيس (علي صالح).

والحقيقة ان الطرف الآخر يتحمل مسؤولية نجاح خصومه الاشتراكيين في استغلال هذه الورقة فقد بنى حزب المؤتمر بتوجيه التيار العلماني فيه سياسته في السنوات الماضية على أساس التحالف مع علمانيي الحزب الاشتراكي لإضعاف التيار الإسلامي داخل المؤتمر وخارجه ، الأمر الذي أضعف جبهة المؤتمر في الأزمة الأخيرة وأظهره بدون حلفاء يثقون به(!) ولاسيما بعد أن عانوا من سياسة المؤتمر التي يوجهها العلمانيون(!)

وهكذا وفيما ظهرت جبهة الاشتراكي وحلفائه مستعدة منذ البداية ظهر المؤتمر بصورة ضعيفة لا تتعدى مواقفه ردود الأفعال الباهتة!

٣ ـ على الصعيد الخارجي أوهم الاشتراكيون الآخرين بأنهم حصلوا على دعم دولي لأفكارهم ومواقفهم وعزز ذلك حقيقة أن الأزمة بدأت بعد عودة (البيض) من رحلة طويلة إلى أمريكا(!)

كما غير الاشتراكيون من مواقفهم اقليميا وبدأوا سياسة إعلامية جديدة للتقرب من دول الخليج، وتحميل الرئيس علي صالح وحزبه مسؤولية التدهور في العلاقات اليمنية ـ الخليجية(!) والتبرؤ من المواقف الرسمية التي أغضبت دول الخليج والمجاهرة بأن الاشتراكيين لم يكونوا راضيين عنها(!)

توازن القوى!

من الأسباب التي أخرت اندلاع مواجهة عسكرية بين طرفي الأزمة هو هذا التوازن في القوة المسلحة لكل منهما ووجود قوات مسلحة للطرفين في مناطق نفوذهما ، الأمر الذي أقنع الطرفين بأن حربا أهلية شرسة تنتظر أي خطوة حمقاء يقوم به أي منهما!

بالإضافة إلى ذلك فإن تعلق اليمنيين العاطفي بالوحدة وموقف الأطراف الأخرى الرافض للمواجهة العسكرية قد أسهم في عدم اندلاع شرارة الصدام المسلح!

وبالنسبة للتيار الإسلامي المتمثل بالتجمع اليمني للإصلاح، فقد أسهم قياديوه المشاركون في الحكومة في محاولات تقريب وجهتي النظر، وشكل وجودهم في السلطة حاجزا قويا يمنع وصول الأزمة الى مستوى خطير لايمكن السيطرة عليه!

والحقيقة أن (الإصلاح) قد تحمّل الكثير في سبيل تخفيف حدة التوتر، وغض الطرف طويلا عن القوى التي سعت إلى تحميله مسؤولية الأزمة(!) وشنت عليه حملة اعلامية عاجزة لدفعه إلى التهور واتخاذ مواقف تزيد من سخونة الأزمة!

اليمن الآن تعيش مرحلة غير واضحة المعالم! فالنظام الديمقراطي الذي تم اعتماده بعد الوحدة سوف يلفظ أنفاسه في حالة استمرار الأزمة أو تفجرها (لا قدر الله) بل إن الوصول إلى اتفاق سياسي جديد يعطي ضمانات للاشتراكيين لا تتفق مع نتائجهم في الانتخابات معناه الانقلاب على خيار الاحتكام الى الشعب والديمقراطية وهو أمر يجعل وحدة البلاد واستقرارها مهددين في أي لحظة يفشل الطرفان فيها في الحفاظ على توازن القوى بينهما . ■

هستيريا العداء للإسلاميين في الجزائر تتصاعد في فرنسا و



■ جنرالات الجيش صقور المواجهة الأمنية

لندن : لطفي بن رمضان (*)

خلال حملة التمشيط الأخيرة التي قامت بها القوات الخاصة في حي بلكور الشعبي وقع تجميع السكان أمام عماراتهم قبل الدخول لتفتيشها وذلك خوفا من تكرار ما وقع في براقي حيث فوجىء العسكر بكمائن في بعض البيوت وقتل منهم عدد كبير.

كان هناك من ضمن الذين وقع انزالهم الى الشارع امراة عجوز يعرفها أهل الحي حيث كانت من المجاهدات في حرب التحرير وفقدت واستشهد شقيقاها في الحرب ضد الفرنسيين لم تحتمل العجوز ما يتعرض له أهل الحي من إهانات وضرب على أيدي الجنود فاختلط عليها الامر وعادت ذكريات الاستعمار حية في ذهنها فاخذت تصرخ بهستيرية «تسقط فرنسا .. تسقط فرنسا.. ياكفار.. الله اكبر... الله اكبر.. تحيا الجزائر.. تحيا الجزائر.. خيم صمت على المكان احد عناصر القوات الخاصة المعروفة بـ «النينجا» يوجه رشاشه الى العجوز ويطلق قذيفة جعلتها تتخبط في دمائها تم ذلك في حضور عناصر من شرطة الحي الذين كانوا يعرفون العجوز فاحتج احدهم على قتلها فاعدمه «النينجا» على عين المكان.

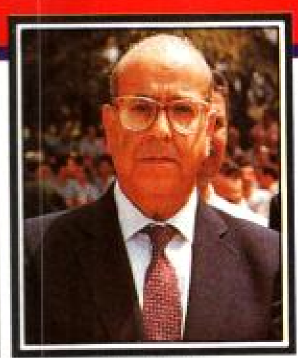
يظهر ان الأمر في الجزائر لم يختلط على العجوز «الشهيدة» فقط بل ان كل الجزائر اصبحت تعيش اجواء الاشهر الأخيرة من عمر الاستعمار - أو الاستدمار كما يسميه الجزائريون - عندما نزل اكثر من مائة الف من قوات المظليين في العاصمة الجزائرية وبدءوا حملة تمشيط واسعة افضت الى انفجار الغضب الشعبي يوم ١١ ديسمبر ١٩٦١ مما ادى إلى إنهاء الاستعمار الفرنسي وقد جاءت مسألة اختطاف الرهائن الفرنسيين في الجزائر والحملة الواسعة التي شنتها السلطات الفرنسية ضد مناضلي الجبهة الإسلامية في فرنسا للتثبت من امتثالهم لقوانين الجمهورية الامر الذي ذكر بحملات مماثلة تمت منذ اكثر من ثلاثين سنة قام بها فرانسوا ميتران وزير الداخلية انذاك لتفكيك فرع باريس لجبهة التحرير الوطني ولايزيد تولي المحامي فرجيس الدفاع عن معتقلي الجبهة الإسلامية - وهو الذي تولى الدفاع عن معتقلي جبهة التحرير انذاك - الفلاش باك - التاريخي المأساوية.

حتى الصحافة الفرنكوشيوعية المسيطرة على السوق الإعلامي بعد ايقاف اكثر الصحف الوطنية والإسلامية اصبحت تعبر عن انحيازها لجذورها الفكرية بدون حياء فعنونت صحيفة «لوماتان» الناطقة باسم الشيوعيين والتي يقع إعدادها في باريس حيث يستقر رئيس تحريرها.

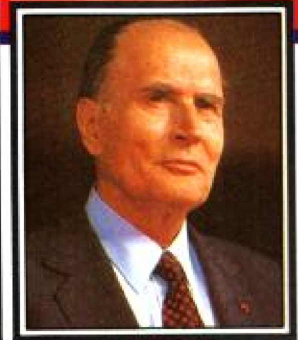
صفحتها الأولى بعنوان عريض «فرنسا لن تخضع للابتزاز» وهو نفس العنوان الذي صدرت به صحيفة «للجري فرانساز» (الجزائر الفرنسية) صفحتها الأولى إبان ما سمي حينها بمعركة الجزائر.

حدث آخر يستفز الذاكرة الجزائرية هو بروز جماعات مسلحة تلاحق الإسلاميين في ما يشبه ما كانت تقوم به منظمة «الجيش السري» التي كونها المستوطنون الفرنسيين للانتقام من الوطنيين الجزائريين وقد اقتصر عمل هذه المنظمة حتى الآن على اغتيال بعض اقارب القيادات الإسلامية حيث تم ذبح صهر الشيخ علي بلحاج وقريبين للشيخ عباسي مدني وشهدت هذه الأعمال الانتقامية نقلة نوعية هذا الأسبوع باختطاف الدكتور التيجاني بوجلخا ابرز علماء الرياضيات في الجزائر والدكتور الحبيب هدام، وهما من قيادات العمل الإسلامي في الجزائر وزعيمي مايسمى بتيار الجزارة.

رض الجيش للانقلاب



■ رضا مالك



■ ميتران

■ زين العابدين بن علي

لدى اقتراب الموعد الذي حددته الطغمة الحاكمة في الجزائر لإنهاء مهامها الى ارتفاع الحرارة لدى القوى الفرنكوفونية على ضفتي المتوسط فاما على الضفة الجنوبية فقد انطلقت حملة تمشيط واسعة لم تشهد لها الجزائر مثيلا حتى أيام الاستعمار المباشر وشاركت في هذه الحملة التي شملت كل احياء العاصمة تقريبا القوات الخاصة في الجيش والشرطة معززة بالطائرات والدبابات واسفرت عن اعتقال الاف المواطنين الذين يشتبه في تعاطفهم مع الجبهة الإسلامية وتخلل هذه الحملات اعتداءات على المواطنين كما سبق وعلى الاملاك حيث عمدت هذه القوات الى هدم عديد المنازل التي رفض ساكنيها الخضوع للتفتيش وقد فوجئت هذه القوات بردود فعل غير منتظر حيث وقع تلغيم بعض المنازل من قبل المقاتلين الإسلاميين وتفجيرها حال دخول القوات النظامية اليها مما اوقع خسائر فادحة في صفوف هذه القوات واضطر وزير الدفاع إلى اعلان انسحاب قواتها بعد يومين فقط من بدء عمليات التمشيط التي استمرت بمشاركة قوات الشرطة فقط.. ويعتقد الملاحظون أن هذه الحملة تهدف إلى تحقيق عدة مكاسب قبل حلول الموعد الحاسم.. اهم هذه المكاسب توجيه ضربة قاصمة للمجموعات المسلحة حتى تدخل الجبهة الإسلامية للحوار عزلاء من أهم ورقة ضغط تمتلكها وإعداد الأرضية لاعلان حالة الاستثناء وإلغاء الحياة السياسية إذا فشل الحوار.

وحتى لدى الجار الشرقي للجزائر والذي كثيرا ما تبجح بوصفته السحرية في مواجهة ما سماه «بالخطر الأصولي» فقد بدات السلطة ونخبتها الفرنكوشيوعية تهتز وترتعش على وقع تسارع الأحداث الجزائرية بل وصل الامر برئيس الدولة ان صرح بمناسبة الذكرى السادسة لانقلابه على سلفه وفي رسالة واضحة للحكومة الجزائرية ان الحوار مع الأصوليين لا يجدي وانه لا فرق بين المتطرفين منهم والمعتدلين! ولم يسلم السيد الأمين زروال وزير الدفاع الجزائري من هجمات الصحافة الحكومية في تونس باعتباره احد المتحمسين للمصالحة الوطنية التي توشك ان وقعت أن تعصف كل القصور الرملية التي بناها نظام السابع من نوفمبر على جماجم الإسلاميين وقد عبر أحد المسؤولين التونسيين عن ذلك في تصريح لصحيفة الفيغارو الفرنسية حيث قال: «رغم ما ترونه من استقرار في تونس فإنه إذا حدث تغيير في مصر او الجزائر فإننا سنذهب في الربع ساعة الذي يلي ذلك!!

أما في الضفة الشمالية من المتوسط لدى الوطن الأم كما يسميها مثقفو «حزب فرنسا» فقد تصاعدت هستيريا العداء للإسلام فعادت مشكلة الحجاب لتطفو على السطح وقامت الشرطة الفرنسية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف عناصر الجبهة الإسلامية للانقاذ كما قامت بمحاصرة المساجد يوم الجمعة لمنع توزيع بيانات الجبهة هذا اضافة إلى اتخاذ الحكومة الفرنسية موقفا واضحا وصريحا مما يحدث في الجزائر مؤكدة انها لن تسمح بتكوين دولة اسلامية فيها بل بلغت حدة التوتر ان صحيفة محترم كاللموند قالت صراحة ان الشعب الجزائري يبحث عن بينوشيه متنور Pinchet eclaire في دعوة سافرة للانقلاب العسكري. وإذا عرفنا مقدار الحقد الذي يكنه الجزائري لفرنسا نعلم ما تستفيده الآلة الدعائية للإسلاميين ضد السلطة الجزائرية بفضل الموقف الفرنسي المساند للطغمة. الساحة السياسية الداخلية تتوجه ببطء نحو الاعتراف بضرورة فتح حوار جاد مع الجبهة الإسلامية ومع الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج بالذات باعتبارهما الوحيدين اللذين يملكان من النفوذ المعنوي ما يضمن احترام اي اتفاق يبرمانه مع الطغمة وقد عبرت كل أهم الاطراف السياسية عن هذا الموقف وخاصة جبهة التحرير الوطني التي علقت مشاركتها في الحوار، واشترطت لاستئنافه اطلاق سراح الشيوخ وتشريكهم في الحوار وكذلك الامر بالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية كما اصدرت ثمانية احزاب وطنية نداء لاطلاق سراح المساجين السياسيين واشراك الجبهة الإسلامية في الحوار بل الحزب البربري الد اعداء المشروع الإسلامي في الجزائر صرح رئيسه سعيد سعدي انه لا مانع من محاورة الإسلاميين شرط الالتزام باحترام النظام الجمهوري (وكان الإسلاميين يدعون إلى اقامة نظام ملكي) ويدعم هذا التوجه نحو المصالحة تيار قوي في صفوف الضباط ذوي الرتب المتوسطة (عقداء..) يدعو إلى سحب الجيش من وحل المواجهة مع الشعب.

هذا ما جعل القوى المتطرفة تسعى لخلط الأوراق لإفشال اي مساعي للمصالحة ويأتي في هذا الاطار اعلان رئيس النقابة والمعروف بعدائه الشديد للإسلاميين مباشرة بعد مقابلته للوزير الأول عن اعتزامه الدعوة للإضراب العام في محاولة لإحداث حالة من الاضطراب الشديد تجبر الجيش على تسلم السلطة مباشرة، وفي نفس السياق يأتي البيان المفتعل الذي نسب للناطق الرسمي باسم الجبهة (عبدالرزاق رجام) ويكتسي البيان الذي يرجح ان يكون من إعداد جهاز المخابرات الجزائري طابعا متطرفا غير معهود لدى الجبهة الإسلامية حيث يرفض مشاركة الجبهة في أي حوار ويتبنى العمل المسلح ويوجه تهديدا صريحا للأجانب المقيمين في الجزائر.

المؤكد أن الأيام القادمة ستكون حاسمة في الجزائر فإما ان يتفق كل الأطراف على إطفاء الفتيل وفتح ابواب الحوار لاستئناف المسيرة السياسية والعودة إلى خيار الشعب، وإما أن تمتد النار لتحرق كل الذين شاركوا في اشعالها. ■

فرنسا تدخل الحرب والتاريخ يعيد نفسه

(*) صحفي تونسي مقيم في لندن.

أوروبا .. بين الهيمنة الأمريكية وتنامي الفاشية العنصرية



باريس : محمد الغمقي

انتهت الدورة الثانية للانتخابات البلدية والمحلية الإيطالية بفوز تكتل اليسار على حزب الفاشية الجديدة ورابطة الشمال الانفصالية، بفارق صغير.. ورغم هذا الانتصار الظاهري للقوى الاشتراكية والمتحالفة معها.

بقيت التخوفات تسود الأوساط السياسية والفكرية في إيطاليا وعلى المستوى الأوروبي عموما من عودة القوى التي تحمل بذور العنصرية والنزعة الاستبدادية الانعزالية في الوقت الذي تمر فيه أوروبا بتحديات خطيرة على مستوى آخر تتعلق برسم معالم تجارة دولية في إطار اتفاقية «الغات» غير خاضعة للهيمنة الأمريكية.

«الغات» و الفاشية

فقد تزامنت نتائج الدورة الثانية للانتخابات الإيطالية مع اللقاء الحاسم في بروكسال بين الأطراف الأوروبية حول مصير اتفاقية «الغات» من منظور أوروبي... وبقيت الأنفاس معلقة خوفا من انتصار «الحركة الاجتماعية الإيطالية» هذا الحزب المعروف بالفاشية الجديدة، برئاسة بلديات عدة مدن إيطالية خاصة في العاصمة روما ومدينة نابولي، وكان هذا الحزب قد برز مع التنظيمات المحلية «رابطة الشمال».. في الدورة الأولى لهذه الانتخابات... لذلك كانت الدورة الثانية حاسمة على عدة أصعدة، مما يفسر حدة المواجهة الانتخابية بين مرشحي اليسار والفاشيين الجدد، والتكتلات والتحالفات التكتيكية وليدة الظروف الانتخابية.

في هذا الإطار نزلت الجالية اليهودية في إيطاليا بكل ثقلها إلى جانب مرشحي اليسار وصرح رئيس الجالية اليهودية «فانو» لإذاعة جي اليهودية في فرنسا بقوله: «اضطررنا لأول مرة إلى التدخل لسد الطريق أمام انتصار محتمل لليمين الفاشي الجديد ذي الأيديولوجية السلطوية».

كما ساند العديد من رجال الفكر والثقافة والفن مرشح حماية البيئة فرانسيسكو روتالي في روما. وتدخلت الحكومة الإيطالية بالتذكير على لسان رئيسها كارلو أزيليو تشامبي بأهمية المقاومة ضد الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية مركزًا على تأييده للخيار الديمقراطي وعلى وحدة إيطاليا السياسية.

من ناحيتها سعت «الحركة الاجتماعية الإيطالية» الى الظهور بمظهر الاعتدال والتخلي عن الماضي الفاشي وأعلن أمينها العام فرانكو فيني بأن «الفاشية قد انتهت بموت موسوليني وعلينا أن نشكل يمينا له القوة والعزيمة في الحكم لمنع إيطاليا من الانزلاق إلى اليسار».

انتخابات إقصاء وليس اختيار

ورغم الانتصار الظاهري لتكتل اليسار، فإن المحللين السياسيين يعتقدون بأن فوز «التحالفات أو التكتلات التقدمية» في روما ونابولي والبندقية لا يعني أن نصف الإيطاليين تحولوا إلى اليسار. ذلك أن من عادة الدورات الثانية في جل الانتخابات أنها تهدف إلى إقصاء طرف أكثر من اختيار طرف آخر.. فالناخبون المؤيدون لأحزاب الوسط والمسيحيين الديمقراطيين تخيفهم «رابطة الشمال» اللومباردية الداعية للانفصال و«الحركة الاجتماعية الإيطالية»، التي تحمل بذور الفاشية والاستبدادية أكثر مما يخيفهم اليسار وحزب اليسار الديمقراطي، الذي تأسس عام ١٩٩١م على أطلال «الحزب الشيوعي الإيطالي» الذي تبنى خطا جديدا في إطار الاشتراكية ـ الديمقراطية منذ سقوط الكتلة الشيوعية.

وتكفي الإشارة إلى نتائج انتخابات الدورة الثانية في مدينتي روما ونابولي. فقد فاز مرشح دعاة البيئة واليسار في روما فرانسكو روتالي بـ ٥٣،١٪ مقابل ٤٦،٩٪ لمرشح اليمين والأمين العام للحركة الاجتماعية الإيطالية جيان فرانكو فيني. وفي نابولي فاز انتونيو باسولينو مرشح اليسار بـ ٥٥،٦٪ من الأصوات مقابل ٤٤،٤٪ لفائدة حفيدة موسوليني.

التقاء استراتيجي فاشي ـ عنصري

وبقدر ما يمثل تنامي النزعة الفاشية معطى جديدا في التركيبة السياسية داخل إيطاليا المقبلة على انتخابات تشريعية سابقة لأوانها في الربيع القادم، فإن بروز التيار الذي يحن إلى عهد الفاشية في إيطاليا يطرح إشكاليات هامة على المستوى الأوروبي. ذلك أن هذا التيار يلتقي استراتيجيا مع التيارات ذات النزعة العنصرية والإقصائية التي برزت بالخصوص في فرنسا وألمانيا وبريطانيا والتي تصب في خانة واحدة هي خانة الانغلاق على الذات وعلى الهوية القومية في إطار الفضاء الأوروبي ورفض الآخر المختلف ثقافيا وحضاريا وفكرة التعددية الثقافية في إطار نفس المجتمع. والأخطر أن هذه النزعة مشفوعة بنفسية ومزاجية عصبية وعنيفة وحاقدة على الأجانب وعلى الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموما.

«فالحركة الاجتماعية الإيطالية» تأسست يوم ٢٦ كانون الأول ١٩٤٦م على يد «جورجيو الميرانت» أي ستة أشهر بعد الاستفتاء القاضي بإقامة الجمهورية في إيطاليا، تشمل كل من يحنون إلى عهد موسوليني الذي حكم البلاد من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٤٣م بطريقة سلطوية وكان يحلم بإنشاء امبراطورية روما الاستعمارية. «ورابطة الشمال» هي الاسم الجديد «للرابطة اللومباردية المستقلة» التي أسسها السناتور امبارتو بوسي يوم ١٢ إبريل ١٩٨٤م وترى بأن السياسيين في روما يبددوا ثروات إيطاليا التي ترجع بالأساس إلى منطقة الشمال.

ويعكس هذا التفكك السياسي فشل الأحزاب التقليدية (الاشتراكية والمسيحية ـ الديمقراطية) في تسيير شئون البلاد خاصة بعد بروز فضائح مالية وعاطفية تورط فيها كبار الشخصيات القريبة من السلطة وبالتالي الدخول في مأزق سياسي كبير بسبب الفراغ الأيديولوجي الذي خلفته الأحزاب التقليدية بشكل شجع على ظهور تيارات انعزالية مما يؤكد عدم أهلية أوروبا للقيادة المزعومة للشعوب «غير المتحضرة» في نظرها.

احترام قانون اللعبة الديمقراطية

بيد انه تجدر الملاحظة بأن الانتخابات في إيطاليا وغيرها من البلدان الغربية تحتفظ بسمة إيجابية مفقودة في بعض أجزاء الفضاء العربي والإسلامي وتتمثل في احترام اللعبة الانتخابية الديمقراطية واحترام إرادة الشعب في اختيار ممثليه مهما كانت توجهاتهم الأيديولوجية والسياسية.

«فالحركة الاجتماعية الإيطالية» أو «الجبهة الوطنية» في فرنسا لم يتم اقصاؤهما عن الانتخابات رغم علم المسئولين بأنها تنظيمات عنصرية وفاشية في حين يتم اعتماد «الحل الأمني» مع التيار الإسلامي في عدة بلدان عربية وإسلامية وإلصاق تهمة الإرهاب والتطرف لرموزه وأنصاره ومنعه أو التضييق عليه من أجل ردعه عن المشاركة في العملية الانتخابية. وإذا صادف أن شارك الإسلاميون في بعض الانتخابات وتأكدت شعبيتهم للجميع، تمت مضايقتهم بل وصل الأمر كما هو الحال في الجزائر إلى الانقلاب على المسار الديمقراطي.■



حمد منصور
تب من واشنطن

كيف يُصنع القرار في الإدارة الأمريكية؟

رافقت الزميل عزيز فهمي مراسل مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) في واشنطن إلى مبنى الكونجرس لإجراء حوار مع هاري جونستون رئيس لجنة الشئون الفرعية الخاصة بالسودان في لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي، وفيما كان عزيز فهمي يعد تقريرا لمحطته التليفزيونية كنت أنا أحاول فهم كيفية صناعة القرار واتخاذه في الإدارة الأمريكية، وجلسنا مع جونستون ومساعديه ما يقرب من ثلاث ساعات أدركت خلالها بعض الجوانب الهامة في فهم لعبة السياسة الأمريكية تجاه السودان، وكيف تلعب أمريكا بالأوراق لتحقيق مصالحها وكيف تتحول الدراسات التي تعدها مراكز التفكير ودراسات المستقبل إلى مشروعات قرارات سرعان ما يتم إعدادها لتصبح بعد سنوات أو أشهر أو أسابيع سياسات قائمة على أرض الواقع لذلك أصبحت مراكز الدراسات التي يطلق عليها في الولايات المتحدة اسم "Thank Tank" تقوم بدور هام في عملية صناعة القرار في الولايات المتحدة، وأصبحت الإدارة الأمريكية تنفق عليها سنويا عشرات إن لم يكن مئات الملايين من الدولارات، وقد انتشرت هذه المراكز في معظم الجامعات الأمريكية وأصبح بعضها يحتل أهمية خاصة ودورا هاما في صناعة القرار في الولايات المتحدة وترصد له ميزانية ربما تعادل ميزانية الجامعة التي يتبعها، ولمزيد من فهم دور هذه المراكز التقيت مع الدكتور روبرت كرين مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون وأحد الذين ساهموا في تأثيث أول ثلاثة مراكز للتفكير في الولايات المتحدة في منتصف الستينيات فكان مما قاله لي: «لقد أصبحت هذه المراكز تلعب الدور الرئيسي والمؤثر في السياسة الخارجية بل والداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، ورغم أن هذه المراكز كلها إما مراكز تابعة للجامعات أو مراكز خاصة تابعة لمؤسسات أو هيئات إلا أن الحكومة الأمريكية تدعمها وتنفق عليها وتصل ميزانية أهم عشرة مراكز إلى خمسمائة مليون دولار سنويا، وتلعب هذه المراكز دورا هاما في الانتخابات الرئاسية بصفة خاصة فضلا عن انتخابات مجلس الشيوخ والنواب إلا أن دورها في الانتخابات الرئاسية أخطر ولا يستطيع رئيس أمريكي الآن أو مستقبلا الوصول إلى مقعد الرئاسة دون مساعدة هذه المراكز التي كان لها دور بارز وملحوظ في وصول الرئيس كلينتون إلى السلطة رغم تفوق الرئيس بوش عليه من ناحية الخبرة والتاريخ السياسي.

وتبني مراكز التفكير دراساتها على الاحتمالات المختلفة للتغيرات الآنية والمستقبلية لما يدور في أماكن كثيرة من العالم بما يخدم النفوذ الأمريكي في هذه المناطق وقد تفلح بعض هذه الدراسات وقد تخفق لأنها في بدايتها ونهايتها نتاج بشرى قائم على دراسة الواقع والأخذ بالأسباب، ومن أهم هذه المؤسسات مؤسسة راند (RAND) التي تقع في سانتا مونيكا في كاليفورنيا ويبلغ عدد العاملين والمستشارين فيها ومساعديهم ١٣٢١ باحثا ومستشارا وتبلغ ميزانيتها السنوية مائة مليون دولار وهناك عشرات من المراكز الأخرى المتوسطة والصغيرة من أشهرها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) الذي يقع في العاصمة واشنطن ومعهد كاتو (CATO) ومعهد بروكينز BROOKNGS ومعهد الولايات المتحدة للسلام (U.S.I.P).

ومع الدور الذي تقوم به مراكز ومعاهد الدراسات هذه فإن اللوبيات تقوم بدور رئيسي وبارز أيضا في اتخاذ القرار في الإدارة الأمريكية ولعل اللوبي اليهودي الآن يعتبر المؤثر الرئيسي في سياسة الولايات المتحدة الخارجية والداخلية أيضا ويضم هذا اللوبي حوالي أربعة آلاف جمعية ومؤسسة يهودية منتشرة في الولايات المتحدة أقدمها جمعية «بني بريث» التي قام الرئيس الأمريكي كلينتون في أكتوبر الماضي بإلقاء الخطاب الافتتاحي لمؤتمرها السنوي أما أشدها تأثيرا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدعم اللامتناهي للكيان الصهيوني هي مؤسسة «إيباك» التي أصبحت توصيات مؤتمرها السنوي الذي يعقد في إبريل من كل عام هي الخطوط الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني، وتقوم جماعات الضغط الصهيونية بدعم المرشحين لمجلس النواب والشيوخ في الولايات المتحدة في حملاتهم الانتخابية مقابل تجيير مواقفهم لصالح خطط ومشاريع دعم اسرائيل التي تعرض على كلا المجلسين ويكاد يكون هناك شبه إجماع من المراقبين على أن تأثير جماعات الضغط في اتخاذ القرار أقوى من تأثير مراكز الدراسات لأن عضو مجلس النواب أو مجلس الشيوخ كل ما يهمه هو أصوات الناخبين ودعمهم في مقاطعته حتى يتسنى له النجاح في الانتخابات التالية وقد نجح اللوبي اليهودي بالفعل من خلال استخدامه لوسائل الإعلام الصهيونية في الولايات المتحدة والتي أصبحت تشارك في صناعة القرار في إقصاء بعض أعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ الذين أظهروا انتقادا واضحا للصهيونية وللدعم الأمريكي اللا محدود للكيان الصهيوني والذي يتعارض بالفعل في كثير من الأحيان مع مصالح الولايات المتحدة ومن أشهر هؤلاء ريتشارد بيرسي وبول فندلي وجيمس أبو رزق وآخرين، ولعل وجود قضية الجاسوس اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد على رأس جدول الأعمال بين رابين وكلينتون أثناء زيارة رابين للولايات المتحدة في نوفمبر الماضي تؤكد ذلك حيث نقلت مصادر مختلفة بأن رابين قد عقد صفقة مع الرئيس كلينتون مفادها أن يقوم اللوبي اليهودي الذي أصبح يتمتع بنفوذ واسع في شتى المجالات في الولايات المتحدة خاصة في مجال المال والإعلام بمساعدة الرئيس بيل كلينتون في معاركه السياسية بدءاً من قضية اتفاقية «النافتا» - أي التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك - إلى القضايا الأخرى التي تهمه مقابل الإفراج عن الجاسوس بولارد وقد أشار المراقبون هنا في العاصمة واشنطن بأن هذه هي أول مرة في التاريخ يطلب رئيس وزراء دولة من رئيس دولة أخرى تخفيف الحكم على جاسوس حكم عليه بالسجن المؤبد كجزء من صفقة أخرى، وقد أثارت هذه الصفقة - التي لا زال يتردد صداها - ردود فعل واسعة ومعارضات واحتجاجات من قطاعات واسعة من الأمريكيين حيث صرح كاسبار واينبرجر مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق «إن بولارد ألحق أكبر ضرر للأمن القومي الأمريكي من أي جاسوس آخر في تاريخ أمريكا» ووصفت الصحف الأمريكية حجم الوثائق التي صورها بولارد ونقلها إلى إسرائيل بأنها تملأ غرفة طولها ثلاثة أمتار وعرضها متران وارتفاعها ثلاثة أمتار أخرى، وكان الكاتب سيمور هيرش قد ذكر في كتابه «أخيار شمشون» أن اسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق قد باع بعض الأسرار التي نقلها بولارد إلى إسرائيل للاتحاد السوفيتي قبل انهياره، مقابل الافراج عن اليهود السوفييت وترحيلهم إلى إسرائيل.

وقفت أمام هذه الحقائق المذهلة أتأمل فيها ورغم كثير من المعلومات والمقابلات والدراسات التى اطلعت عليها إلا أنى شعرت بأن اللعبة السياسية فى الولايات المتحدة بحاجة إلى مزيد من الفهم. ■

على هامش تكريم الدكتور محمد حلمي مراد:

أكبر تجمع لقيادات المعارضة المصر

فؤاد سراج الدين: الإصلاح السياسي هو المدخل لأى إصلاح آخر

عادل عيد: لو نجحنا فى تعديل قانون الانتخاب يمكن المطالبة

القاهرة: من بدر محمد بدر

المكان هو: منزل المهندس إبراهيم شكري الزعيم الوطني المعروف ورئيس حزب العمل.

والحدث هو: اجتماع اكثر من ثلاثين شخصية سياسية وحزبية مصرية في لقاء لم يحدث منذ أكثر من عامين، والمناسبة كانت تكريم الدكتور محمد حلمي مراد ورفاقه من حزب العمل الذين تعرضوا للملاحقة القانونية والسياسية خلال الأسابيع الماضية بسبب مواقفهم الوطنية وكتاباتهم السياسية، والتساؤل المطروح هو: هل يمكن اعتبار هذا اللقاء الذي شاركت فيه الأحزاب السياسية المعارضة والقوى الشعبية الإسلامية والوطنية، بداية لكسر حالة الجمود والركود في الساحة السياسية المصرية؟ وهل يساعد هذا اللقاء على وحدة صف المعارضة في مواجهة سياسات الاقصاء التي تمارسها السلطة حاليا؟!.. الأيام وحدها كفيلة بالرد على هذه التساؤلات وغيرها.

أهمية اللقاء جاءت من مشاركة الأحزاب السياسية الرئيسية، فبالاضافة إلى حزب العمل ممثلا في رئيسه المهندس ابراهيم شكري، ونائب الرئيس الدكتور محمد حلمي مراد - الذي اقيم له الحفل - والأمين العام الاستاذ عادل حسين، شارك ايضا الاستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد والدكتور نعمان جمعة نائب الرئيس وعميد حقوق القاهرة، كما شارك الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين، والمستشار محمد المأمون الهضيبي المتحدث الرسمي لجماعة الاخوان، وشارك ايضا ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري، وماهر عسل ممثل حزب التجمع الوحدوي - يساري - والمستشار يحيى الرفاعي الرئيس السابق لنادي القضاة، والفريق سعد الدين الشاذلي أحد ابطال حرب اكتوبر - متقاعد - والاستاذ مختار نوح امين صندوق نقابة المحامين، والاستاذ عادل عيد احد الشخصيات الوطنية المعروفة، والاستاذ عبدالعزيز محمد نقيب المحامين بالقاهرة.. بالاضافة إلى اعضاء المكتب السياسي لحزب العمل واعضاء اللجنة التنفيذية.


■ محمد حلمي مراد ■ ابراهيم شكري

فرصة هامة

اللقاء كان فرصة لتدارس هموم الوطن ومواقف المعارضة وهموم العمل السياسي والرؤية المستقبلية للمعارضة، خصوصا بعد دعوة الرئيس مبارك للجميع من فوق منبر مجلس الشعب إلى الحوار الموسع حول القضايا الوطنية، والتي حدد اولوياتها بالمشكلة الاقتصادية ومكافحة الارهاب وزيادة الانتاج، دون أن يشير الى قضايا الحريات والعمل السياسي وقانون الطوارئ ونزاهة الانتخابات وتطبيق الشريعة الإسلامية، وهي القضايا الرئيسية التي اتفقت عليها قيادات المعارضة في رسالتها إلى رئيس الجمهورية في نوفمبر ١٩٩١، دون أن تتلقى ردا ايجابيا.

الاستاذ فؤاد سراج الدين - ٩٠ عاما - اكد في كلمته في الاحتفال السياسي على أن «أحزاب المعارضة غير مختلفة في الأسس العامة، حيث تنادي كلها بالاصلاح الدستوري، وهي في حاجة إلى حوار مع النظام، ولكني لا اعتقد أن النظام على استعداد للقبول بأي من تلك المسائل، وأشار إلى انه من خلال اتصالاته «أيقن انه لا توجد نية لدى الحكم للتغيير» وقال: «إن الإصلاح السياسي هو المدخل لأي اصلاح آخر سواء كان اجتماعيا او غيره، ولابد من اقامة ديموقراطية صحيحة»، واكد التمسك بوثيقة الاصلاح الشامل التي وقع عليها عشرة من قادة المعارضة والعمل السياسي في مصر في عام ١٩٩١، ودعا سراج الدين إلى تعديل قانون ممارسة الحقوق السياسية، ومنها قانون الانتخابات، وقال: «إن المشكلة كبيرة ولكن ما ضاع حق وراءه مطالب، ومصر مرت بظروف كثيرة مشابهة، ولكن الشعب تمكن من الانتصار على الأنظمة الشمولية.

المستشار مامون الهضيبي اعرب في كلمته عن امله أن يتم التوصل في اللقاء إلى «شيء جاد» يعود بالنفع علينا (كمعارضة) ويرد لنا بعض اعتبارنا لدى الناس.. إن الحرية لا توهب بل تنتزع، وإذا استمرت المعارضة في تقديم الطلبات، فسلة المهملات اوسع بكثير من ان تمتلئ»!

وتحدث الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد وعميد حقوق القاهرة فقال: إن الحكومة كانت سيئة الحظ لأن القبض على الدكتور حلمي مراد بهذا الشكل لا يمكن ان يصدر من وكيل أو نائب عام، وإنما من السلطة العليا التي ضاق صدرها ببعض كلمات الحرية وببعض الحقائق وليس كلها، وأضاف: انا دائما اتهم المعارضة المصرية بلنها لينة، حتى في اقوى صورها، وهي في اقواها معتدلة إذا قورنت بالمعارضة في أوروبا وأمريكا.

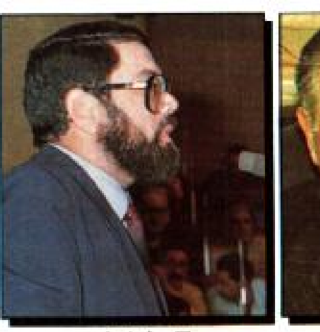
ميثاق وطني جديد

ودعا الدكتور ماهر عسل ممثل حزب التجمع، رؤساء الأحزاب لأن يلتقوا ويتحاوروا فيما بينهم، بهدف اعداد وثيقة مشتركة تعبر عن

...ة يبحث عن نقاط الاتفاق فيما بينها!

د. نعمان جمعة : المعارضة المصرية لينة، حتى فى أقوى صورها

...ر الدستـــور



■ فؤاد سراج الدين



■ مختار نوح



■ ضياء الدين داود

الحد الأدنى للتضامن بين الأحـــزاب والـقـــوى السياسية المختلفة من اجل اصـلاح حـقـيـقـي للوطن وقال : مـا أحوجنا جميعا لوضع ميثاق وطني جديد، وفي هذه الظروف يتكلم الرئيس (مـبـــارك) عن الحـــوار وفوائده، إلا أننا بعد ان نستمع لمثل هذا الكلام تتقطع كل الحبال، لأن الحزب الحاكم لا يهتم أو يضع أليات لممارسة الحوار المسؤول.

وأشار ضياء الدين داود الأمين العام للحزب الناصري إلى أن أمور الحرية والديمقراطية لا يمكن ان يقع عليها خلاف بين الأحزاب، واكد ان الديمقراطية لا تقبل انصاف الحلول، وهي بكل مقوماتها من كل ما تعارف عليه الناس لا تتوقف عند مجرد كلمات تقال، بل إن ممارسة الناس لحياتهم في ظل حكم عرفي أمر مثير للدهشة، وهذا يفقد الحرية معناها ومضمونها، ومن هنا كان هذا اللقاء مفيدا لتدارس الرأي، واتخاذ مـواقف تترجم لاجراءات وقرارات، وإذا كـان هناك مجال للتفاهم بين القوى السياسية، فيجب أن تتلاقى وتتقدم الدراسات لتشكيل قوة ضاغطة لاجراء تعديلات في الدستور تقيم ضمـانات تحمي أصحاب الرأي والقلم والفكر لممارسة أدوارهم.

وتحدث الاستاذ مختار نوح أمين صندوق نقابة المحامين - اخوان مسلمين - فقال إن حرية التعبير تعطى في أي وقت، لكن حرية التغيير لا تتم إلا عبر التجمع السياسي، والدستور بوضعه الحالي معتدى عليه، وهناك الاف المعتقلين وعشرات الأحكام التي تصدر ولا تنفذ، ولن تكون قضية الدكتور حلمي مراد هي آخر القضايا، ولن يكون أربعين ألف معتقل أو عشرين ألفا حسب الأرقام الرسمية هي آخر الأمور، والأمر يتطلب أن نقف كجبهة ونتوقف عن سياسة المواءمات التي أحذر منها.

وأوضح الاستاذ عادل عيد في كلمته انه ليس مصادفة أن الفساد يستشري في النظم الشمولية، وهو أمر لا يحتاج إلى دليل حيث يصل الفساد إلى القمة. والمسألة عبارة عن صفقة يساند فيها المتنفعون وأركان النظام، الحكم في مقابل التربح على حساب الشعب، فالنظام في حاجة إلى تلك المساندة لأنه لا يستند إلى إرادة الشعب، واكد ان المطلب الأول هو مطلب متواضع وسبق أن تقدمت به المعارضة، وللأسف تبقى المسألة موسمية، هذا المطلب هو تعديل قانون الانتخاب، لكن لا تعبث السلطة بأصوات الناخبين وتزييف ارادتهم، لو تمكنا من تعديل قانون الانتخاب، وإذا سمح للشعب بانتخاب ممثليه، يمكن من خلالهم المطالبة بتغيير الدستور.

المبادئ العشرة للإصلاح

وبعد أن شكر الحاضرين على مشاركتهم في تكريمه قال الدكتور محمد حلمي مراد: إن المبادئ العشرة للإصلاح الدستوري هي الأساس لأي اصلاح، وهي المبادئ التي أجمعت عليها قيادات المعارضة الحزبية والشعبية قبل عامين، وقال إنه بدون انتخابات حرة نزيهة، فلا ديموقراطية ولا دستور ولا شرعية ولا دولة، وطلب الدكتور مراد من فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد بصفته أكبر الزعماء سنا، توجيه الدعوة لكافة القوى السياسية والأحزاب والنقابات ونوادي هيئات التدريس بالجامعات، وكل الجمعيات العامة في الحقل السياسي، لتجتمع وتبحث التنسيق فيما بينها، لأن تلك القضية تهم كل مواطن، وعلى كل الهيئات أن تجتمع وتقدم مطالبها، وإذا لم يستجيبوا فسوف تكون لنا ردود فعل أخرى.

واختتم المهندس ابراهيم شكري اللقاء مؤكدا أنه «يشعر هذه الليلة بأننا على الطريق.. طريق حكم الشعب نفسه بنفسه وتحمله مسؤوليات بلده، وهذا الشعور يمكن أن يمثل طريقا للإصلاح.. لابد أن نسعى لتوعية الناس بأهمية أن يشاركوا، وإلا تستمر الظروف التي استدعت مد قانون الطوارئ وفرضه واستمراره من سنة لأخرى.. فلنبدأ بداية طيبة جديدة كي يجد الشعب طريقه ولكي يحكم نفسه بنفسه.

كانت هذه هي أهم الكلمات التي قيلت في هذا الاجتماع السياسي لقادة المعارضة المصرية، والتي تكشف بصورة واضحة، أن السلطة نجحت طوال السنوات الأخيرة في تفتيت القوى المعارضة تحت دعوى أن هناك قوى وأحزابا تناصر الإرهاب والعنف بصورة غير مباشرة، واستطاعت السلطة أن تجمع أحزاب الوفد والتجمع والناصريين في صف واحد في مقابل حزب العمل وحركة الاخوان المسلمين، وهو السبب المباشر وراء ضعف المعارضة المصرية في مواجهة السلطة وانفرادها بتصريف أمور الدولة دون اعتبار لأحد، فهل أدركت المعارضة الآن - كما يفهم من كلمات قادتها - أهمية وحدة الصف وضرورة الالتقاء على نقاط مشتركة لتوسيع هامش الديموقراطية والحريات الذي تعرض لأزمة شديدة خلال الفترة الأخيرة، أم أنها صحوة يعقبها غفوة! ■



«المجتمع» تحصل على دراسة أمريكية.. تحذر أمريكا من الانسياق و

■ من مظاهر الصحوة الإسلامية

الدراسة تحتوي على معلومات هامة عن أوضاع ...

الإسلاميين .. بين مبارك ورابين

واشنطن : احمد يوسف

كثيرة هي الدراسات والخطابات الرسمية التي تلاحقت في كيل التهم للإسلاميين والحركة الإسلامية بالتطرف والارهاب، وخاصة بعد تداعي الاتحاد السوفيتي وانهيار «امبراطورية الشر» التي تربعت عليها الشيوعية كأيديولوجية منافسة للراسمالية الغربية.. ولكن خطابات النصح والتحليلات الجادة لم تجد لها طريقا للتسويق والنشر، لأن هناك جهات لها مصالح وأطماع في أن يظل صوت التحذير (الغربي) يلاحق في لعناته عالم الشرق الإسلامي يطارد قوى التغير والإصلاح فيه، ويلقي عليها من التهم والادعاءات بما يقاصر من جديتها وعطائها، ويشاغلها عن مشروعها الحضاري لبناء أمة تنعم بالاستقلال والسيادة.. قليل - كما قلنا - في الدراسات والأبحاث الجادة التي تجد لها طريقا للنشر، وأحيانا - لأسباب غير معروفة - يمنع توزيعها وتظل حبيسة أدراج المؤسسات التي أشرفت عليها كمشاريع تهدف الى تقديم رؤية لصناع القرار.

إن هذه الدراسة التي تنفرد «المجتمع» كأول مجلة عربية بنشرها - هي واحدة من بين عشرات البحوث الموضوعية المهمة التي تخرج في منطوقها عن السياق العام لتوجهات السياسة الخارجية الأميركية، فيما يتعلق بالنظر إلى الحركة الإسلامية، وتحليل «التطرف» ليس كظاهرة ولكن كحالة عارضة لها ما يبررها في إطار الواقع الاستبدادي القائم في الشرق الأوسط.

إننا سنحاول باستعراضنا للدراسة تحاشي بعض المفردات والتاملات السياسية التي ساقها «ستيفن بيليتيري» في تحليله سياسة الولايات المتحدة في المنطقة العربية لاعتبارات يتفهمها القارئ، ولاتحتاج إلى كبير عناء لإستنباطها من بين السطور.

لقد قدم البروفيسور ستيفن بيليتيري الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية العديد من البحوث الجادة حول الشرق الأوسط وحركة النهوض الإسلامي كمرئيات استراتيجية للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية.

إن هذا البحث الذي نقدمه للقارئ هنا هو واحد من بين القليل من الدراسات التي تحاول أن تضبط مسار السياسة الأميركية في المنطقة بعيدا عن تأثير حسابات المصالح الإسرائيلية.

...هام الإسلاميين بالإرهاب (١ من ٢)

إن اسرائيل ومصر واخيرا منظمة التحرير الفلسطينية تحاول جاهدة ان تلعب بورقة الأصولية الإسلامية، وتعمل على تسويق الإسلام في مظهره السياسي كأنه البديل الشيطاني للاتحاد السوفياتي أو امبراطورية الشر السابقة.

مقدمة

عندما زار رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين الولايات المتحدة في مارس الماضي حذر الرئيس كلينتون من الخطر المتنامي للإرهاب الإسلامي وادعى بأن ايران تعد خطة كبرى تستهدف حلفاء امريكا في المنطقة، ومع حادث تفجير المركز التجاري الدولي بدأت ابعاد المخطط تتسع، وبدأ وكأن الولايات المتحدة قد أصبحت مكشوفة ومعرضة لهجمات ارهابية، ووعد رابين بتقديم المساعدة لواشنطن في محاربة التهديد الذي ترعاه ايران، وطلب من الرئيس كلينتون تخصيص اموال لتمويل تلك المجهود.

وبعد ذلك بفترة قصيرة قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة وفي البيت الأبيض ردد هو الآخر نفس الادعاء. لقد تحدث كل من رابين ومبارك من خلال اجهزة الإعلام عن التطرف الإسلامي وادعيا انه بدأ يكتسح منطقة الشرق الأوسط مهددا الأنظمة القائمة في العديد من البلدان. وحظيت نداءات مبارك ورابين لكلينتون بالاهتمام بسبب المقالات الصحفية والتغطية التلفزيونية، واعتمد الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي بشدة على الأدلة والشواهد التي روجت لها وسائل الإعلام لتقوية مزاعمهما.

وهذه الدراسة - محدودة التداول - تنظر في مسألة مايسمى «الارهاب الإسلامي» وتصل الى خلاصة مؤداها ان المسألة تتكون من ثلاث جوانب . الجانب الأول يتعلق بمصر، حيث تقوم فيها حلقة مبهمة من المجموعات التي يصفها النظام بالإرهابية بتدبير اعمال العنف ضده ويبدو فيها الرئيس مبارك عاجزا عن قمعها. والجانب الثاني يركز على اسرائيل حيث يزعم الإسرائيليون بأن الأعمال الجهادية التي تقوم بها حركة حماس تأتي ضمن حملة منظمة تديرها إيران لنسف محادثات السلام العربية الإسرائيلية. والجانب الثالث والأخير هو حادث تفجير المركز التجاري الدولي وهذه الحادثة هي المحور الأساسي لنظرية المخطط الارهابي الإسلامي. وقد اعتمد كل من مبارك ورابين على هذا الحادث كدليل على أن هناك حاجة ملحة لمحاربة الإرهاب الإسلامي ان اراد الغرب احتواء خطر متنام يهدد الاستقرار الدولي!!

المخطط بدايات الادعاء

إن الاعتقاد بأن ايران كانت تسعى وتخطط لتنفيذ مؤامرة دولية قد ظهر إلى السطح في عام ١٩٩٠ عندما أوشكت مجموعة تطلق على نفسها الجبهة الإسلامية للانقاذ (FIS) على تسلم السلطة بطريقة قانونية في الجزائر، وكان حكام الجزائر العاملين آنذاك قد سمحوا للجبهة بأن تتنافس في الانتخابات المحلية معتقدين بأنها لن تفوز، وفازت الجبهة بالأغلبية وبات من المؤكد فوزها بالسلطة في الانتخابات البرلمانية التي جرت بعد ذلك.

ان الحكومة العلمانية في الجزائر - آنذاك كانت فاسدة حتى النخاع وهي لم تكن لترضى بالجبهة الإسلامية للإنقاذ كبديل لها ورأت ان الجبهة متشددة ومتعنتة وأنها سوف تكبل الحريات الديمقراطية مع أسلمتها للنظام السياسي.

ولم يتحقق التغيير الإسلامي للسلطة بسبب إلغاء الحزب الحاكم (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري) للانتخابات، ثم قام بشن حملة لتقويض الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) وعندما بدأت الجبهة الإسلامية للانقاذ تقاوم حملة النظام ضدها حوصر الكثيرون من مؤيدي الجبهة وتم اعتقالهم.

إن هذه التطورات المثيرة للاحداث في الجزائر استرعت انتباه وسائل الإعلام الغربية والتي قامت بدورها في ترويج ادعاءات جبهة التحرير الوطني الجزائري من أن ايران تقوم بتمويل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وظهرت المقالات التي تدعى بأن طهران قد بدأت من جديد تحاول تصدير ثورتها، وحددت مصر وتونس والأردن كأهداف محتملة ومع انحسار الخطر المباشر للجبهة الإسلامية للانقاذ انحسرت حمى خطر التطرف الإسلامي واختفت لفترة قصيرة المقالات والتعليقات التي تتناول خطر الأصوليين.

الوضع في مصر

عاد التركيز على التطرف الإسلامي من جديد في عام ١٩٩٢ عندما دخل نظام الرئيس المصري حسني مبارك في سلسلة من المواجهات مع عناصر اعتبرها جماعات دينية متطرفة وظهرت جملة من الحوادث التي تم تصنيفها كعمليات ارهابية حيث تعرض السياح الأجانب الذين يزورون المواقع الأثرية الى هجمات كما تعرض بعضهم الى الضرب المبرح أحيانا.

وتبع الرئيس مبارك نهج حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري مدعيا بأن تلك الهجمات تقف وراءها ايران وقال إن القصد من تلك الهجمات هي إحراج حكومته وحرمان بلاده من الأموال التي تدرها السياحة وتحتاج إليها مصر بشدة.

وادعى النظام فيما بعد بأن قوات الأمن قد كشفت حلقة ارهابية سرية (الجماعة

FOREWORD

The President of Egypt and Prime Minister of Israel have urged President Clinton to join with them in a "war on Islamic terror." Both men insist that Iran is fomenting a plot against the West; and that the World Trade Center bombing is an example of terrorist activities that are part of this plot. This study examines these claims and argues that they are not credible, that all of the evidence they cite is circumstantial, and that much of it is contradictory. The author concludes that the conspiracy President Mubarak and Prime Minister Rabin are warning of does not exist.

Dr. Pelletiere speculates on what is in the minds of the two leaders and why they have raised the issue of Islamic terrorism. He suggests that both are confronting dangerous security situations at home, which they are having difficulty coping with. They hope to enlist the aid of the United States to maintain themselves in power.

The author suggests that this call to mount a war on so-called Islamic terrorism is potentially damaging to U.S. security in the Middle East. Specifically, it could complicate the ability of the American military to guard vital U.S. interests in this part of the world.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this report as a contribution to the debate on U.S. policy in this important region.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute

■ مقدمة الدراسة بقلم مدير معهد الدراسات الاستراتيجية

الإسلامية) وأن ايران تقوم بتمويلها!! وهي ادعاءات يرى الباحث انها يجب أن لاتصدق.

وتمضي الدراسة إلى القول بانه ليس هناك من شك في ان مصر بها جماعات إسلامية صغيرة وكثيرة ويؤمن بعضها باستخدام العنف ضد السلطة، ولكن القول بان هذه المجموعات كلها تكون شخصية واحدة، أو أنها تتعاون فيما بينها لايمكن أخذها في الاعتبار استنادا على الادلة والشواهد المتوافرة لدينا.

ومن المؤكد - أيضا - بأن عددا من المجموعات التي وصفها النظام بانها تنتمي إلى الجماعة الإسلامية قد انتهت منذ زمن طويل. فقد حلت بعض تلك المجموعات بعد ان اخترقتها الأجهزة الأمنية، وليس هناك وجود لبعضها كما ظهر بعضها الى الوجود لاداء عمل معين فقط (كاغتيال السادات مثلا) ثم اختفت بمجرد تنفيذ تلك العملية، إن احدا لايستطيع أن يؤكد تأكيدا جازما بان الجماعة الإسلامية في مصر هي تنظيم حقيقي وله قيادة واحدة.

إن من الصعوبة بمكان تقبل ادعاءات النظام إذا امعنا النظر في تاريخ الجماعة الإسلامية. ففي عام ١٩٩٠ شعر أولئك المصريون الذين يؤمنون بوجود تنظيم الجماعة الإسلامية، أن ذلك التنظيم لايمكن أن يكون غير مجموعة صغيرة متمردة وخارجة عن التنظيم الكبير والمؤثر لحركة الإخوان المسلمين وشعر هؤلاء بأن الجماعة الإسلامية تضم فقط المجموعات الصغيرة التي كانت حركة الإخوان المسلمين تستعملها للقيام ببعض النشاطات التي كانت تخطط لها، ولكنها لم ترد اقتران اسمها بها.

وبعد غزو صدام حسين خفف النظام المصري من حملاته العدائية ضد تنظيم الاخوان المسلمين ولكنه حذر الجماعة الإسلامية واعتبرها الجهة التي تقود المعارضة ضده، وهذه فكرة غريبة فالمنظمات المتطرفة ذات الشأن لاتظهر إلى الوجود بين ليلة وضحاها، فلايمكن بحال أن تكون الجماعة الإسلامية قد ظهرت من العدم أو المجهول نسبيا إلى حيز الوجود لتحتل مكانة قيادية خلال فترة زمنية وجيزة!!

إن النظام كان بإمكانه أن يقنع المتشككين، لو انه

SSI | Strategic Studies Institute U.S. Army War College

SSI Special Report

Islamic Terror and the West: A Question of Priorities

Dr. Stephen C. Pelletiere

■ غلاف الدراسة

استطاع - فعلا - ان يقدم الأدلة الدامغة لتورط إيران ولكنه لم يفعل ذلك، وبدون ذلك فإن نظرية المؤامرة تصبح كلها غير مقنعة، إن المصريين يبدون تعاليا شديدا عندما ترد الأمور إلى الأوضاع السياسية، لذلك يصبح من الصعب تفهم حقيقة انصياعهم لتوجيهات خارجية خاصة من الإيرانيين، وكما ذكر احد المصريين للمؤلف في عام ١٩٩٠ بأن المصريين لايستوردون الحركات أو النظريات السياسية بل يصدرونها.

وخلاصة الأمر بأن المرء لايجد سببا خلف هذا التدافع والصراع سوى العلاقة الدينية، وإن الإعلام الغربي يثير الكثير من الضجيج حول الشخصيات الدينية ويصفها بانها نشطة في كل الهجمات التي تحدث ضد النظام، وهذا ليس مستغربا على الإطلاق.

ففي ظل النظام الإسلامي، لايمكن الفصل بين الدين والدولة وتبعا لذلك فإن القيادات الدينية دائما تعارض الحكومات التي تراها غير مؤهلة لممارسة الحكم، وقد قام - مؤخرا - عدد من الأئمة باتخاذ مواقف مناهضة للنظام.. وفي بعض الدول (مصر والجزائر مثالان بارزان في هذا المجال) نجد أن موجة الانتقادات والمعارضة قد جذبت أعدادا كبيرة من الحضور وأدت إلى حدوث سلسلة من أعمال العنف، لذلك فإن القول بأن تلك التجمعات والتظاهرات هي مخططات تآمرية لا تستند إلى المنطق اعتمادا على الوقائع والأدلة المتوفرة.

الوضع في اسرائيل

في الوقت الذي كانت الأحداث تتطور في مصر أتت المواجهات التي بدأها الإسلاميون أكلها في المناطق المحتلة، حيث أخذت الحكومة الإسرائيلية تقاوم مايسمى بالانتفاضة وهي ثورة داخلية تختلف اختلافا كبيرا عن نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية وتكتيكات «اضرب واهرب».

وفي عام ١٩٨٨ ظهرت مجموعة إسلامية أطلقت على نفسها «حماس» ونجحت في إنشاء تنظيم لها في قطاع غزة، وبفضل المساعدات التي تلقتها حركة حماس من المسلمين في الدول الخليجية وغيرها استطاعت أن توسع من قاعدة عملياتها ونشاطاتها، وأغضبت حماس الإسرائيليين لاستهدافها ضرب العملاء والمخبرين السريين المتعاونين مع الأمن الإسرائيلي، الأمر الذي ادى إلى اضعاف السيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة بصورة كبيرة.

وفي ديسمبر من العام الماضي قامت حماس بتدبير عملية مهينة لإسرائيل عندما اختطفت حارس حدود اسرائيلي وقتلته، إن قيام حماس بمثل هذا العمل كان صدمة لإسرائيل، لقد كشف هذا العمل مدى ضعف سيطرة اسرائيل على الأراضي المحتلة ولم يجرؤ أي مخبر سري على أن يقوم بتقديم معلومات عن مخابئ ناشطي حركة حماس إلى الأمن الإسرائيلي.

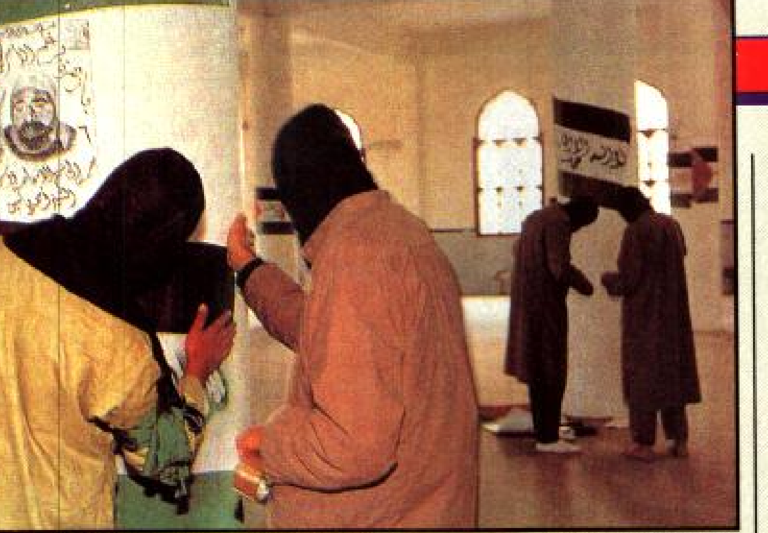
وتحول الرأي العام الإسرائيلي ضد رابين، والذي قام هو الآخر باتخاذ اجراءات قاسية حيث امر بإبعاد ٤١٥ من الذين اعتبرهم أعضاء نشطين في حركة حماس وأدى تصرف رابين إلى قيام مظاهرات ضخمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ورفض الوفد الفلسطيني لمحادثات السلام - في



■ حسني مبارك ورابين .. والتقاء الأفكار





■ عناصر من حماس

البداية - حضور جلسات المفاوضات، وركز رابين في حملته على ان ذلك العمل يعتبر جزءا من مخطط «حماس» لتقويض عملية السلام وادعى مثل الرئيس المصري بأن هذه العملية مخططة ومدبرة من قبل طهران.

وكانت تحليلات رابين للأحداث مشابهة لتحليلات مبارك فقد ادعى رابين بأن حماس قد اختطفت رجل الشرطة الإسرائيلي بهدف تقويض مباحثات السلام!! ومن يدري فقد يكون من الممكن أن حركة حماس أرادت بذلك العمل الرد على عمليات قوات الأمن الإسرائيلية ضدها، فقبيل اندلاع تلك المظاهرات حدثت مواجهات عنيفة بين «حماس» وقوات الأمن الإسرائيلي لعدة أشهر حيث كانت حركة حماس تقوم بالرد والانتقام من الإسرائيليين ضد أي اغتيالات تطال عناصرها.

كذلك يمكن الرد على النظرية القائلة بأن حركة حماس قامت بتوجيه المظاهرات والاضطرابات من خلال طبيعة تلك الاحتجاجات حيث إن تلك الاحتجاجات لم تكن ذات طابع طائفي. فقد شارك المسيحيون والمسلمون الفلسطينيون فيها، ان الاحتجاجات والمظاهرات كانت موجهة من قبل الشباب والأطفال، لقد كانوا الوقود الحقيقي للانتفاضة وهم الذين جعلوها مستمرة وأخيرا لو كان هدف حماس عرقلة مفاوضات السلام كما يزعم الإسرائيليون فإن ذلك لم يؤت ثماره، لقد سارت الأمور إلى الأمام لأن منظمة التحرير الفلسطينية كانت قادرة على أن تنظر إلى الأمور كنظرتهم.

ويمكن القول بأن الاحتجاجات كانت تحدث تلقائيا فبعد أن قام رابين بإبعاد ٤١٥ فلسطينيا أصبح من المتعذر وقفها إن الفلسطينيين يخشون من الإبعاد قبل كل شيء، إنه يجعلهم بلا وطن، وإن الكثيرين منهم يرون أن الموت أفضل من الإبعاد ولو كان رابين يريد لمحادثات السلام أن تستمر - حقا - فإنه كان يتوجب عليه أن يمتنع عن الإبعاد.

ومرة أخرى وكما في حالة مصر فليس هناك أدلة دامغة تثبت وجود علاقة بين حركة حماس وإيران.

حادث تفجير المركز التجاري الدولي

وحتى هذه النقطة فإن العمليات التي كانت تقوم بها الحركات الدينية المتطرفة قد شملت هجمات ضد الأنظمة القائمة في منطقة الشرق الأوسط ولم تكن هناك أي مؤشرات تدل على أن أولئك الإسلاميين كانوا يستهدفون الغرب ومع حادث تفجير المركز التجاري الدولي تغير هذا المفهوم.

وقام مكتب التحقيقات الفيدرالي باعتقال عدد من العرب المقيمين في الولايات المتحدة في أعقاب هذا الحادث ونقلت أجهزة الإعلام بعد ذلك مباشرة تقارير بأن كل المتهمين كانوا يصلون في مسجد بمدينة نيوجيرسي يؤمه شيخ ضرير سبق اتهامه بالاشتراك في اغتيال الرئيس السابق أنور السادات.

وادعت اجهزة الاعلام بأن الشيخ (عمر عبدالرحمن) لديه علاقات بتنظيم الجماعة الإسلامية، وبالتالي اعتبرت المتهمين اعضاء في ذلك التنظيم إلا أن المتهمين قاموا بنفي ذلك تماما.

ومع ظهور تفاصيل اخرى حول حادث التفجير أصبح الحادث أكثر غرابة وإثارة للدهشة، إذ لو أن ما تدعيه الحكومة الأمريكية صحيحا وهو أن المتهمين بارتكاب حادث التفجير ليسوا ارهابيين متمرسين فإنهم بدون شك أبرع الهواة، وإن تصرفهم كان غريبا، إضافة إلى انهم لايتبعون - على ما بدا - لأي تنظيم سياسي وكما ذكرت السلطات الحكومية فإنه لاتوجد أدلة على وجود علاقة بينهم وبين أي دولة أجنبية.

وترى الدراسة بأنه ليس هناك دولة من دول الشرق الأوسط المصنفة من قبل الولايات المتحدة برعايتها للإرهاب - تريد تفجير مبنى المركز التجاري الدولي، على الأقل ليس الآن. إن إيران كانت تسعى الى الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي لكي تحمي نفسها من الوضع الاقتصادي المتردي، وحتى ذلك الوقت كانت ايران تحاول أن تبدو محترمة وبنفس القدر كان صدام حسين في أفضل أوضاع تصرفاته، محاولا رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق، أما سوريا فقد حسنت من صورتها بعد مشاركتها في عملية عاصفة الصحراء، إذًا فليس هناك مرشح محتمل لقد اقترح البعض السودان ولكن الخرطوم فقيرة للغاية ولاتملك الإمكانيات لمثل هذا العمل الكبير.

وعلاوة على ما ذكر فإن توقيت عملية التفجير قد ساهم في تطوير نظرية «مخطط التآمر الإسلامي» لقد حدث التفجير بين الوقت الذي غادر فيه رابين واشنطن بعد محادثاته مع الرئيس كلينتون ووصول الرئيس مبارك إلى واشنطن وقد استغل الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي الحادث ليبررا - هنا أن الإرهاب الإسلامي يشكل خطرا كبيرا، وأنه لم يعد قاصرا على منطقة الشرق الأوسط وأنه قد يستهدف مواقع مهمة داخل الولايات المتحدة.

ولو كانت الادعاءات الأخيرة صحيحة كما تقول الدراسة فإن هناك سببا وجيها للتعاون مع رابين ومبارك في حربهما ضد الإرهاب، ولكن من الصعب القبول بنظرية التآمر هذه خاصة وأن هناك تفاصيلا كثيرة متناقضة وأن العنصر الأساسي - التورط الايراني - لم يثبت بعد بالأدلة، وإذا سلمنا بأن إيران، أو أي دولة أجنبية أخرى لم تقم بخلق الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط فما هي حقيقة الذي يجري، وما هو التفسير الآخر لهذه التطورات. ■



■ عباس مدني ■ علي بلحاج

مقال الأسبوع

بقلم: د. حسنين توفيق
استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة
وخبير بمركز الدراسات الحضارية

(١ من ٢)

العنف السياسى فى الوطن العربى قضايا وتساؤلات

من المؤكد ان مشكلة العنف السياسي وعدم الاستقرار تعتبر واحدة من أبرز المشكلات التي تواجهها بلدان عربية عديدة في الوقت الراهن. ونظرا لعمق التأثيرات السلبية، الراهنة والمستقبلية لهذه المشكلة، فإنه من الاهمية بمكان اخضاعها للدراسة العملية المتأنية وذلك بقصد سبر اغوارها، ومعرفة مدخلاتها واسبابها، وتطوراتها وديناميائها، فضلا عن بلورة بعض الأفكار والمقترحات العملية بكيفية التعامل مع هذه المشكلة على نحو ايجابي وفعال.

والهدف من هذا المقال الموجز هو بلورة بعض القضايا واثارة بعض التساؤلات البحثية التي يمكن ان تشكل إطارا عاما للتفكير الموضوعي في هذه المشكلة وتأصيلها علميا. ولذلك فهو مقال في منهج تحليل هذه الظاهرة.

وبشيء من التعميم يمكن القول بان مفهوم العنف السياسي يشير الى مختلف السلوكيات والممارسات التي تتضمن استخداما فعليا للقوة أو تهديدا باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية أو أهداف اقتصادية واجتماعية ذات دلالات سياسية. والعنف بهذا المعنى قد يمارسه النظام - من خلال العديد من الأجهزة - بقصد استمراره في الحكم وتحجيم دور المعارضة او القضاء عليه نهائيا، وهو ما يعرف بالعنف الرسمي أو الحكومي ويأخذ اشكالا عديدة مثل: الاعتقالات، والاعدامات، واستخدام اجهزة الأمن - واحيانا أجهزة الجيش - للتصدي لأنواع العنف الشعبي التي تمثل تحديا للنظام. كما أن العنف قد تمارسه بعض القوى والفئات في المجتمع بهدف توصيل مطالبها السياسية، أو التأثير على سياسات النظام وقراراته او لمناوءة النظام وانهاكه بقصد الاطاحة به، وهو ما يعرف بالعنف الشعبي أو غير الرسمي. ومن مظاهره:

أحداث الشغب والتمرد والاغتيالات التي تستهدف بعض أعضاء النخبة الحاكمة، والانقلابات والحروب الأهلية.

وتشهد الدول العربية في الوقت الراهن دورة منتظمة من العنف السياسي «العنف الرسمي والعنف الشعبي» وهو ما يطلق عليه بالعنف والعنف المضاد وهذه الظاهرة تمثل أسوأ وضع يمكن ان تنزلق اليه اي دولة، لانه يتضمن معنى الاستنزاف المستمر لموارد المجتمع وطاقاته، فضلا عن تهديد وحدته الوطنية واستقراره الاجتماعي، ناهيك عن غرس بذور ما يمكن تسميته «بثقافة العنف» في المجتمع. وتتجسد هذه الظاهرة في حالة الحرب الأهلية التي شهدتها - وتشهدها - بعض الدول العربية، فضلا عن حالات العنف المكثف بين النظم الحاكمة وبعض القوى السياسية والاجتماعية التي تشهدها دول عربية اخرى، والتي تقترب احيانا من حالة الحرب الأهلية.

ملاحظات عامة

وتتمثل اهم هذه الملاحظات فيما يلي:

١ - ان العنف السياسي ظاهرة عالمية تعرفها كافة المجتمعات الانسانية بدرجات متفاوتة وباشكال مختلفة.. وهنا يمكن التساؤل عن الاختلافات الجوهرية التي تميز هذه الظاهرة في الدول المتقدمة عنها في الدول المتخلفة، ومنها البلدان العربية بلغة أخرى، ما هي حدود العالمية والخصوصية في ظاهرة العنف السياسي؟

٢ - ان العنف السياسي جزء من العملية السياسية، وربما لا يمكن تصور السياسة دونما قدر من العنف. ويمكن الاختلاف بين المجتمعات في حجم هذا العنف وطبيعته، ومدى قدرة الدولة على طرح السياسات وايجاد المؤسسات والآليات اللازمة للتعامل مع ظاهرة العنف على نحو ايجابي فعال. ولذلك فإن القضاء على ظاهرة العنف السياسي نهائيا أمر غير وارد، بل المطلوب هو تحجيم هذه الظاهرة الى ادنى حد ممكن، وتحييد تأثيراتها السلبية على المجتمع.

٣ - ان العنف السياسي ليس ظاهرة سلبية او مرضية على الدوام، فأحيانا يؤدي الى نتائج ومردودات ايجابية ولو في الأجلين المتوسط والطويل. بل وان العنف في بعض الحالات يعتبر ضرورة تاريخية فالثورات الكبرى في تاريخ الانسانية لم تكن لتحدث لولا قدر العنف الذي مورس خلالها. كما ان العنف قد يكون الأداة الوحيدة للتخلص من أوضاع سياسية او اقتصادية او اجتماعية ظالمة او بائدة. وقد يكون هو الأداة الوحيدة المتاحة لإحداث التغير السياسي والاجتماعي عندما تنعدم الطرق السلمية والشرعية للتغير او تفقد فاعليتها. والسؤال، تحت أي ظروف يمكن ان يؤدي العنف الى آثار ايجابية؟

٤ - ان العنف السياسي ليس ظاهرة قائمة بذاتها ينخرط فيها بعض الهواة، ولكن ظاهرة مجتمعية لها ابعادها ومدخلاتها وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية. ولا يمكن فهم ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي بمعزل عن جملة التناقضات والاختلالات المجتمعية التي تعاني منها البلدان العربية بدرجات متفاوتة وباشكال مختلفة.

في الاختلاف بين الدول العربية من حيث ظاهرة العنف السياسي

من خلال رصد ومتابعة تطورات ظاهرة العنف السياسي في الدول العربية خلال السنوات العشرة الاخيرة يمكن القول بان هناك العديد من الاختلافات والتمايزات بين هذه الدول من منظور ظاهرة العنف السياسي، ويمكن بلورة هذه الاختلافات حول عدد من

هذه المحاور منها:
١ - حجم تكرار احداث العنف السياسي «الرسمي والشعبي» ودرجة شدتها.
٢ - طبيعة القوى السياسية والاجتماعية التي مارست - وتمارس - العنف من حيث وزنها العددي، وأصولها الاجتماعية، وأطرها الفكرية، وقدرتها التنظيمية والتسليحية.
٣ - الاسباب المباشرة وغير المباشرة، الظاهرة والكامنة التي تؤدي الى تفجر أحداث العنف واستمرارها.
٤ - السياسات والأساليب التي اتبعتها - وتتبعها - النظم العربية للتعامل مع ظاهرة العنف السياسي غير الرسمي. وفي هذا الاطار ستطرح على الفور قضية العلاقة بين العنف الرسمي والعنف غير الرسمي، او العنف والعنف المضاد.

قوى العنف السياسي في البلاد العربية

نقطة الانطلاق هنا تتمثل في تحديد الخريطة التنظيمية للقوى السياسية والاجتماعية التي تمارس العنف السياسي في البلاد العربية. مع التسليم بطبيعة الاختلافات بين الدول العربية من حيث ظاهرة العنف السياسي طبقا للمحاور التي سبق ذكرها، يمكن القول بأن أهم القوى السياسية والاجتماعية التي مارست - وتمارس - العنف السياسي غير الرسمي تتمثل فيما يلي:
١ - بعض التنظيمات والجماعات الاسلامية التي تتبنى فكرا متشددا يستند الى مقولات الجاهلية والتكفير والعنف.
٢ - بعض الأقليات الراغبة في الحصول على الحكم الذاتي، أو الحصول على نصيب عادل من الثروة والسلطة.
٣ - بعض فئات العاملين في قطاع الصناعة والخدمات في هذه الدولة او تلك.
٤ - بعض وحدات الجيش.
٥ - الطلبة وبخاصة طلبة الجامعات.
٦ - بعض الفئات المهمشة اجتماعيا، والتي تنخرط عادة في أعمال العنف التي تفجرها وتقويها اخرى.
ويمكن دراسة كل الفئات السابقة بصورة أكثر تفصيلا من خلال البحث في: الخلفيات الاجتماعية لها، وحجم مساهمة كل منها في أحداث العنف، والأسباب التي دفعتها لممارسة العنف ضد النظام، وهل هي أسباب خاصة ام عامة، طارئة ام هيكلية؟ وانماط استجابة النظم



■ د. حسنين توفيق

الحاكمة للمطالب التي رفعتها هذه القوى.
ولما كانت بعض الحركات والتنظيمات الاسلامية المتشددة تمثل القوى الرئيسية التي تمارس العنف السياسي في عدد من الاقطار العربية في الوقت الراهن، فإنه يمكن إثارة عدد من القضايا المرتبطة بدور هذه الجماعات في ممارسة أعمال العنف.
اولى هذه القضايا: تتمثل في الأصول الاجتماعية لهذه الجماعات. ومناطق تمركزها الجغرافي، وعلاقة هذين المتغيرين بانخراط هذه الجماعات في ممارسة العنف ضد النظم الحاكمة.
وثانيها: المصادر الفكرية - القريبة والبعيدة - لهذه الجماعات. وإلى أي مدى يشكل هذا الفكر دافعا لها لممارسة العنف ضد النظم الحاكمة؟ وفي هذا الاطار، فإنه من الأهمية بمكان البحث في العوامل التي تجعل هذا الفكر ينتشر في مناطق معينة ولدى فئات بعينها.
وثالثها : مصادر تمويل هذه الجماعات وتسليحها. فبعض هذه الجماعات كشف عن قدرات تنظيمية وتسليحية عالية، وهو الأمر الذي جعلها تشكل تحديا للنظم الحاكمة في بعض الحالات.
ورابعها : ملامح البديل السياسي الذي تطرحه هذه الجماعات للنظم القائمة، وفي هذا الاطار قد يكون من المهم تجاوز الشعارات والمقولات العامة التي ترفعها هذه الجماعات والبحث في الأطر والبرامج التي تطرحها لطبيعة الحكم وممارسة السلطة ومواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات العربية والاسلامية، فضلا عن تصورات هذه القوى والتيارات للعلاقة مع الغرب، ولطبيعة المتغيرات الدولية الراهنة وكيفية التعامل معها.. الخ.
وعلى أية حال، فإن تصاعد اعمال العنف والعنف المضاد بين النظم الحاكمة وبعض التيارات الاسلامية المتشددة في عدد من الاقطار العربية تثير مجموعة من القضايا

الهامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحليل هذه الظاهرة ومن هذه القضايا على سبيل المثال:
١ - الوزن العددي لجماعات العنف ضمن خريطة القوى الاسلامية في هذه الدولة أو تلك. فالملاحظ أن جماعات العنف والانقلابات لا تعبر عن التيار الاسلامي العريض في الدول العربية، بل هي جماعات محدودة، ولكنها ربما تكون في بعض الحالات هي الأعلى صوتا بسبب استخدام السلاح وتثير هذه الملاحظات أكثر من تساؤل: ما هي الأسباب الحقيقية التي تدفع جماعات معينة للتطرف والتشدد والعنف وتدفع جماعات اخرى للاعتدال؟
وما هي انماط العلاقة بين الجماعات المتشددة «جماعات العنف والانقلاب» والجماعات المعتدلة؟
وما هي العوامل التي تشكل بيئة ملائمة لانتشار افكار التطرف والعنف؟
٢ - العلاقة بين الاسلام والسياسة في الوطن العربي، فبعض النظم العربية ترفع شعار الفصل بين الاثنين، رغم ان هذه النظم توظف الدين - وبكثافة أحيانا - في خدمة أهداف سياسية. كما أن قضية تطبيق الشريعة الاسلامية تعتبر من القضايا المثارة في العديد من البلاد العربية. وهنا تبدو أهمية تحديد موقع الدين الإسلامي في البنية القانونية والتشريعية لهذه الدول على نحو جلي وواضح.
٣ - طبيعة العلاقة بين التيارات الإسلامية والديمقراطية فما هي طبيعة القوى الإسلامية التي تقبل أو ترفض الديمقراطية كإطار سياسي؟ وماهي مبررات القبول والرفض؟
وما هي علاقة ذلك بتصاعد بعض أعمال العنف من قبل بعض الجماعات؟ وما هي دلالات استيعاب التيارات الإسلامية في اطار صيغة التعددية السياسية في بعض البلاد العربية كالأردن واليمن والكويت؟
٤ - الترويج لمقولة الإسلام هو العدو البديل في الغرب وعلاقة ذلك بتغذية نزاعات العنف والتشدد لدى بعض التيارات الإسلامية.
٥ - طبيعة وحدود الدور الإيراني في دعم ومساندة بعض الجماعات المتشددة التي تمارس العنف ضد بعض النظم العربية.
٦ - حدود التعاون والتنسيق بين التنظيمات الإسلامية المختلفة في بعض البلاد العربية.■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١٧)

محمد عبد الحليم الشيخ

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

هو الاخ الوفي والصديق الصدوق والرجل النبيل، زميلي في الدراسة ورفيقي في طريق الدعوة ودرب الجهاد، سعدت بمعرفته في مصر سنة ١٩٥٠م حيث كان بكلية دار العلوم وكنت في كلية الشريعة، تربطني به رابطة الاخوة والعقيدة.

والاخ الكريم شعلة من الحماس والنشاط والحيوية والحركة، ينشر دعوة الاسلام ويجلي محاسنه، ويتصدى لدعوات التغريب واحزاب الضلال والمذاهب المستوردة التي يروجها اعوان الاستعمار وتلامذته من المستغربين والأمعات.

وكان خطيبا مفوها صادق اللهجة جياش العاطفة، ياسر السامعين بحلو حديثه واشراقة ديباجته، ويثير الجماهير بقوة خطبه، ويستولى على القلوب بسلاسة اسلوبه وحسن عرضه وصدقه واخلاصه.

له نشاط كبير في اتحاد الطلبة وادوار مؤثرة في حرب الانكليز بقناة السويس متعاونا مع اخوانه مسئولي اتحادات الطلبة في الكليات الاخرى بالجامعات المصرية.

وبعد تخرجه تعرض للملاحقة من فرعون مصر فهاجر بدينه الى العراق حيث وفقه الله الى تاسيس ركائز العمل الاسلامي وبخاصة في شمال العراق وفي مدينة كركوك بالذات التي احبه ابناؤها وتعلق به تلامذتها وحظي بتقديره واحترامه شيوخا واعيانها.

ولكن زبانية الطاغية ما تركوه بل لاحقوه وارغموا حكومة العراق لاعتقاله وزميله الاخ فؤاد مكاوي وارسالهما لمصر، ففر الى الكويت حيث عمل فيها في حقل التدريس والتوجيه والتفتيش، وكان درة العاملين في وزارة التربية الكويتية من حيث الكفاءة والخبرة والاداء والسلوك، ونال تقدير جميع المسئولين في الوزارة لإتقانه في عمله وتفانيه في اداء واجبه دون كلل او ملل لا يبتغي الا وجه الله والدار الآخرة، وظهر ذلك واضحا جليا في مساهمته بوضع مناهج التربية الاسلامية لجميع المراحل الدراسية مما ترك اطيب الاثر في ناشئة الكويت وشبابها من حيث الفهم الاسلامي الصحيح والاسلوب التربوي الحكيم.

والاستاذ محمد عبد الحليم الشيخ رجل كريم النفس واليد ودود عطوف يحب الناس جميعا ويبذل قصارى جهده لإكرامهم وخدمتهم وتقديم العون لهم في كل المجالات دون النظر الى جنسياتهم، وكان له اعتناء خاص بالطلبة الوافدين على الكويت من الاقطار الاسلامية حيث يبالغ في اكرامهم وقضاء حوائجهم، فقد كان ثالث ثلاثة من رجال الخير والبر والاحسان والمعروف الذين عرفتهم ساحة العمل التعاوني لمساعدة الضعفاء والمحتاجين واعني بهما الدكتور سعيد النجار والحاج رسلان الخالد اللذين كانا مضرب المثل في خدمة الناس رحمهم الله جميعا، كما كان صواما قواما يحيي ليالي رمضان بالقيام في مسجد الملا عثمان الذي كان يعتمد عليه في المتابعة للتلاوة وإلقاء الدروس.

ان الاخ الحبيب من خيرة شباب الاخوان المسلمين الذين تربوا على مناهجهم والتحقوا بركب الدعوة منذ نعومة اظفارهم فكان من الامثلة الصادقة للدعاة المخلصين الصابرين على مشاق الطريق المجاهدين في سبيل الله حيثما كانوا واينما وجدوا سواء كانوا في مصر او العراق او الكويت او غيرها، تمثلهم هذه الطلائع الاسلامية التي تحث الخطى نحو الغد المشرق باذن الله تعالى.

ان من ينظر الى سيرة هذا الرجل المربي والاستاذ المعلم الفاضل والعامل الدؤوب في عمله، المخلص في دعوته الملتزم بمبادئه المحب لاخوانه، يدرك الاثر الكبير الذي احدثته الحركة الاسلامية المعاصرة في ارض الكنانة بحيث خرجت هذه النماذج الفذة من الشباب المهاجر بدينه الى الله ورسوله، فكانت هجرتهم من مصر خيرا وبركة على البلاد التي هاجروا اليها واستقروا فيها حيث وضعوا لبنات العمل الدعوي الرشيد ونشروا الفقه الاسلامي الاصيل واحسنوا تربية الامة وبخاصة شبابها على الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله واقامة شريعته.

وهكذا كلما اراد الطغاة النيل من الدعاة ومحاربتهم والتضييق عليهم، فتح الله لهم من الابواب وييسر لهم من السبل وهيأ لهم من الاسباب واعطاهم من الهمة والنشاط مايذللون به الصعاب ويقتحمون به الميادين ويعلون به راية الاسلام.

لقد اتحدت رغبة السلطات المحلية الغاشمة للانظمة الدكتاتورية في العالم الاسلامي مع رغبة القوى الخارجية المعادية للاسلام على تصفية الحركات الاسلامية اينما كانت، ففي سنة ١٩٤٨م ضربت حركة الاخوان المسلمين بتوجيه من بريطانيا وفي سنة ١٩٥٤م ضربت الحركة الاسلامية بتوجيه من امريكا وفي عام ١٩٦٥م ضربت الحركة بتوجيه من روسيا التي رفضت ان تمد طاغية مصر بالسلاح إلا بعد تنفيذه هذا الامر، ومع كل هذا باءت مخططات الاعداء بالفشل وظل الدعاة الى الله يتحركون بالاسلام في كل مكان من بلاد الله الواسعة، فكلما ضاق عليهم الامر في مكان هاجروا بدينهم الى غيره وظلوا على الحق ثابتين وبين الله معتصمين وعلى ربهم متوكلين.

ان محنة الدعوة الاسلامية لم تنته بعد، وان الصراع بين الاسلام والكفر سيستمر طالما ثمة طواغيت يحكمون بغير ما انزل الله ويدينون بالولاء لاعداء الله في الشرق او الغرب على حد سواء.

وان الحركة الاسلامية التي كان من ثمارها امثال الاستاذ المربي محمد عبدالحليم الشيخ لازالت ولودا يخرج من رحمها هذا الزخم المتدفق من شباب الصحوة الاسلامية المباركة الذين يضيئون الدنيا بنور الاسلام ويقدمون الخير للناس جميعا مما اطار صواب الحاقدين الاعداء الصليبيين والصهيونيين والزنادقة الملحدين والاذناب المنافقين والعملاء المأجورين فانتصبوا لحرب الاسلام ودعاته بكل شراسة.

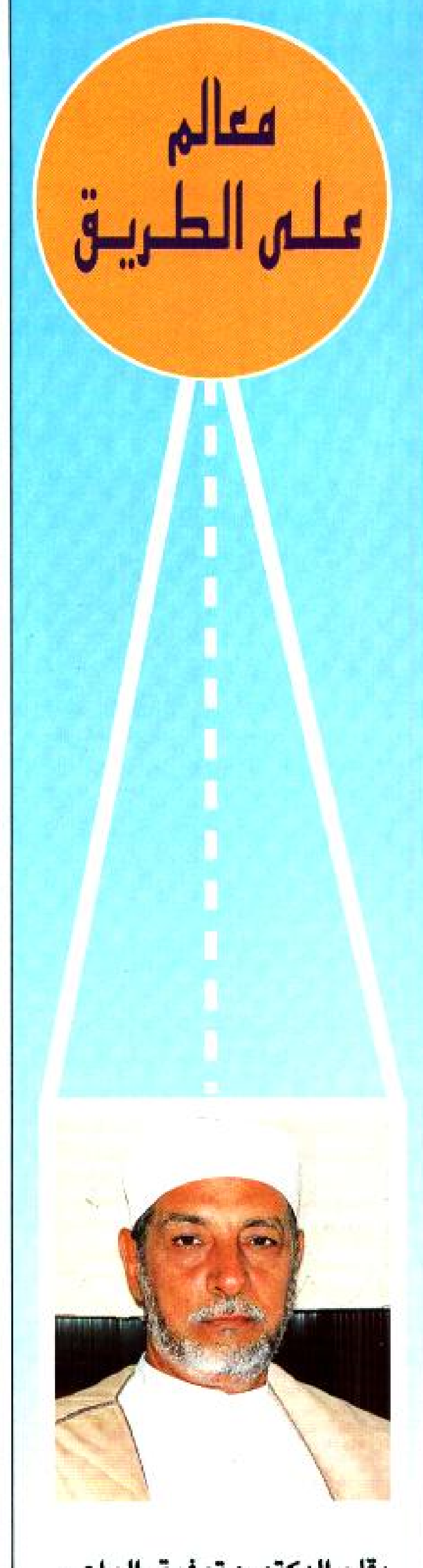
ولا ريب ان المستقبل لهذا الدين احب الاقزام ام كرهوا، رضوا او سخطوا ولن ينفعهم اسيادهم الطغاة، فالاسلام قادم باذن الله لانه الدين الحق، والمسلمون هم امل الدنيا كلها لانقاذها مما هي مترديه فيه من الضلال فالارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين.

ولئن كان المخاض صعبا والتضحيات جساما والثمن غاليا فإن العاقبة مضمونة والفوز متحقق بإذن الله، لأن الدعوة الى الله هي مهمة الانبياء، ومن سار على نهجهم من العلماء والدعاة في كل عصر ومصر.

وان اعداء الله مهما خططوا ودبروا وكادوا ومكروا فتدبير الله اقوى من تدبيرهم وقوة الله اعظم من قوتهم والمسلمون هم الفائزون اذا التزموا منهج الله واطاعوا رسوله واخذوا بالاسباب المستطاعة ونصروا الله اذ الامر كله لله «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

رحم الله اخانا الحبيب (ابا احمد) واسكنه فسيح جناته والحقنا به مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ■

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.



الإيدز العالمي

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

الإعلام في كثير من دول الشرق الأوسط أصبح أكبر ناقل للعدوى، ووسائل الإعلام في العالم الثالث أضحت أكبر وباء يتعرض له الإنسان في هذا العصر، عدوى لا سبيل إلى منعها، ووباء لا حيلة في الحجر عليه، لأنه أصبح يُصدر كالهواء، ويُسقى كالماء، بما تُهيّئ له من تقنيات عالية، وأجهزة متقدمة وأساليب متنوعة، وبما رصدت له من أموال وأوقات وكوادر.

وبادئ ذي بدء ويسأل الإنسان عن رسالة الإعلام في العالم الثالث، وعن المهمة التي يمكن أن يطلع بها، وعن الغاية التي يمكن أن يصل إليها، ولكن هل هذا أصلا موجود في مخيلة تلك الدول أم أنها تسير عكس هذا الاتجاه، أو تنظر إلى تلك الوسائل كالتلفاز، وقنوات الإرسال المختلفة والبرامج المتنوعة على أنها أراجوزات للتسلية، وشهوات للمتعة، وبيكورات للوجاهة، وأدوات للفت الشعوب، ووسائل لإلهاء الأمم المسكينة عن القضايا الكبرى التي يجب أن تنشغل بها تلك الطاقات المعطلة لحساب الشيطان. إن وسائل الإعلام في بعض الدول تمثل اليوم نوافذ لبعض المذاهب وأبوابا لبعض الدول ومشاريع لبعض التوجهات التي لاتنتمي لتلك الأمم ولا تساير توجهها الاجتماعي أو فكرها الثقافي أو جذورها الحضارية، بل تعاكس بقصد وسبق إصرار تلك التوجهات وهذا الفكر لتلك الشعوب، وهذا قد ينشأ ويوجد لأسباب ومسببات معينة منها.

١ - عجز الإعلام في تلك الدول عن فهم توجهات الأمة وعدم استيعاب مشروعها الحضاري.

٢ - العقم الفكري والإبداعي الذي يكون سببا في تخلف البرامج وعدم القدرة على جذب المشاهد.

٣ - الرغبة في التوجه الإرادي أو غير الإرادي إلى فكر معين أو ثقافة معينة أو سياسة مراده .

٤ - عدم وجود شعوب حية أو مثقفين قادرين على التوجيه وإبداء الرأي المخلص وتحمل تبعاته وعدم المساومة عليه، والوقوف خلف مشروع حضاري يمثل توجه الأمة ويبرز شخصيتها ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن كثيرا من الدول الإسلامية قد أصابها من هذا التوجه الشيء الكثير وسارت بخطا واسعة نحو التقليد الإعلامي لثقافات وتوجهات منحدرة وبعيدة كل البعد عن توجهنا الثقافي والحضاري بل ومنحدرة نحو الهاوية، إن توجهنا الإسلامي وتوجه الأمة الحضاري قد يكون غريبا على ساحة الإعلام في الأمة الإسلامية اليوم، رغم أن التوجه الإعلامي الإسلامي هو العاصم لنا اليوم بل هو طوق النجاة لكثير من العلل والأوبئة الوافدة التي لا عاصم منها إلا الله. لقد عم اليوم الإعلام الإباحي وطم وسرنا وراء هذا الإعلام الخبيث حتى لو دخل جحر ضب لدخلناه معه، وكانت النتيجة ضياع القيم وضياع العزائم وضياع الإنسان بالأمراض الفتاكة لتسهيل الجنس وإشاعة الفاحشة وتزيين الإباحية، حتى روعت البشرية بهذا المرض الفتاك وهو «الايدز» هذا الرجز الخبيث الذي أرسله الله على أهل الفاحشة والشذوذ الذين أعلنوا به وجاهروا وحاربوا الله تعالى وجحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد، فأهلك من أهلك منهم وبث الرعب في نفوس من بقي، حتى أطار صوابهم وأقض مضاجعهم وسموه طاعون الشذاذ و «لعنة الانحراف» ليكون عبرة للمفسدين وليكون مصداقا لقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: «ولم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا» وقد قرر العلماء والباحثون والأخصائيون، إن أول ما نشأ هذا «الايدز» وترعرع نشأ في أحشاء الشواذ والبغايا ودمائهم، وأنه أول ما أطل برأسه كان في مستنقع الإباحية التي تسود العالم الغربي اليوم، وأن كثيرا من أهل الاختصاص يتوقعون أن يزداد فيروس الايدز شراسة وتوحشا بازدياد الفوضى الجنسية، ثم يتوجهون إلى القادرين على توجيه الحياة الاجتماعية قائلين إذا أردتم قطع هذا الوباء فعليكم بمنع هذه الإباحية وحجب مسبباتها ومنشطاتها، وبعد ألا ترى معي أن خطورة إثارة الغرائز وإهاجة الشهوات وإطلاق العنان للفوضى الخلقية مهلكات ماحقات جالبات للدواهي، وألا ترى معي أيضا أن وسائل الإعلام الناشرة لذلك والباعثة له أكبر ناقل للعدوى!!■

د. توفيق الشاوي يكتب من غابة الشياطين في أوروبا (٢-٢):

بريطانيا تستغل سلمان رشدي في الحرب على الإسلام




بريطانيا : د. توفيق الشاوي (*)

الغابات كثيرة في أوروبا، ولكل منها شياطينها في ميدان السياسة أو الاستخبارات. وأصبح من الصعب الآن التفرقة بين هذين النوعين من الشياطين وخاصة من يعملون منهم ضد الإسلام والمسلمين.

وأشدها حقدا على الإسلام في نظر صديقي هي الشيطانة البريطانية الشمطاء التي تكره المدارس الإسلامية لأنها كانت تعتبر الإسلام أكبر عقبة في سبيل أهدافها الاستعمارية في الماضي - ورغم أن الزمن قد تغير وزال عهد الاستعمار إلا أن عجائز السياسة عندهم مازالوا يبنون سياستهم على الخطط القديمة التي فات أوانها - لذلك فإن صديقي يصف هذه الشيطانة الشمطاء بأنها أم الشياطين العاملين ضد الإسلام وقد زاد عداؤها للإسلام منذ أن تبنت مشروع الحركة الصهيونية واستغلتها وما زالت تستغلها لإثارة الفتن في العالم الإسلامي وما زال هذا التحالف مع الصهيونية هو المحور الأساسي لخططها الشيطانية ضد الإسلام والمسلمين.

جاءني اليوم واحد من الشياطين ليحدثني عن شطحات المواطن البريطاني المدعو سلمان رشدي - وقد سألته : كم ترجمة نشرت لهذا الإفك الذي كتبه - فأجاب بأنها لاعدد لها - وأنها كلها نشرت في زمن قصير وبجميع اللغات .... بل إن هذا الأفاق الذي كتبها قد دعي لدول عديدة واستقبل فيها من هيئات متنوعة تحت حماية المخابرات البريطانية والمراكز الصهيونية ، وجميع مخابرات الدول الصديقة والحليفة للإمبراطورية السابقة .....

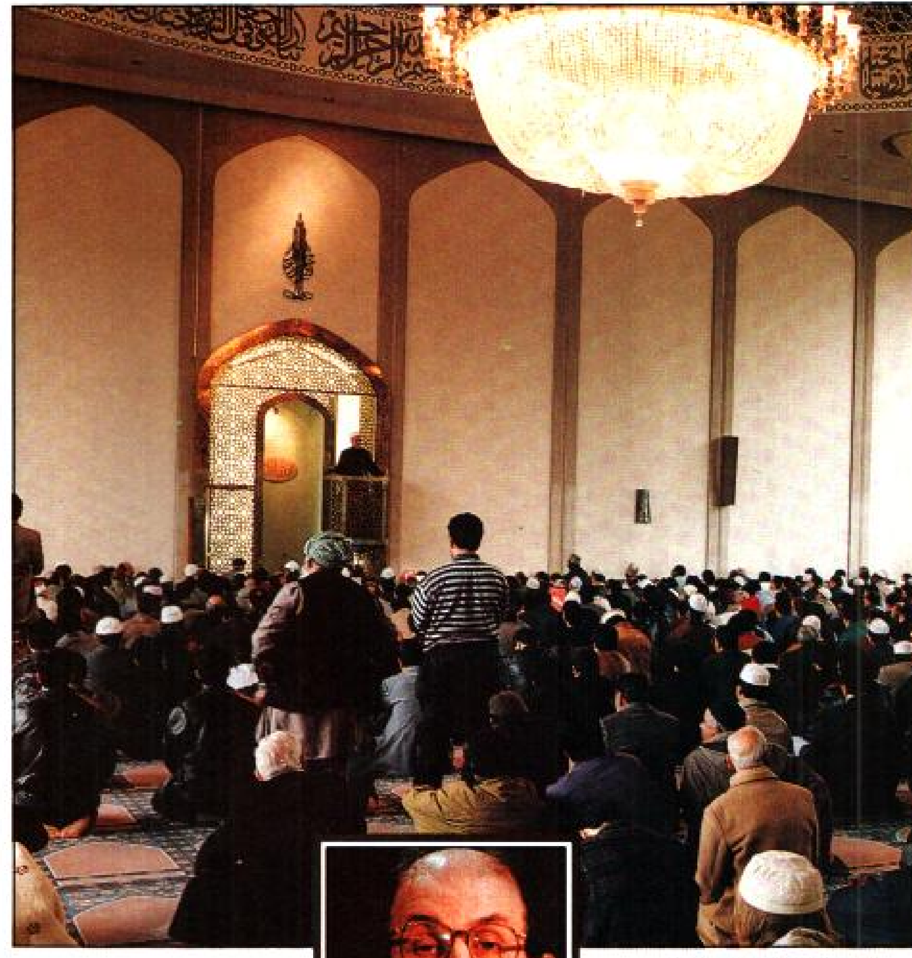
ولما سألته عما إذا كان يستطيع أن يبين لي السر في أن دولة كبرى تسخر جيوشها وأعلامها ومخابراتها وأجهزتها الدبلوماسية لهذه العملية الإعلامية المشبوهة ... وتشغل نفسها بها عما تواجه من مشاكل دولية وعالمية وداخلية هي أولى بهذا الجهد من المسرحية الهزلية ...

قال إن حكومتنا تعلل اهتمامها بهذا المواطن البريطاني زاعمة أنها تدافع عن حرية فكره ورأيه ... لكن كل بريطاني يعلم أن هذا التعليل ليس إلا ستارا يخفي وراءه المصالح الكبرى للإمبراطورية البريطانية التي ترجو السلطات الإمبراطورية الحصول عليها من هذه العملية الإعلامية .

لا تنس أن هذا السلمان محسوب على المسلمين، وأنه من أصل هندي ، وأن لونه الهندي وانتماءه الإسلامي يضمن لنا أن كل عيب فيه لن ينسب إلينا ولا إلى سلالتنا البيضاء النقية بل إنه سينسب لكم أنتم المسلمون والهنود - وبالنسبة للهنود فإنك تعلم أن للقرود هناك وخاصة قرب مدراس دولة وحصانة بل يعتبرها البعض قداسة تجمع الناس حولها وتضمن تأثيرها فيهم ... فكل صاحب سيرك يكون سعيدا بأن يكون لديه قرد من هذا النوع يجذب أنظار الناس ويؤثر فيهم ويستثيرهم - وقد نجحنا في استخدام هذا الهندي لاستثارة المسلمين والسخرية بهم وبمقدساتهم - إن عندكم مثل يقول: «إن القرد كلما علا ظهرت حمرة سوأته التي تشينه وتثير الناظرين اليه» - ونحن لم نفعل - إلا أننا بواسطة إعلامنا نرفع هذا القرد ... لكي يعجب الناس بسوأته الحمراء التي تتناقض مع بشرته السمراء واسمه الإسلامي وتهيج المسلمين والهنود كلما أثارهم أن لايخجل من كشفها للناس ...

وأنت تسألني عن أهدافنا من هذه المهزلة الإعلامية ـ وأنا أقول لك أننا نجحنا فيها نجاحا لا نظير له في ابتزاز المسلمين وإثارتهم وإثار العالم عليهم انتقاما مما أصابنا على يديهم.. قلت مندهشا: ما هذا الذي أصابكم على يد المسلمين الضعفاء المستضعفين المطاردين حتى في بلادهم ذاتها....

قال: إن الامبراطورية البريطانية منذ أن بدأت تنمو وجدت أن العالم الإسلامي كان قلعة حصينة لم تستطع اختراقها إلا بعد أن دارت حول العالم كله واحتلت أمريكا وشواطئ أفريقيا الجنوبية والشرقية والغربية والهند وشواطئ آسيا الجنوبية والشرقية... كل ذلك خضع لنا واستولينا على ثرواته وأخضعنا شعوبا بل نجحنا في إبادة بعضها كما حدث



■ المسلمون في بريطانيا

■ سلمان رشدي

في أمريكا واستراليا لكن ذلك كله تم دون أن تستطيع الاستيلاء على ارض الإسلام رغم أنها هي أقرب الأقاليم لبلادنا.

وكل الأقاليم التي استولينا عليها كانت ابعد منها بكثير.

صحيح اننا نجحنا في اختراق هذا الحصن الإسلامي بعد هزيمة الدول العثمانية مع حليفتها المانيا في الحرب العالمية الأولى واستطعنا بتحالفنا مع الصهيونية العالمية ومع اعوانها من دعاة الثورة العربية أن ندخل القدس لنسلمها للصهيونية .. لكن هذا النجاح الذي حققناه لم يدم طويلا، فقد كانت شعوبكم اشد الشعوب مقاومة لاحتلالنا، وكانت اقطاركم الصغيرة اول الأقطار التي تحررت من الاحتلال، وكان تحررها إيذانا بزوال الاستعمار التقليدي الذي كانت تمثله امبراطوريتنا العجوز. وما زالت شعوبكم رغم ضعفها وتمزقها تتحدانا بل وتتحدى الهيمنة الأوروبية، بل والأمريكية والصهيونية. ونحن نسعى للقضاء على هذا التحدي .. وكانت شياطين سلمان رشدي من بين الأسباب التي لجأنا إليها لإثارة العالم الإسلامي ضدكم، وقد نجحنا في ذلك نجاحا باهرا والسبب في ذلك هو اخطاؤكم انتم...

هذا النجاح قد حققناه دون ان يكلف شيئا، سوف يكتشف الناس اكاذيب هذا الهندي الأفاق ويحتقرونه لكن احتقاره لن يضرنا لأنه هندي ومسلم، ومحسوب على المسلمين.. وليس بريطانيا ومن ذوي الدم الآري النقي.. إن كل عيوبه سوف تنسب الى الهنود أو المسلمين.. ولن تنسب لنا.

صحيح أن كتابه قد جمع حثالة غمزات المستشرقين وأبحاثهم المعادية للإسلام - وهذا هو الشيء الوحيد الذي اخذه من ثقافتنا وعلومنا. ولكن هذا الإفك الذي يشين رشدي ليس خاصا به بل هناك كثيرون حتى في بلادكم من الكتاب قد أصابتهم هذه اللوثة.. وإذا كان هذا العيب يشينه في نظركم، فإننا استفدنا منه استفزازكم وإثارة جماهيركم كلما كانت لنا مصلحة في ذلك. من أجل ابتزاز بعض الحكام أو التشهير ببعض الدول والشعوب.. إن هذا الإفك هو الحمرة التي تشوه سوأة رشدي وتلفت انظار الناس لأنها مناقضة لسمرته الهندية وانتمائه الإسلامي... مثل التناقض الهزلي الذي تمثله الحمرة في سوأة القرد.. وتلفت الأنظار...

كما ان اكثر الناس يعجبون بحمرة سوأة القرد ويعجبهم فيها ان تبرز سواد بشرته..

صحيح أن سوأة رشدي تنسب لحضارتنا وثقافتنا ولكن كل ما تعتبرونه انتم افتراءات هي في نظرنا مجرد خيالات - ومن حق كل كاتب عندنا ان يكون له خيالات وكلما زادت غرابتها وشذوذها زاد اهتمام الناس بها - ولكن ذلك كله لايدوم طويلا - وسوف يزول كل اثر لها بمجرد أن ينفض السيرك وتعود القرود والحيوانات كلها الى اقفاصها .. وقد كانت هذه النهاية حتمية...

لكنكم انتم الذين ضخمتم هذه القضية بحجة انها إهانة متعمدة لأمتكم وعقيدتكم ونبيكم.. واهتمامكم بها هو الذي جذب انظار الناس لها ويزيد في أهميتها عندنا وعندكم...

لا تنس ان حكومتنا ما زالت لها مطامع واهداف ومصالح مالية وسياسية في بلادكم وخصوصا إيران التي كان انتظار الثورة الإيرانية فيها هزيمة لسياستنا وتحديا لنفوذنا وجرحا لهيبتنا... وقد اكتشف بعض شياطين السياسة عندنا انهم يستطيعون استخدام هذا الأفاق وحمايتهم له ودعايتهم له... مجرد وسيلة لاستثارة بعض الحكومات والهيئات الشعبية في بلادكم وخاصة في إيران وتهييجها، فاستخدموه من حين لآخر ليعرضوا سوأته كما يفعل مصارعو الثيران الذين يلوحون بخرقة حمراء للثور الهائج فيهجم عليها ويمكنهم ذلك من غرس سيوفهم في مقتله.

إنها ليست إلا حيلة سياسية وإعلامية وفخا من فخاخ المكر السياسي وقعتم فيه.. وما زلتم تقعون فيه، ويظهر انكم سوف تستمرون على ذلك لسنوات.. إلى ان يقع الثور ضحية السيوف التي تغرس في عنقه....

واخشى ان يكون هذا المصير «الثوري» هو الذي تعمل له حكومتنا وحكومات الدول الحليفة لنا إلا إذا نجحتم انتم في التحرر من هذه الحالة « الثورية» واستطعتم الاستعلاء على هذه المؤامرات الخبيثة واحتقارها... فمتى يكون هذا؟؟؟

قلت: اظن اننا قد بدأنا ذلك فعلا....

قال ساخرا: إذا انتهت هذه المهزلة إننا سنجد غيرها....■

(*) استاذ قانون سابق بجامعة القاهرة ومحلل سياسي معروف.

ترجمات من الصحافة العالمية - إعداد: عمر ديوب



■ نفايات نووية

■ يلتسين

نيوزويك

النفايات النووية .. تعكر العلاقات بين طوكيو وموسكو

قبل مدة قصيرة كان بإمكان المرء أن يعتقد أنه لم يعد هناك أي مبرر لوجود نفور بين اليابان وروسيا، ولكن ما شهدته الأيام القليلة الماضية من أحداث تهم البلدين قد أكد رسوخ الحساسيات وصعوبة التفاهم بينهما، وبعد أيام فقط من عودة الرئيس يلتسين من زيارة مؤجلة مرتين قام بها إلى اليابان (حيث أبدى عن حسن نواياه عن طريق الاعتذار باعتقال ما لا يقل عن ٦٠٠ ألف مواطن ياباني داخل معسكرات السجن في سيبيريا وذلك بعد مرور فترة طويلة على نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم ما لبثت أن تدهورت العلاقات في هذه الأيام بسبب السفينة الروسية المحملة بنفايات نووية والتي ضبطتها إحدى الزوارق التابعة لجماعة السلام الأخضر وهي ترمي هذه النفايات في بحر اليابان وعلى بعد حوالي ٣٢٠ كيلو متر من الشواطئ اليابانية. وعلى الرغم من أن كمية النفايات الملقاة في خضم البحر لاتتجاوز ٩٠٠ متر مربع من النفايات السائلة فإن ذلك قد أثار إلى حد كبير غضب اليابانيين بدءا من رئيس الوزراء موريهيتو هوسوكاوا إلى باقي المسؤولين في طوكيو والذين طالبوا بالوقف الفوري لإلقاء تلك النفايات.

وقد نجحوا في ذلك ولكن بعد محاولات صعبة حيث أن موسكو التي يبدو أنها لا تعطي أذنا صاغية لكل ما يهم الدبلوماسية اليابانية قد قاومت الاحتجاجات اليابانية أولا ثم أعلنت فيما بعد أنها وضعت خطة لإلقاء دفعة ثانية من تلك النفايات في بحر اليابان بحلول الشهر القادم. ولم يوافق الروس على وقف تلك العملية إلا بعد المكالمات التي تمت في منتصف الليل بين وزير الخارجية في طوكيو السيد سوتومو هاتا ونظيره الروسي أندريه كوزيريف إلى جانب ضغوطات هادئة مارستها كل من واشنطن وسيئول على موسكو من أجل أن تتراجع عن قرار إلقاء تلك النفايات وقد علق وزير البيئة الروسي على تلك الضغوطات قائلا: «لم يكن هناك ما يدعو إلى المبالغة في الهيستيريا التي أثارها موضوع التخلص من النفايات إنها مسألة أولويات حيث أن من واجبي التعامل أولا مع أسوأ المشكلات البيئية في روسيا».

ولكن لم ينته الأمر عند هذا الحد حيث أن على طوكيو وموسكو أن تبحثا عن طريق للتخلص من النفايات الإشعاعية التي لم يمكن إلقاؤها في البحر.

وحسب ما أكده مسؤول تابع لجماعة السلام الأخضر فإن روسيا هي الدولة الوحيدة التي دأبت على انتهاك اتفاقية لندن بشأن التخلص من النفايات. منذ الخمسينيات من هذا القرن ظلت موسكو في التخلص من نفايات اشعاعية تقدر بمليونين ونصف المليون الكوري «وهي وحدة قياس الاشعاعات النووية» وهي كمية تعادل ٢٥ مرة من المواد المشعة التي انطلقت من كارثة شيرنوبيل. وأكد نفس المسؤول أن طريقة تخزين موسكو للنفايات النووية غير مناسبة وإن بناء مستودعات مناسبة تتطلب فترة لا تقل عن ثلاث سنوات و ١٠ ملايين دولار لتغطية مصاريف البناء. وعلاوة على ذلك فإن بعض المسؤولين في موسكو قد ذكروا أنه في حالة عدم حصول روسيا على هذا المبلغ من الخارج في غضون ١٨ شهرا فإنه لن يكون أمامها خيار لاستئناف إلقاء النفايات في البحر.

ويسخر البعض في طوكيو من هذا الأمر قائلين أنه مسرحية محبوكة من قبل الروس لدفع اليابان إلى صرف ذلك المبلغ أو بعضه وعلى الرغم من أن التوقيت في المطالبة بذلك المبلغ يعكس حالة الفوضى التي تسود حاليا في موسكو ولكن من المقرر أن يسافر فريق مؤلف من خبراء روسيين قريبا إلى طوكيو لبحث سبل التعاون حول مسألة النفايات الروسية .

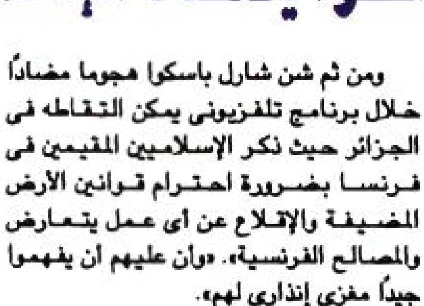
ومن المتوقع أن تلجأ اليابان إلى التبرع بمبلغ كبير بصورة مساعدات فنية ومالية لدعم روسيا في هذا الصدد على الرغم من أن طوكيو غير متحمسة لذلك في الوقت الراهن.

كما أن شركات صيد الأسماك في كل أنحاء اليابان تطالب الحكومة بإلحاح دفع تلك المبالغ خوفا من النوايا الروسية.■

الجـزائر : شارل باسكوا يهـدد الإسلاميين

الاكسـبريس

تجاوز وزير الداخلية الفرنسية شارل باسكوا كل الأعراف والتقاليد الدولية عندما اختار الدبلوماسية وسيلة لإشهار سلاح التهديد ضد الإسلاميين الجزائريين سواء المقيمين منهم على أرض فرنسا أو في الجزائر. كما استخدم لغة خارجة عن الذوق الدبلوماسي في سياق تهديده ضد من أسماهم بالإسلاميين الذين قاموا باحتجاز ثلاثة موظفين لدى القنصلية الفرنسية في الجزائر العاصمة وزودوا أحدهم عند الإفراج برسالة يدعون فيها فرنسا إلى تغيير سياستها تجاه الجزائر وإلا سوف يتعرض أمن الجاليات الفرنسية هناك للخطر.. وأخذت السلطات الفرنسية فحوى هذه الرسالة على محمل الجد واعترف بذلك كل من شارل باسكوا وزير الداخلية.. وآلين جوبيه وزير الخارجية....



ومن ثم شن شارل باسكوا هجوما مضاداً خلال برنامج تلفزيوني يمكن التقاطه في الجزائر حيث ذكر الإسلاميين المقيمين في فرنسا بضرورة احترام قوانين الأرض المضيفة والإقلاع عن أي عمل يتعارض والمصالح الفرنسية، «وأن عليهم أن يفهموا جيداً مغزى إنذاري لهم».

إن هذا الوعيد قد أحدث ضجة كبيرة في الجزائر حيث فسرته الصحافة الحرة بأنه تأكيد بأن باريس قد اتخذت قرارا بمنع استقبال أي حركيين إسلاميين.

ويبدو أن الوزير باسكوا قد أراد إيهام الفرنسيين بأن الخطر القادم سيكون من الإسلاميين «الذين اتخذوا فرنسا قلعة لهم ويحيكون مؤامراتهم الإرهابية داخل المساجد وخاصة في باريس».

إن سياسة القبضة الحديدية التي يزمع باسكوا اتخاذها بعيدا جدا عما يخططه بعض «المثقفين» في الجزائر الذين يدعون إلى التضامن مع السلطات الفرنسية لإقامة «تعاون وثيق» في مجال الشرطة والاستخبارات، حيث يعتقد هؤلاء أن فرنسا هي دائما «المنقذ» للجزائر.


■ شارل باسكوا

إن هذا التعاون سيمثل الجانب الخفي في العلاقات بين البلدين وإذا كتب له الاستمرار فإنه سيتطلب السرية حفاظا على أمن الرعايا الفرنسيين في الجزائر.. ومهما خططت السلطات الفرنسية في هذا الصدد فإنه يمكن القول أنها قد بالغت في تأليب الرأي العام الفرنسي ضد الإسلاميين الأبرياء. ولننتظر ما سوف تظهره الأيام القادمة.. فليست الحرب موجة ضد الإسلاميين بقدر ما هي محاولة للقضاء على الصحوة الإسلامية في كل من فرنسا و «بلد المليون شهيد».■

«الجبـل الأسـود» وصـربيـا .. آن وقـت الطـلاق

كريستيان ساينس مونيتور

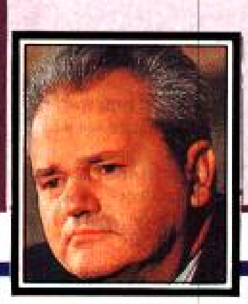
تعتبر جمهورية «الجبل الأسود» مونتينيغرو آخر جمهورية تربطها لغاية الآن علاقة فيدرالية مع صربيا داخل يوغسلافيا الحديثة. غير أن كل الدلائل تشير إلى اكتمال انفصال هذه الجمهورية لنيل استقلالها التام عما تبقى من اتحاد يوغسلافيا في السابق. وقد يعني الاستقلال بالنسبة لجمهورية «الجبل الأسود» أكثر من إقامة علاقة ودية مع صربيا ولكن بعيدا عنها أو يعني إعادة تأكيد هوية جمهورية الجبل الأسود فريد أو حتى الانفصال التام عن يوغسلافيا. إذا لم يبت بعد شعب هذه الجمهورية في تقرير مصيرها. فإن جذوة الاستقلال ملتهبة في هذه المنطقة التي ظلت متمتعة الحكم الذاتي طوال قرنين قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى. وبذل الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفتش الذي ينتمي إلى الجبل الأسود قصارى جهده من أجل القضاء على الروح الاستقلالية السائدة فيها، في حين وقفت بقية العالم موقف المتفرج ولم تحرك ساكنا.

وقد لخص موظف شاب من الجبل الأسود الوضع الراهن فيها عندما قال بكل سخرية: «لقد جلبت علينا صربيا الأكاذيب والحرب والعقوبات وسخط العالم... والآن فإن علي أن أقوم من النوم عند الساعة الخامسة صباحا لأقف في طابور لشراء الحليب لطفلي.... شكرا جزيلا سلوبودان ميلوسيفتش»!!.

ويشعر العديد من مواطني الجبل الأسود بالذنب لتورطهم مع صربيا وقد بررت ذلك إحدى النساء قائلة: «إن ارتباطنا مع صربيا لم يكن إلا كنوع من التكفير عن دورنا في قصف دوبروفنيك الأثرية. غير أن الوعي السياسي والتطلع إلى الاستقلال قد تزايد لدي كافة مواطني الجمهورية لدرجة أن أعضاء البرلمان اليوغسلافي المنتمين إليها قد بدأوا يتخذون مواقف مناوئة للسياسات الصربية فضلا عن الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة أمريكا بطلب المساعدة إلا أن انشغال العالم بقضايا البوسنة والصومال والهايتي قد سنح لميلوسيفيتش فرصة إحكام سيطرته على الجمهورية وكبح جماح النزعات الاستقلالية بها وذلك باستخدام سياسة «الحظر الاقتصادي» لحرمان الجمهورية من المواد الغذائية والبضائع التي كانت تصلها من صربيا وذلك لكشف مدى اعتمادها التام عليها ودفعها أيضا إلى التخلي عن نزعاتها الاستقلالية.

ويسيطر ميلوسيفتش سيطرة تامة على وسائل الإعلام في الجبل الأسود من خلال وضع يده على موجات البث التي تعتبر المصدر الوحيد للأنباء بالنسبة لمعظم الناس هناك. ويغمر جمهورية الجبل الأسود حشد عسكري صربي كبير بعد أن تم تسريح جنود الجمهورية من الخدمة العسكرية بموجب ترتيبات دفاعية تقضي إلى إحلال الجيش اليوغسلافي محل الوحدات العسكرية المحلية حيث يتلقى هذا الجيش أوامره ما من بلغراد.

ومهما دبر ميلوسيفيتش لإبقاء «مونتينيغرو» أو الجبل الأسود داخل حظيرة يوغسلافيا فإنه قد فات الأوان، ذلك أن لسان حال الشعب في تلك الجمهورية يدعو إلى الطلاق والتنفس بنسيم الاستقلال.■


■ ميلوسيفتش

مصر

واشنطن تبرر احتكار إسرائيل السلاح النووي في المنطقة

القاهرة : وكالات

جاءت زيارة مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشئون السياسية فرانك ويزنر إلى القاهرة مؤخرا والتي برر فيها احتكار إسرائيل السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط وسط معلومات صدرت عن «مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية» في واشنطن تفيد بأن إسرائيل تتفوق على بريطانيا في عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها إذ باتت تحتل المرتبة الخامسة على قائمة الدول التي تملك قدرات نووية في العالم حيث تمتلك وفق هذه الدراسة ٢٥٠ رأس نووي.

وكان مساعد وزير الدفاع الأمريكي فرانك ويزنر قد صرح خلال زيارته إلى القاهرة «بأن التهديد الذي تواجهه إسرائيل لا يأتي من جيرانها المباشرين بل من محيطها القريب». وأضاف في معرض تبريره لإطلاق يد إسرائيل في انتاج الأسلحة النووية.

إنه أصبح من الممكن الآن إطلاق أسلحة الدمار الشامل من أمكنة بعيدة بواسطة الصواريخ، وأشار «أن هذه التهديدات بدأت تتطور خلال حرب الخليج وتتواصل بواسطة الاستثمارات التي خصصتها إيران لتطوير أسلحة الدمار الشامل وإسرائيل - كما زعم المسئول الأمريكي - لديها ما يكفي من الحكمة لكي تأخذ بالاعتبار هذا التهديد من محيطها في المستقبل. واعتبر دبلوماسي غربي أن المسئول الأمريكي أعطى بذلك إسرائيل ضمنا دورا كقوة ردع نووي في الشرق الأوسط حيال الدول التي تهدد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة كما تجاهل المسئول الأمريكي حقيقة أن إسرائيل تطور سلاحها النووي قبل التطورات التي حدثت في الخليج بسنوات مما ينفي هذا التبرير المصطنع. ■



■ فرانك ويزنر



موريتانيا

حملة على «الإسلاميين» في موريتانيا

نواكشوط : كونا

ذكرت وكالات الأنباء أن الشرطة الموريتانية نفذت عدة اعتقالات وعمليات تفتيش ومداهمات في الأوساط الإسلامية وذلك بعد قيام شخص بإطلاق النار أثناء أمسية ثقافية.. طالت تلك الاعتقالات عددا من رجال الشرطة والعسكريين الذين زعمت بعض المصادر الموريتانية أن لهم صلة بالجماعات الإسلامية.. ورغم صدور إعلان رسمي بعدم صلة الشخص الذي أطلق النار بأي من الجماعات الإسلامية إلا أن هناك اعتقادا سائدا في موريتانيا بأن «جهات ما» تريد توريط السلطات ضد الإسلاميين.

وفي هذا الصدد حذر خطباء المساجد من الحملة ضد المسلمين إذ نقلت الأنباء عن الشيخ: بداه ولد البصيري إمام المسجد الجامع في نواكشوط تحذيره بأن: «توريط المسلمين غير جائز وأن الظلم لا يولد إلا العنف» واتهم في صورة غير مباشرة بعض الدوائر بمحاولات الزج بالمسلمين في الفتنة» وأدان عضو حزب «الأمة» الإسلامي المحظور محمد الأمين ولد الحسن «الحملة الظالمة ضد الإسلام والمسلمين كما أوضح إمام «مسجد الشرفاء» الذي يعتبر مركزا للجماعات الإسلامية «أن الإسلاميين ينبذون العنف» وقال: «إننا لا نعلن الحرب على الحاكم إلا إذا صرح بالكفر».

ويذكر أن السلطات الموريتانية قد كانت قد أبعدت العناصر الإسلامية غير الموريتانية عن البلاد بحجة تهديدها لأمن موريتانيا ثم بدأت حاليا حملتها ضد الإسلاميين في الداخل تنفيذا لتوجيهات خارجية وفقا لما تؤكده بعض المصادر السياسية. ■

وقفة

السودان إلى أين ؟؟

اختتم المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي، الذي عُقد في الخرطوم أعماله مؤخرا وخرج بتوصياته التي تؤكد على رفض اتفاقية غزة أريحا وأدان المؤتمر الذي شاركت فيه دول ومنظمات إسلامية عديدة تلك الاتفاقية.

كما أعلن دعمه الكامل للانتفاضة الفلسطينية ودعا الدول العربية والإسلامية إلى عدم تطبيع علاقاتها مع العدو الصهيوني وأكد مساندته للأقليات المسلمة في أنحاء العالم ومقاطعة السلع البريطانية والأمريكية.

جاء هذا التطور في نفس الوقت الذي تكاد الدوائر الغربية بزعامة الولايات المتحدة تكون قد اختتمت هي الأخرى خططها الخاصة بتمزيق السودان وتركيعه، فالحرب الإرهابية الدولية الدائرة الآن ضد السودان لا ينبغي لمسلم - تحت أي ذريعة - أن يتغاضى عنها فالقرار رقم (١٣١) الذي أصدرته لجنة الشئون الأفريقية في مجلس النواب الأمريكي والذي تدعو فيه الأمم المتحدة والرئيس كلينتون إلى فرض حظر عسكري على السودان مع ضرورة إقامة مناطق آمنة في الجنوب أي محميات مثل ما حدث في البوسنة والهرسك.. مؤامرة صريحة ضد مستقبل هذا البلد المسلم... وتتضح معالم تلك المؤامرة أكثر مع صدور قرار آخر من صندوق النقد الدولي بوقف إقراض السودان لأنه لم يسدد أقساط ديون قيمتها (١,٦ مليار دولار) مع العلم بأن معظم الدول المدينة في العالم والتي بلغت ديونها عشرات المليارات تتمتع بفترات سماح وتيسيرات إلا السودان... لماذا؟ لأن السودان يريد بل وبدأ بالفعل في تطبيق الشريعة الإسلامية.. وهذه جريمة لا تغفرها الدول الصليبية، لذا فإن الخطط الخاصة باحتمالات التدخل العسكري في السودان جاهزة للتنفيذ.. والحصار الاقتصادي اكتملت حلقاته.. والذرائع السياسية للتدخل بسبب انتهاكات حقوق الإنسان ورعاية الإرهاب.. توفرت أدلتها.. فلم يبق إلا المشهد الأخير وهو بلقنة السودان وتمزيقه. وأخوف ما نخاف ألا نستيقظ بعد هذا المشهد المأسوي إلا عندما تكون المؤامرة قد أنشبت أظفارها في العالم الإسلامي كله. ■

عبد الحق حسن

الصومال

الحركة الإسلامية في الصومال تحذر من الانقسام ومؤامرات التنصير

مقديشو- خاص للمجتمع

عشية انعقاد «المؤتمر الرابع لتنسيق المساعدات» الإنسانية للصومال والذي اشترك فيه ولأول مرة ممثلون عن الأقاليم الصومالية الثمانية عشر بتمثيل اقوى من الجبهات مما قد يشكل نقطة تحول في القضية الصومالية المستعصية وانتقال مركز الثقل عن الفصائل المتناحرة إلى إدارة الأقاليم أصدرت الحركة الإسلامية في الصومال على لسان رئيس وفدها الدكتور / إبراهيم الدسوقي نداءً إلى ابناء الشعب الصومالي تطلب فيه ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية والوحدة الوطنية للصومال باعتبارهما دعامتين اساسيتين للبقاء، والحيلولة دون تحول إدارة الأقاليم إلى عوامل تمزيق لوحدة الشعب الصومالي، وأكد الدكتور الدسوقي في ندائه على ضرورة إحباط مؤامرة «حركة التنصير التي نشطت في الأونة الأخيرة برعاية تواجد القوى الأجنبية في الصومال مستغلة الظروف الحرجة التي يمر بها الصومال، واختتم النداء بالدعوة إلى السعي إلى تكوين حكومة وطنية تقوم على أساس الشريعة الإسلامية.■

البوسنة والهرسك

اشتداد المعارك في البوسنة والهرسك عقب فشل مؤتمر جنيف

زغرب : خاص للمجتمع



■ علي عزت بيجوفيتش

اشتدت المعارك والهجمات الصربية على مناطق المسلمين في كل انحاء البوسنة بمختلف أنواع الأسلحة بما فيها السلاح الأبيض، وذلك عقب عودة الوفد البوسنوي برئاسة علي عزت بيجوفيتش من مؤتمر جنيف والذي عقد عند وصوله إلى العاصمة سراييفو مؤتمرا صحفيا اعلن فيه «أنهم لم يصلوا إلى اي نتيجة ملحوظة في تلك المفاوضات، وعندما سئل الرئيس علي عزت بيجوفيتش عن سراييفو قال: «إننا لن نخرج أبدا من المدينة التي نسيطر عليها» وذلك تعليقا على تصريح زعيم الصرب ردوفان كراديتش الذي اشار فيه إلى احتمال تقسيم العاصمة سراييفو.

وعن تقسيم الأراضي في البوسنة والهرسك أضاف الرئيس البوسنوي قائلا : لقد ذكرنا مطالبنا بإرجاع الأراضي التي احتلت وأيضا أعطانا مخرج على البحر في منطقة نيوم إلا ان الجانب الكرواتي يرفض هذا الطلب حتى الآن.

هذا ومازالت مناطق المسلمين تتعرض لهجمات وقصف مدفعي عنيف من جانب القوات الصربية والكرواتية.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة

ليكود : تطالب بإعادة النظر في اتفاق غزة- أريحا

القدس . أ ف ب : اكد تكتل الليكود الصهيوني في الأراضي المحتلة ان دعوة «صقور فتح» التابعين لحركة فتح إلى الكفاح المسلح يدل على ان رئيسها ياسر عرفات لن يستطيع السيطرة على الأوضاع في الأراضي المحتلة. لذا دعا بيان التكتل الصهيوني إلى إعادة النظر في الاتفاق ويذكر ان رئيس وزراء العدو الصهيوني رابين ألمح مرارا إلى أن الاتفاق مشروط بقدرة المنظمة على السيطرة.

باكستان

الهند تمتلك ٦٥ قنبلة نووية عام ١٩٩٥م

واشنطن أ ب : ذكر تقرير صدر مؤخرا عن لجنة الطاقة الاسترالية أن الهند سوف تتمكن من تصنيع ٦٥ قنبلة نووية مع حلول عام ١٩٩٥، وانتقد التقرير هيئة الطاقة النووية الدولية قائلا «إن الهند لديها ٧ محطات للطاقة النووية بينما تمتلك باكستان محطة واحدة.

الولايات المتحدة

الجيش الأمريكي يعين إماما للجنود المسلمين

واشنطن : أ ف ب : اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن شيخا مسلما انضم الى الجيش الأمريكي بعد أدائه اليمين وستكون مهمة الإمام الذي اعطيت له رتبة كابتن العناية بالشئون الدينية لنحو ١٤٠٠ جندي مسلم في الجيش الأمريكي

مصر

مصر تصدر إلى اسرائيل ٢ مليون طن بترول سنويا

القاهرة : رويتر : اعلن وزير البترول المصري أن بلاده ملتزمة طبقا لاتفاقية كامب ديفيد بتصدير ٢ مليون طن بترول سنويا إلى اسرائيل واعلن استعداد بلاده لتصدير النفط إلى غزة وأريحا بشرط ضمان جهة ما تدفع الثمن.

الجزائر

عشرة آلاف جزائري يلجأون إلى ألمانيا خلال شهور

الجزائر : وكالات : جاء في دراسة نشرت في المانيا أن أكثر من عشرة الاف جزائري لجأوا إليها خلال التسعة اشهر الأولى من العام الحالي، وطلبوا من السلطات الألمانية منحهم صفة اللجوء السياسي.

فلسطين المحتلة

حماس تحصد مقاعد جامعة غزة

غزة : أ ف ب : فازت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالمقاعد التسعة لمجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية بقطاع غزة المحتل فقد حصلت لائحة حماس على ٨١٪ من الأصوات ولائحة فتح على ١١٪ من الأصوات.

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الظاهرة الأفغانية

كان آخر كلمات النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» بهذه الكلمات الموجعة خاطب النبي صلى الله عليه وسلم ما يقارب العشرة آلاف صحابي رضي الله عنهم، بعدما أتم رباط الأخوة بينهم، وقضى على كل نزغة من نزغات الشيطان بينهم، وبيّن لهم طريق السؤدد وقيادة العالم بالوحدة والمحبة وصفاء القلوب، مع إيمان يهز الجبال.. وتمضي الأيام والأشهر والسنون والقرون ونحرم من الخلافة، ونحكم بغير ما أنزل الله.. وينتشر الظلم والاضطهاد لمن يحمل كلمة التوحيد.

ويطاردون في أوطانهم وخارجها في معظم خارطة العالم. حتى إذا ما مَنَّ الله عليهم ونصرهم في بقعة من بقاع الأرض تسمى «أفغانستان» دوى رنين كلمات النبي صلى الله عليه وسلم بين جنبات جبال أفغانستان وأصم الذين كانوا يقاتلون من أجل نصرة دين الله آذانهم، وأصروا أن يضرب بعضهم أعناق بعض، ومازالت دماء المجاهدين تروي أرض أفغانستان، ولكن هذه المرة على أيدي بعضهم البعض، والسؤال الذي يجب أن يطرح بجرأة على جميع موائد النقاش في الحركات الإسلامية «إذا كان الخلاف بين فصائل المجاهدين قبل تحرير أفغانستان هو السبب الرئيسي في القتال الدائر بينهم الآن فهل وجود نفس هذا السبب بين الجماعات الإسلامية في كل قطر من أقطار العالم سيسبب القتال بينهم إذا تمكنوا من الحكم في قطر من الأقطار؟؟؟

هنيئا لطغاة العالم هذه النتيجة.■

أبو بلال

قطوف تربوية

د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

لا يستطيع المسلم أن يواصل سيره الدعوي المستمر، وهو يمارس أموره الحياتية اليومية - دون أن يعرج بين الفينة والأخرى إلى سيرته (صلى الله عليه وسلم) ليتزود بالمعاني التربوية ويتنسم عبير الأنس والاسترواح في صحبة أفذاذ خير القرون (رضوان الله عليهم) ثم ينظر إلى هذا الواقع المرير للأمة نظرة القوي بمنطلقاته وبجذوره، والواثق من مستقبله، والمغير الإيجابي في صنع حاضره.

ويشعر المسلم أن الكون يشاركه أحاسيسه، حتى إذا نظر للتواريخ وجدها تذكره بماضيه، حيث إنه مطالب شرعا بقراءة تاريخه ليستمد الدروس التي قد تنفعه في حاضره فيسير على هديها ليصنع مستقبله «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (آل عمران/ ١٣٧).

جمادي الأولى.. يذكر

وفي مثل هذا الشهر جمادي الأولى من العام الثامن الهجري حدثت (غزوة مؤته) تلك الحملة التاديبية التي أرسلها (صلى الله عليه وسلم) والتي جهَّز لها جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل ولاقى جيشا قوامه مائتا ألف.. والتي حول مواقفها نقتطف بعض هذه المعاني التربوية.

قيمة الفرد المسلم

١ - سبب الغزوة هو مقتل سفير رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحارث بن عمير الأزدي الذي بعث بكتاب إلى عظيم بصري وذلك على يد شرحبيل بن عمرو الغساني أحد أتباع قيصر:

فتأمل كيف أنه (صلى الله عليه وسلم) قد أرسل أكبر جيش إسلامي لم يجتمع قبل ذلك إلا في غزوة الأحزاب، في مهمة صعبة غير متكافئة الموازين، ردا على مقتل فرد واحد، وفي واقعنا كم من الآف بل ملايين تشرد وأمثالها تقتل ولا تجد لها نصيرا.

دور الإعلام الإسلامي

٢ - كان عبدالله بن رواحه - رضى الله عنه - وفي موقفين أحدهما قبل المسير إلى المعركة والآخر أثناءها، يردد بعض الأبيات التي تشعل حماس المقاتلين ، منها :

أقسمت يانفس لتنزلنه
كارهة أو لتطاوعنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة
مالي أراك تكرهين الجنة

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجتمع حوله كوكبة من الصحابة الأجلاء والشعراء المتخصصين غير ابن رواحه مثل كعب بن مالك، وحسان بن ثابت (رضوان الله عليهم) مما يبين أهمية الإعلام بجوار العمل الجهادي العسكري.

وفي واقعنا يبرز خطورة دور الإعلام والأدب الإسلامي ومدى القصور فيه حتى غدا الإعلام الإسلامي عالة على نظيره الغربي غير المسلم في منطلقاته ووسائله وفي أهدافه. وكم حوربت مسيرة الدعوة الحديثة في وسائلها الإعلامية من قبل أعدائها لمعرفتهم بخطورة دور إعلامها على رجل الشارع.

أهمية الشورى

٣ - عندما فوجيء المسلمين بجيش العدو العرمرم، أقاموا ليلتين في (معان) يفكرون ويتشاورون حتى أخذوا برأي ابن رواحه (رضوان الله عليه) على القتال لينالوا إحدى الحسنيين كذلك تركت لهم القيادة حرية التشاور لاختيار قائدهم الرابع خالد بن الوليد (رضى الله عنه) على أرض الميدان وذلك بعد استشهاد القادة الثلاثة.

نتبين من هذين الموقفين أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يربيهم على حرية الرأي والشورى حتى في أصعب المواقف وكم ترددت: أشيروا عليّ أيها الناس في بدر وفي أحد وفي الخندق.

وأحرى بالداعية أن لاينسي هذا المبدأ والأصل الذي من شأنه أن ينتج رجالا لا أحجارا، وأحرارا لا عبيدا.

ـة حول غزوة مؤتـة

حب الموت

٤ ـ عندما صمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) برهة وهو يقص على أهل المدينة ما كشفه له سبحانه، حينما جاء دور إخبارهم بلحاق ابن رواحة الأنصاري بزميليه المهاجرين في الشهادة ولكن بعد تردد يسير مما أثار قلق الأنصار للحظات كأنها الدهر ثم بشرهم باستشهاده.

تبين كيف تربت هذه النفوس العوالي على حب الشهادة وعلى الحرص على الموتة الزكية الطيبة.

ولكن في أجيال المسلمين المتأخرة كان من أسباب مرض العصر الذي ابتلوا به وهو (مرض الغثائية) هي حب الدنيا وكراهية الموت.

والداعية الذي يحاول المشاركة في عملية النهوض الحضارية لأمته، عليه أن لا ينسى استشعار معنى أحد علامات سيره المبارك وهو (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا).

الذاتية.. وحسن الاختيار

٥ ـ في موقف ثابت بن أقرم (رضي الله عنه) عندما حمل اللواء بعد مقتل الأمراء الثلاثة (وصاح: يالالأنصار. فأتاه الناس من كل وجه وهم قليل، وهو يقول: إليَّ أيها الناس فلما نظر إلى خالد بن الوليد قال: خذ اللواء يا أبا سليمان فقال: لا آخذه أنت أحق به، أنت رجل لك سن، وقد شهدت بدرا قال ثابت خذه أيها الرجل فو الله ما أخذته إلا لك، فأخذه خالد).

يتضح معنى الذاتية عند المسلم وعمق الشعور بالمسؤولية في أصعب المواقف. كذلك معنى المرونة والحرية في الحركة في مواقف لا تنتظر الرسميات ولا الشكليات ولا الأوامر التي قد تودي بالجميع. وتظهر معاني الإخلاص عندما رفض القيادة، وعند اختياره لخالد تبرز أهمية وضع الرجل في مكانه المناسب لقدراته في مواقف لا ينفع فيها الخواطر.

وكم ضاعت أمور عظيمة بسبب القيود التي أنتجت عبيدا وأحجارا، في مواقف يلزمها أحرارا وكم جنى سوء الاختيار على سير الدعوة!

فضل من سبق

٦ ـ في موقف خالد (رضى الله عنه) وتردده في حمل مسئولية قيادة أفذاذ من البدريين السابقين بالإسلام، وهو ابن الثلاثة أشهر في الإسلام واعترافه بقدره أمام ثابت (رضى الله عنه) وأنه أحق بحمل اللواء منه، ثم عندما حمل الأمانة، كانت البطولة النادرة التي شهد له بها (صلى الله عليه وسلم) وهو بين أهل المدينة فقال: «حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».

هكذا الداعية يتعلم من هذا السيف الرباني اعترافه بفضل من سبقه واحترامه لهم وعدم التشوف للرئاسة، ثم على الداعية أن يسدد ويقارب فإذا خلا الصف كان له حق التقدم.

دور النشء

٧ ـ حول موقف الأطفال الغريب والعجيب، وهم يقابلون على مشارف المدينة الفصيل الذي انسحب وعاد للمدينة ولأول مرة يرى هؤلاء النشء فريق إسلامي ينسحب.

تبرز أهمية تربية الأبناء على معاني الجهاد، وحب الشهادة، وتتعمق أهمية اهتمام الداعية ببيته، ولاينسى أن إحدى مراحل ومراتب ـ عمله لتحقيق أهداف سيره المبارك، وأحد معالم التغيير بعد بناء الفرد المسلم ـ هو إنشاء البيت المسلم. والله عز وجل يوجهه ويحذره: «ياأيها الذين امنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» (التحريم ٦).

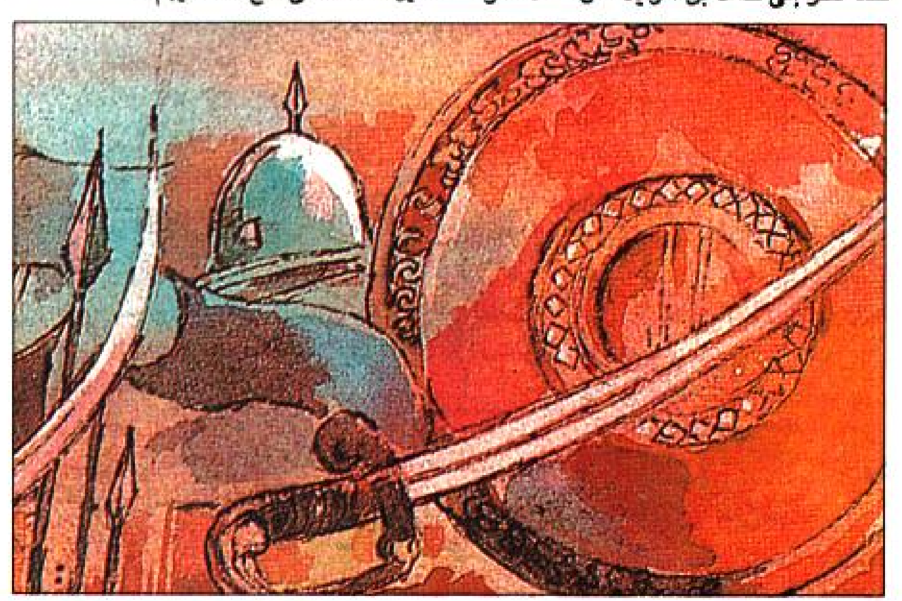
رؤية القيادة

٨ ـ حول موقفه (صلى الله عليه وسلم) عندما دافع عن العائدين وصحح المفاهيم التي اضربت فقال: بل انتم الكرارون إن شاء الله.. يتبين أهمية دور القيادة عند اللحظات الحرجة وتتضح أهمية رؤيتها البصيرة لما لا يراه غيرها.

الدور الاجتماعي للمربي

٩ ـ وفي موقفه التربوي العظيم (صلى الله عليه وسلم) عندما ذهب إلى بيت جعفر بن أبي طالب (رضى الله عنه) ثاني شهداء القادة الثلاثة ومواساته لأبنائه وزوجه.

يبرز الجانب الاجتماعي التفقدي لدور المربي. فلا يجب أن تشغله هموم أو تنسيه أفراح ما للجنود من حق عليه سواء في حياتهم أو بعد مماتهم، فحياة المسلم مع أحبابه تمتد إلى ما بعد الحياة، فهم دوما يعملون للقاء الخالد في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.. وصلى الله وسلم على أعظم مربي.■



خطر الدعوة إلى الذات !!

يحظى كثير من الدعاة في أساليب الدعوة إلى الله... أو قد تأخذ بعضهم العاطفة في سبيل التحبب إلى قلب المدعو لكي يكسبه ومن ثم يدعوه إلى الله ويبين له طريق الالتزام. فنجده يفرط في جانب التحبب إليه... مما يجعل هذا المدعو يحب الالتزام لذات الشخص الداعية، وقد ينتكس هذا المدعو إذا ما حدث أي طارئ أو خلل من هذا الداعية أو احد مشابه له. والسبب في ذلك يرجع لأنه لم يعرف حقيقة الالتزام بدين الله ولم يسلكه المسلك الصحيح إما بتقصير منه أو بخطأ غير مقصود من ذلك الداعية.

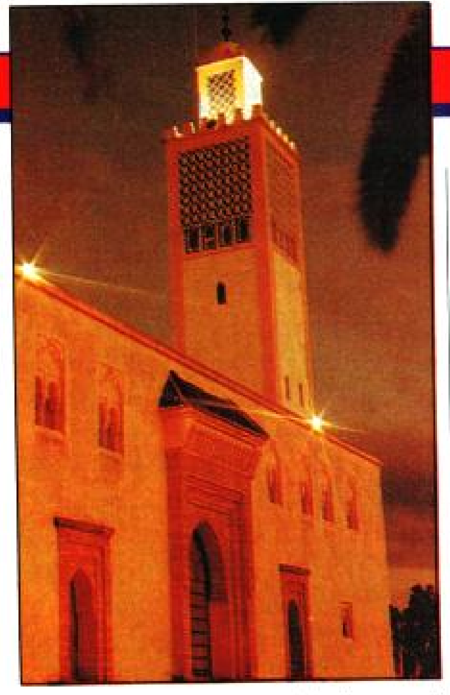
لذلك فهو لم يبصر نور الهداية ولم يكن الإيمان قد خالط شغاف قلبه.. إنما كان تعلقه بغير الله وبغير منهجه القويم مما ادى لسقوطه بمجرد حدوث الخلل من الشخص الذي كان يتعلق به ويسير على نهجه ويؤدي العمل لأجله.

فما هو السبيل أو ما هي الكيفية التي تجعلنا نتجاوز هذا الخطأ الذي قد يؤدي الى الشرك والعياذ بالله؟

إن الطريق الصحيح في تجاوز هذا الخطأ وعدم الوقوع فيه يكون بالإخلاص لله في الدعوة واستمداد العون منه دائما بتجديد هذا الإخلاص من حين لآخر، ثم الإلمام الجيد بهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في سبيل الدعوة وقراءة سيرته العطرة وبخاصة مواقفه في دعوته لأصحابه، ومن ثم النظر في كيفية تربيته لهم.. فقد تخرج على يديه جيل فريد تعجز القرون على ان تنجب مثلهم.

والأمر الآخر هو طلب العون من الله سبحانه وتعالى مع الدعاء للآخرين بالهداية مع دعوتهم وأن تجعل أخي الداعية الهدف واضحا في مخيلتك فتسلك جانب ترسيخ معاني الدين في نفس المدعو وتجعله يلم بحقيقة الالتزام ليحس بنفسه انه يسلك طريق النور بعد أن كان في طريق الغواية او الضلال أو البعد عن الله... فيتولد لديه صدق الالتزام والصلابة في ذلك الأمر وأنت تحتاج في ذلك إلى اللين معه والصدق والتودد له لقوله تعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين».

وأخيراً... وإن كانت هناك أمور كثيرة لا يسع المقام لذكرها.. ولكن لابد إلى التطرق لحاجتك أخي الداعية لرفقة صالحة يكونون معك في هذا الطريق لتستفيد من تجاربهم وتتعاون سوياً في التناصح والعمل لأن



الدعوة إلى الله تحتاج الى سواعد قوية مترابطة... كما تحتاج إلى علم غزير ومعرفة بنفوس المدعوين.. ولن يأتي هذا إلا بالتكاتف والعلم والإلمام الجيد، وبالجهد المبارك المشترك من الجميع.... وفقنا الله وإياك لما فيه خير وصلاح المسلمين وهدايتهم وإيانا جميعا إلى طريقه المستقيم.... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين....■

حسن علي سالم بامحرز
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران - السعودية

ومضات على طريق العباد



إن العابد في طريقه إلى الله بحاجة إلى ومضات تنير له طريقه وتشحذ همته وتشد من أزره وتجعل له من أمره يسرا.

وأولى هذه الومضات هي الإخلاص:
تلك الكلمة التي هضم حقها وأصبحت كلمة جوفاء تتردد على الألسن وتطرب بسماعها الآذان وما يعلم هؤلاء أن مطلب هذه الكلمة عزيز والوصول إليها صعب المنال إلا على من يسرها الله له.

وثاني هذه الومضات هي الاستقامة:
حيث أن من عرف طريق الاخلاص وجبت عليه الاستقامة وفرض عليه لزوم الطريق ولن يكون هذا حتى تخلص نيته وتصلح.

وحقيقة الاستقامة أن يبقى تأثير الهداية متوقدا في نفس المؤمن العابد فإن كل إنسان منا تأتيه فترة يعرف الحق فيها وتتغلغل في ثنايا قلبه بدايات الهداية، فمن الناس من تكون هذه الهداية بالنسبة له ذات تأثير وقتي، كأنها أثر على تراب أو كمن يحرث في ماء، وصنف آخر من الناس تظل بدايات الهداية متجددة في نفسه حيِيَ بها قلبه فيكون لهذه الهداية الأثر الكبير في كل شؤونه وتنتقل به من واقعه الذي يشوبه الخطل والتشويش إلى حالة يتمثل بها المبادئ واقعا ملموسا يأنس الناس به ويقتبسون من فيض نوره.

وثالث هذه الومضات والتي تتوج هاتين الومضتين هي الصحبة الصالحة:
فإننا نعيش في زمان يصعب على أمثالنا ونحن الذين لا نقارب معشار عشر ما أتى به الصحابة ومن تبعهم من الصالحين علما و عملا وقدرا، يصعب علينا أن نعيش في هذا الزمن وقد ضرب الفساد أطنابه وأصبح المسلمون به كطائر قد قصت جناحاه فيصبح من المتعذر على الفرد المسلم أن يعبد الله دون أن يتأثر بواقعه دون صحبة صالحة ترشده إذا ضل، وتبصره وتنصحه فيما يقومه ويصلحه.■

سليمان العتيبي - مشرف

هموم من الواقع :

قبل الضياع..

بينما كنت خارجا من مكان عام إذ بي أرى شابا قد استند إلى الجدار وعلى وجهه سمات من الهم والقلق..

فوقفت لأسأله عن سبب حزنه مبديا له أي مساعدة قد يحتاجها ظنا مني أنه جاء ليلعب الكرة فلم يشركوه فقال: إني انتظر ابن خالتي وقد تأخر عليّ فهل بالإمكان أن توصلني لمنطقة اليرموك؟ فقلت له: اتفضل.

وبعد ركوبه معي لاحظت أنه قد عصب رجله بعصابة حمراء فسألته: هل تشتكي من مرض معين أم أن البنطال ممزق؟ فكان رده بكل برود... إنها الموضة.. وهذه العصابة الحمراء هي آخر ما نزل من صرعات.. فأنا أضعها تمشيا مع الموضة.

إنه يفتخر أنه يحرص ويحافظ على آخر ما ابتكر من عروض أزياء وموديلات ولو راجعت معه سورة الفاتحة تجده لا يحسن قراءتها هذا إذا كان يحفظها.

قلت: ووالدك ما هي ردة فعله وهو يشاهدك بهذه الملابس؟

فقال: بالعكس... والدي يشجعني على التمسك بهذا السلوك وأن أظهر بهذا المظهر.

قلت: وزيك الوطني... لماذا لا تحرص عليه؟

فقال: أنا لا أحب لبس الدشداشة.. فوالدي لم يشجعني عليها منذ الصغر...

ثم وصلنا إلى المكان الذي يريده وأنا آسى لحاله المتردي وما وصل إليه من اهتمام زائف يبهرج هذه الحياة...

مع العلم أن والده يعمل بالحقل التربوي.. وعلى عاتقه أمانة أجيال... ولكنه عجز عن تربية ابنه.. وتركه يتربى في الشارع... بل أعتقد أن والده هو الذي ربط له العصابة الحمراء.

هذه حادثة من حوادث جمة يغص بها المجتمع الكويتي وقد ازدادت هذه الحوادث بكثرة بعد الغزو الغاشم.. وبعد أن أنعم علينا المولى عز وجل بنعمة التحرير... فكان المقابل لهذه النعمة... الجحود والنكران والتمادي بالفساد والمنكرات حتى وصل بنا الحال إلى هذا المستوى وأدنى... ولا حول ولا قوة إلا بالله... ■

خالد مال الله

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضعف التخطيط

التعريف

القيام بأعمال الدعوة من غير تخطيط تماما، أو بتخطيط غير معتمد على حقائق ودراسات واقعية، مما يؤدي إلى التخبط بالأعمال، وعدم تحقيق الأهداف.

الأعراض

١ - عدم تحقق الأهداف.
٢ - الفوضى وعدم الدقة بأداء الأعمال.
٣ - جهل العاملين بالأهداف.
٤ - تكرر الوسائل لجميع الأهداف.
٥ - بروز المركزية في العمل

الأسباب

١ - عدم تحديد الأهداف بما يتناسب مع الطاقات الموجودة، والإمكانات المتاحة، وعند البدء بالعمل يكتشف أن الأهداف المطلوبة لا يمكن أن تتحقق بالطاقات الموجودة، ولا بالإمكانات المتاحة.
٢ - عدم التوقف ومراجعة الخطة.
٣ - الاعتداد بحماسة البعض.
٤ - بناء الخطة على حقائق وهمية أو عاطفية، وليس دراسات من أرض الواقع.
٥ - التقييم الخاطئ للطاقات، فتقيم طاقات البعض على غير حقيقتها، وبالتالي يظهر الضعف عند التطبيق.
٦ - عدم تقسيم الأهداف الكبرى إلى أهداف مرحلية ليسهل تحقيقها بل يقوم بخلط الجميع معا، أو تركها من غير تقسيم مما يجعلها صعبة التحقيق.
٧ - عدم وضع أهداف كمية معدودة يمكن تقييمها فيما بعد مثل بناء ٦ مساجد، أو توزيع ١٠٠٠ شريط، وهكذا بل يكتفي بالأهداف المطاطة مثل «دعوة رواد المساجد في المنطقة الفلانية»، أو «رفع الروح المعنوية لشباب المؤسسة الفلانية».
٨ - عدم تعيين جهة تنفيذ بل يتركز العمل على المؤسسة بشكل عام أو على بعض القياديين فيها.
٩ - عدم وضع سياسات للخطة يجعلها تسير من غير ضوابط الأمر الذي يسبب في الكثير من الاجتهادات التي تضعف العمل أو تجهضه كلية.
١٠ - عدم وجود فترات تقييم مرحلية يجعل من الصعب تدارك السلبيات.

الحـل

١ - التوكل على الله والاعتقاد الجازم بأنه هو القادر على كل شيء، قدير مع بذل جميع الأسباب الممكنة.
٢ - وضع مخطط مشتمل على أهداف رئيسية وكل هدف رئيسي يقسم إلى أهداف مرحلية.
٣ - وضع هدف كمي معدود.
٤ - تعيين المنفذ لكل هدف.
٥ - تحديد وسائل لكل هدف مرحلي.
٦ - وضع مدة زمنية لتحقيق الهدف.
٧ - القيام بدراسات واستفتاءات من داخل المؤسسة وخارجها، وعمل مسح للبقعة الجغرافية المراد العمل بها لمعرفة جميع الإمكانات المتاحة ونقاط الضعف والقوة في الداخل والخارج.
٨ - تقييم الخطط القديمة والاستفادة من جوانب القوة والضعف فيها.
٩ - المتابعة الدائمة من القيادة لوحدات المؤسسة للتأكد من تطبيق الخطة واستدراك النواقص التي تحول دون تحقيقها.
١٠ - مراجعة الخطة بين فترة وأخرى.
١١ - تقسيم الخطة الى مرحلتين او ثلاثة لتقييم كل مرحلة على حده واضافة المستجدات في الساحة.
١٢ - الاستفادة من خطط المؤسسات المشابهة بالأعمال.
١٣ - المعرفة الدقيقة لجميع الطاقات الموجودة وتحديد قوة كل طاقة على حدة.

ومضة !!

معرض الكتاب، ظاهرة حضارية، ومهرجان ثقافي، يهدف إلى إشاعة العلوم والمعارف، ونشر الوعي الفكري والاجتماعي، وتأكيد أهمية القيم في استقرار المجتمع، وصولا إلى تحديد الهوية الثقافية للأمة، وانتشالها من وهدة الضياع والتبعثر، إلى وحدة الأفكار والثقافات والسلوكيات، التي تبرهن على مدى تماسكها الذهني والنفسي، ونضوجها الاجتماعي، بحيث يمكن تصنيفها ضمن الأمم ذات الانتماء المميز، أو تلك التي لا تزال متخبطة حائرة في متاهة التبعية، تتقاذفها التيارات الثقافية والاجتماعية، وتستهويها التقلبات الفكرية والسلوكية، التي تجري في بيئة غير بيئتها، وتنبت في تراب لا يمت لأرضها بصلة، فهي تارة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار، مرة مع الثورية الراديكالية، ومرة ثانية في إطار الليبرالية النفعية، ذلك لأنها لا تملك ترمومتراً حضارياً مستقلاً، ولا تعتمد مقياساً ثقافياً خاصاً، وليس لها مرجعية فكرية مميزة.

لا بأس بالخلاف لأن فيه تنوعاً وإثراءً وتوسيعاً للآفاق، وطرحاً للآراء في أجواء التفاهم والاعتراف بالآخر، بشرط أن يكون الجميع تحت سقف الانتماء الموحد والقيم المشتركة التي تشكل شخصية الأمة، وتوضح ملامحها، وتؤكد خصوصيتها.

أما أن نكون في مجتمع عربي مسلم، ثم يتبنى فريق منا أفكاراً ماركسية مستوردة، وينبهر آخرون بثقافة غربية غازية، ويتصرفون تصرف اللقيط في عالم الأفكار والقيم، فينقمون على مجتمعهم الأصيل، ويعملون على تحطيمه أو تشويهه ومحو كل مآثره ومزاياه وعطاءاته، في محاولة لتعميم القيم الوافدة، وتأصيلها، وإبرازها بكل وسيلة وعلى كل صعيد.

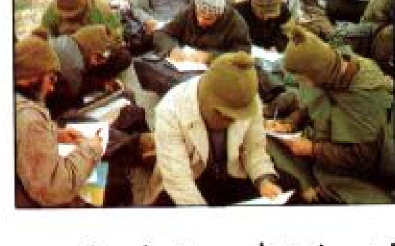
أما في هذه الحالة فلا مجال لإيجاد خطوط عريضة للتفاهم، أو أرضية مشتركة للحوار، لأن الصراع عندها يكون صورة مصغرة للصراع الحضاري بين الثقافات المتباينة والأفكار المتعارضة، على الساحة الدولية، ولا يمكن استيعابه في مجتمع واحد، وإلا فهو الانفجار المجتمعي، ومن ثم التدويل الذي يلغي الهوية، ويصادر الانتماء، ويفسح الطريق أمام الهيمنة الأجنبية، بحجة الدفاع عن حقوق الأقليات، أو الطوائف الثقافية، التي تدين بالولاء للقوى الخارجية ، هذه القوى التي لا تخفى أهدافها السياسية والاقتصادية من وراء ذلك.

في فرنسا مثلاً.. ضجة كبرى هذه الأيام يثيرها عدد من الكتاب والصحف في وجه الثقافة الأمريكية التي يعبرون عنها بثقافة «الهامبرجر» خوفاً من تأثيرها على ثقافتهم وطمسها لمعالم خصوصيتهم.

فماذا نقول نحن...؟ وما هو دور معارض الكتاب التي تقام في بلادنا...؟ وهل يدرك منظموها والقائمون عليها خطورة التسيب اللامحدود، والآثار السلبية لتسويق الغث والسمين من غير ضوابط...؟

٢٩ كتابا في الأدب والسياسة ألفها «المبعدون» في مرج الزهور

مرج الزهور
جمال الدين شبيب



استطاع المبعدون الفلسطينيون تحقيق إنجازات علمية ملموسة برغم المعاناة القاسية وتراكم الهموم، وأنجزوا حوالي ثلاثين كتابا في مختلف النواحي الاجتماعية والأدبية والبحثية والشعرية خلال عشرة أشهر مضت على وجودهم في مخيم مرج الزهور.

ووزع المبعدون بيانا تضمن العناوين التي أنتجها المبعدون، علما بأن لهؤلاء نتاجا يتضمن عشرات المقالات والتقارير والأبحاث التي نُشرت في صحف لبنانية وعربية وأجنبية وإسلامية. إضافة إلى مخطوطات أعدها المبعدون ولم تدفع للنشر بعد... والكتب هي:

١ - «على مشارف الوطن» دراسة موثقة مطبوعة للصحفي نزار رمضان.
٢ - «مستقبل الصحوة الإسلامية» دراسة تحت الطبع لنزار رمضان.
٣ - «معالم النظام العالمي الجديد» دراسة تحت الطبع لنزار رمضان.
٤ - «سجل المبعدين» تحت الطبع للدكتور عبد الفتاح العويسي.
٥ - «وثيقة جامعة ابن تيمية» تحت الطبع للدكتور العويسي.
٦ - «يوميات المبعدين» مخطوط للدكتور العويسي.
٧ - «التركيبة الجغرافية لمبعدي مرج الزهور» دراسة مطبوعة للدكتور عزيز دويك.
٨ - «التركيبة الديمقراطية الاجتماعية لمبعدي مرج الزهور» دراسة تحت الطبع للدكتور دويك.
٩ - «ترحيل الفلسطينية» دراسة تحت الطبع لكتاب «بنود مصالحة» للدكتور دويك.
١٠ - «الفضلات والملوثات في بريطانيا» مخطوط عن كتاب كنيث ميلاجي للدكتور دويك.
١١ - «ديوان شعر» ١٤ قصيدة طويلة عن المبعدين للشاعر فؤاد أبو زيد (مطبوع).
١٢ - «معركة التحدي في مرج الزهور» مطبوع لجمال جبر حمامرة.
١٣ - «لهب السنابل» ديوان شعر مطبوع لجواد بحر النتشة.
١٤ - «هكذا أبعدوني من بيتي إلى جنوب لبنان» قصص تحت الطبع لغسان عيسى هرماس.
١٥ - «رسائل مبعد» خواطر ورسائل لغسان هرماس - تحت الطبع.
١٦ - «الثبات» مسرحية لغسان هرماس - تحت الطبع.
١٧ - «على أمل اللقاء» ٨ قصص قصيرة تحت الطبع لجاسم يوسف الشاعر.
١٨ - «رواد الحركة الإسلامية في مرج الزهور» تحت الطبع للدكتور عارف عدوان.
١٩ - «يوميات وذكريات مرج الزهور» للدكتور عاطف عدوان.
٢٠ - «ذكريات ويوميات» مخطوط لفتحي قرعاوي.
٢١ - «بحث في علم التجويد» عوض مصطفى عوض - تحت الطبع.
٢٢ - «معجزة الرقم ١٩ في القرآن الكريم - مقدمات تنتظر النتائج - بحث تحت الطبع لبسام جرار.
٢٣ - «زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م نبوءة أم صدف رقمية؟» دراسة علمية لبسام جرار.
٢٤ - «حياة المبعدين بالصورة» كتاب وثائقي تحت الطبع إعداد لجنة الأرشيف بالمخيم.
٢٥ - «أبعاد اتفاق غزة - أريحا» دراسة مخطوطة للصحفي جمال منصور.
٢٦ - «مع الصديقين في عليين» دراسة أدبية قصصية - تحت الطبع لأحمد نمر حمدان.
٢٧ - «ديوان شعر» لحماد الحسنات - مطبوع.
٢٨ - «ديوان شعر» مطبوع لمحمد صالح طه.
٢٩ - «فقه المعتقل» لنواف هايل تكروري ■

واحة الشعر

للشاعر: طارق حسان المالكى
الظهران - المملكة العربية السعودية

آه.. أيا قدسى

يا أمة ..
سارت قرونا .. فى الصبا ..
ولها الريادة
وترعرعت ..
تستشرع القرآن ..
ترفل بالسعادة
شبت على نهج النبى محمد ..
ترجو الشهادة

كانت إذا ما الكفر ...
اجمع صفه
ونوى احتشاده
وثبت كاشجع فارس ..
يعلو جواده
وهوت عليه بسيفها البتار ..
فابتدرته ...
واستلت فؤاده

كانت قلوب الناس ..
تهفوا نشوة .. من حبها
كانت مياه البحر ..
ترقص .. من غزارة عشقها
كانت جميع الأرض ..
مسرح مجدها
كانت شريعة ربنا الرحمن..
مصدر عزها

ومضت سنون ..
لست ادرى .. ما جرى للأمة العظمى ؟..
اخسفٌ أم إبادة ؟؟
أين الذين إذا ظلام الذل جاء ..
جلوا سواده ؟
اين الذين إذا ما الجرح ارَّق أمتى ..
كانوا الضمادة ؟
اين المثنى ؟؟ ..
اين سعد ؟؟ ..
اين انت أبا قتادة ؟؟ ..
واليوم ..
وانهملت على خدى الدموع ..
بغير ما حس
واليوم ..
واشتعلت نيران قلبى ..
ضاقت النفس
واليوم ...
واصابنى الخرس

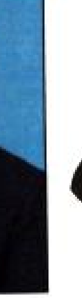
ما هزنى ..
إلا دعاء من غريب
فإذا دموع العين .. تدعو ربها ..
تدعو المجيب
رباه .. عَبْدُكَ يا رحمن .. أَخْرَجَنِي ..
من الوطن الحبيب
من عينه .. رباه .. ارْجِعْنِي ..
إلى الوطن السليب

مهلا دميعاتى ..
فما والله .. ذا وزرى ..
رفيعات دموع العين فى القدر
لكن ذكرت شؤون قومى .. انها تزرى
بالأمس .. كنا اسود السهل والوعر
واليوم...آه ايا قدسى
واجتاحني خرسى

رد هادئ على المقال الذي نشرته «المجتمع» في العدد ١٠٧٣ :

الأدب الإسلامي المفترى عليه

بقلم الدكتور : جابر قميحة
استاذ الأدب العربي - بجامعة الملك فهد - بالظهران


■ د. جابر قميحة

طالعتنا مجلة (المجتمع الغراء) في عددها (١٠٧٣) بمقال للاستاذ ابراهيم بن منصور التركي عنوانه: (النقد الأدبي الإسلامي والام المخاض) عرض فيه الكاتب رايه في اتجاه النقد الأدبي الإسلامي وطوابعه وابعاده من منظوره الخاص، كما عرض لبعض القضايا الفرعية التي تتعلق بالأدب الإسلامي، وكنت اتمنى الا يزل قلم الكاتب إلى «توظيف» بعض العبارات التي تخدش «حياء» الموضوعية والإنصاف، وان يتحلى بضبط النفس، والتحكم في جماح قلمه فلا يصف جهود نقدة الأدب الإسلامي بانها «جعجعة بلا طحن» وانها «مجرد إثارة للغبار» وانها «تمثل صخبا تنظيريا لا يغير من الأمر شيئا».

بدهية نقدية

وقبل أن اشرع في مناقشة الكاتب في رؤيته أجد من اللازم أن أنبهه - وأنبه نفسي - لبدهية نقدية لايختلف عليها اثنان، وخلاصتها أن «الحكم على الشيء فرع على تصوره» فإذا تصدى «ناقد ما» للحكم على مبدع معين وإبداعاته أو بعضها - ولو كان إبداعا واحدا، فلابد أن تتوافر له المعرفة الكاملة الشاملة عنه وعن إبداعاته. ولايمكن أن يتحقق ذلك إلا بشرطين هما:

١ - أن تكون قراءته (في) المبدع ولايكتفي بالقراءة (عن) المبدع: بمعنى أن عليه أن يدرس بنفسه المبدع وأعماله، ولا يبني رؤيته النقدية بناء على ما قراه عنه لكتاب آخرين، مهما بلغ هؤلاء من العلم والحكمة والحنكة، وإلا كانت «رؤيته» مستعارة، وتكون موكوسة منكوسة إذا كانت الرؤية الأصلية مؤسسة على غلط.

٢ - أن تكون قراءته شاملة متعمقة متانية: فلا يكتفي بقراءة عمل واحد من أعمال المبدع، أو فصل من أحد كتبه، أو صفحات من فصل، وإلا كان الاستقراء ساقطا لانه استقراء ناقص عاجز، وما بني على ساقط فهو ساقط.

محمد قطب المفترى عليه

ويؤسفني أن أقول إنني لم أشهد هذه البدهية النقدية الإنسانية في مقال الاستاذ التركي، وأن بصمات غيره فيما كتب أوضح من بصماته، بل إني لأرى فيه وفاء نفاقا لكل من الدكتور عبدالله الحامد(١) والدكتور مرزوق بن تنباك (٢)، فكان حضورهما في مقالة أوضح من حضوره هو نفسه، وهو لون من الوفاء العزيز النادر في وقتنا الحاضر.

وإلا بماذا يفسر تكراره لما قاله ابن تنباك من أن محمد قطب ذكر أن أدب النصارى واليهودى والبوذيين يمكن ان يطلق عليه (أدب إسلامي). ومحمد قطب - أطال الله في عمره - أعلن مرات عديدة انه لم يقل، ولا يقول أن أدب غير المسلمين - مهما كانت قيمته يدخل في مفهوم الأدب الإسلامي. وقد اكد ذلك من عدة أسابيع في محاضرة له بالنادي الأدبي بالمدينة المنورة.

وليس هذا تراجعا عن رأي له سابق، بل هو نفس الرأي الذي سجله في كتاب الرائد «منهج الفن الإسلامي» ففي هذا الكتاب:

١ - قال بالحرف الواحد «والفن الإسلامي - من ثم - ينبغي أن يصدر عن فنان مسلم»(٣).

٢ - ويقول عن أدب «طاغور» و «سينج» وأمثالهما أن هذا الأدب «بكل ما فيه من جمال وروعة يقوم ابتداء على قاعدة أدنى وأصغر من القاعدة التي ينبغي أن ينشأ عليها الفن الإسلامي الكوني.. الإنساني الشامل المتكامل الذي يشمل كل الوجود، وكل الإنسان» (٤)

٣ - ويقول عن طاغور «وهو في هذا لايلتقي مع المنهج الإسلامي، ولكن مع ذلك لايخرج تماما من دائرته. فهناك نقط التقاء بين طاغور وبين المنهج الإسلامي، نقط التقاء جزئية كلها.. بحيث يذكر معه في حدود هذا الالتقاء» (٥)

ومن هذه النصوص نرى أن إبراهيم التركي لم يكن على حق حين ذكر في مقاله أن «محمد قطب عد من نماذج الأدب الإسلامي قصائد للنصراني الأيرلندي «سنج» والهندوكي «طاغور».

وهذا اللون الإنساني - من أدب غير المسلمين - لا ينكره دعاة الأدب الإسلامي، بل يرحبون به، وتتسع صدورهم له، ويطلقون عليه اسم «الأدب المتفق أو الموافق» للأدب الإسلامي، ولكنهم لا ينسبونه إلى الإسلام بأية حال (٦)

ويذكرني هذا اللون من الأدب بحلف الفضول الجاهلي الذي قام على أساس «نصرة الضعيف، والأخذ بحق المظلوم من ظالمه» لقد شهد محمد - عليه السلام - هذا الحلف في دار عبدالله بن جدعان قبل أن يبعث نبيا بخمسة عشر عاما، وبعد بعثته قال: «لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو ادعى به في الإسلام لأجبت»(٧).

إنه حلف جاهلي جاء «موافقا» لروح الإسلام ونظمه ومبادئه الإنسانية، من ثم يدخل في دائرة القبول، ولكن لا يوصف بأنه «حلف إسلامي».

وما أعجب به النبي - صلى الله عليه وسلم - من شعر أمية بن أبي الصلت(٨)، لما فيه من حكمة ومضامين إنسانية يعطينا الضوء الأخضر لقبول إبداع أمثال طاغور وسنج على أنه «أدب موافق» لا «أدب إسلامي» وهذا ما يفهمه القارئ من كلام الأستاذ محمد قطب.

وافتراء آخر على د. الحارثي

ويزعم كاتب المقال أن الدكتور محمد موسى الحارثي اقترح أن يعدل مصطلح الأدب الإسلامي إلى مصطلح جديد هو «آداب الشعوب الإسلامية أو أدب الأمة الإسلامية».

والدكتور الحارثي لم يقل هذا الكلام الغريب، ولكنه قال بالحرف الواحد: «فإذا أردنا التوفيق في قضية الأدب الإسلامي، فقد نطلق على آداب هذه الشعوب الإسلامية: آداب

الشعوب الإسلامية دون مصادرة عامة، فما وافق منها التصور الإسلامي فهو الأدب الإسلامي الحق، وما لم يوافق مبادئ الإسلام فلا نصادره، أو ما نجعله دون هوية أو انتماء»(٩)

فأين اقتراح التعديل إذن؟ ألا يرى الاستاذ التركي أنه حمل النص غير ما يحتمل، وغير مساره بغير وجه حق؟

إلى من يوجه الأدب الإسلامي؟!

يطلق كاتب المقال هذا السؤال، ثم بعد ذلك يتكفل هو بوضع إجابة أو إجابات احتمالية في صورة سؤال آخر. أي أنه يجيب على السؤال بسؤال، وقد تكرر منه ذلك أكثر من مرة واستئناسا بمنهجه أجد من حقنا أيضا أن نتساءل: «هل يحدد المفكر طبقة معينة، تكون نصب عينيه وهو يكتب، بحيث يراعي في كتابته اعتبارات ومواصفات معينة تأسيسا على ذلك؟

إن الاستقراء الشامل يقول: لا (١٠) يستوي في ذلك الناقد والمبدع، فالكاتب يكتب، وليس في ذهنه طائفة معينة، وحينما ينشر الكتاب يصبح حقا مشاعا للجميع على اختلاف مشاربهم وأفكارهم ومذاهبهم وجنسياتهم، لأنه أصبح جزءا من التراث الإنساني.

ولكن كاتب المقال ابراهيم التركي يلجأ إلى تقسيم نظري افتراضي ناقص، فحصر من يخاطبهم الأدب الإسلامي في فئتين هما:

١ - من يحملون هم التناول الإسلامي ولا يقبلون المصطلح.

٢ - من يحملون هويات إسلامية، وهم نافرون من الإسلام (يقصد الكاتب: المسلمين بمجرد الأسماء).

والتركي يورد هذا التقسيم في شكل سؤالين حائرين، ثم يجيب على تساؤله بقوله: «إن كان الخطاب للفئة الأولى فإن اقتناعها بالمصطلح لن يزيد حماسها للإسلام، وعدمه لن يزيد في فتوره، ثم يدعم اجابته بهذا الصراخ» لماذا إذن هذا الصخب التنظيري..؟ إلخ.. وهنا نجد التركي متأثرا إلى أقصى حد - بما كتبه ابن تنباك في الدارة.

ويعرض التركي للفئة الثانية، ولا يقرر بشأنها شيئا، بل يقودنا إلى تساؤل جديد مؤداه: هل يتم ترغيب الناس في الإسلام بذكر محاسنه أم لا..؟ إلخ... ولايتضح لنا بالنسبة للفئة الثانية ما يريد أن يقول.

ولكني أسأل: ما الأساس الذي اعتمد عليه إبراهيم التركي في حصر قراء الأدب الإسلامي في هاتين الفئتين؟

إنه كما قلت: تقسيم نظري افتراضي ناقص لانعدام الأساس المنطقي والواقعي الذي يبني عليه، لأن الأدب الإسلامي - كأي انتاج نقدي أو إبداعي - معروض للجميع، وزيادة على الفئتين السابقتين - وباستقراء واقعي - يقرؤه:



■ «المجتمع» عدد ١٠٧٣

١ - أنصار الأدب الإسلامي المؤمنون به تنظيرا وإبداعا واصطلاحا.

٢ - أعداء الأدب الإسلامي من الشيوعيين والحداثيين ومن دار في فلكهم ولبعضهم بحوث في الهجوم على الأدب الإسلامي ورجاله(١١)

٣ - المحايدون الذين يطلبون المعرفة لذاتها، فهم لا يناصرونه ولايعادونه.

٤ - الباحثون الأكاديميون الذين اتخذوا من الأدب الإسلامي موضوعات للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه.

٥ - أساتذة الجامعات الذين يدرسون هذه المادة في جامعاتهم للطلاب، ويشرفون على أطروحاتهم في الأدب الإسلامي. بل إني لأعرف عددا غير قليل من المسيحيين يتابعون إبداع الشعراء الإسلاميين وما يطرحه كتاب الأدب الإسلامي.

فليس هناك «فئة معينة» يضعها الأديب الإسلامي نصب عينيه وهو يكتب، ولكنه ينطلق فقط من تصور إسلامي له أبعاده وطوابعه، وهي صفات تجعل من هذا الأدب أدبا له شخصيته وتفرده، وأصبح بحمد الله - في نقده وإبداعه - يقف على أرض صلبة ويزيد امتدادا ونماء مع الأيام.

إشكالية التصور بين النص والناص

ويثير ابراهيم التركي إشكالية مستهلكة أثارها من قبل عبدالله الحامد (في مقاله بالمسلمون الذي أشرت اليه من قبل) كما أثارها كذلك مرزوق بن تنباك في «الدارة»، والجديد الوحيد في طرح التركي هو استخدامه للفظي النص والناص بدلا من «الأدب والأديب» أو «القول والقائل» ولكنه خلاف لفظي على أية حال. وهو يعرض هذه الإشكالية في قوله أن الإسلاميين قد يحكمون بإسلامية الأدب إذا وجدت إحدى الصورتين الآتيتين:

الأولى: إسلامية التصور في النص.

والثانية: إسلامية التصور في النص والناص.

ويكرر ما استخلصه من قبل الدكتوران الحامد وابن تنباك من أن الصورة الأولى يترتب على الأخذ بها نتيجتان هما:

١ - السماح بإدخال أدباء غير مسلمين كطاغور وسنج تحت دائرة الأدب الإسلامي.

٢ - إخراج بعض الشعراء المسلمين الذين شاب شعرهم بعض الشوائب من دائرة الأدب الإسلامي.

والأخذ بالصورة الثانية (كون الناص مسلما والنص ذا مضمون إسلامي) سيترتب عليه كذلك من وجهة نظر التركي - نتيجتان هما:

١ - ندرة الأعمال التي ينطبق عليها هذا القيد:

٢ - إخراج نصوص لا يرفضها الإسلام - من مظلة مصطلح الأدب الإسلامي - لأن قائلها غير مسلم.

والصورة الأولى لا مكان لها في الأدب الإسلامي ولا اعتبار لها عند دعاة هذا الأدب، وقد بينا أن محمد قطب لم يدخل أدب «طاغور» وغيره تحت مظلة الأدب الإسلامي.

والشاعر المسلم لايقال عنه أنه غير إسلامي ولكن ينظر لأدبه ليرى مدى التزامه بطوابع التصور الإسلامي فلايمكن مثلا أن نعتبر «غلاميات» الحسن بن هاني أدبا إسلاميا لكونه مسلما بينما يدخل في مفهوم الأدب الإسلامي «زهدياته وتوبياته» وهي قصائد تعد بالعشرات.

اما الصورة الثانية (اشتراط اسلامية النص والناص) فنحن مع كاتب المقال في النتيجة الثانية التي رتبها على الأخذ بها لأن اشتراط اسلامية الناص يمنح الأدب الإسلامي طابعه في التفرد والتميز والاستقلال أما أدب غير المسلم الذي يلتقي مع الأدب الإسلامي في المضمون فهو الأدب (الموافق) أو (المساير) للأدب الإسلامي.

ولكن قول التركي بأن اشتراط إسلامية النص والناص يترتب عليه ندرة الأعمال الإبداعية، إنما هو قول ينقضه الواقع: إذ أننا لو نظرنا إلى إبداعات بعض أعضاء رابطة الأدب الإسلامي من الشعراء والقصاصين الملتزمين بهذا الشرط لوجدنا كماً فائقا يعد بالمئات، ولينظر الكاتب إلى إبداعات: عمر بهاء الدين الأميري ونجيب الكيلاني ويوسف العظم وعدنان النحوي ومحمود مفلح ومحمد صياح وحسن الأمراني وغيرهم حتى يأتيه اليقين.

وأغرب من هذا أن يقول التركي بعد ذلك «إن هذا القيد اشتراط إسلامية النص والناص - يفترض اعتماد الأدب الإسلامي في تشكله - على وجود تصور إسلامي سالف لدى المنشيء

وهذا الأمر إن انطبق على بضع حالات فردية يعد شذوذا لا يكون ظاهرة تستحق حمل المصطلح.

أقول: هذا كلام بالغ الغرابة والهشاشة والعمامة، وذلك لأمرين: أحدهما يتعلق بمفهوم الأدب الإسلامي وتعريفه، والثاني يتعلق بطبيعة العملية الإبداعية نفسها:

فالتصور الإسلامي عند الأديب المسلم يستقي من عقيدة ثابتة دائمة راسخة في نفسه، وهو يمثل الجوهر الفكري والوجداني للإبداع، فهو يمثل مايسمى في علم النفس «بالإدراك» و «الوجدان» ثم يأتي الجانب التعبيري ليمثل مرحلة «النزوع» التي تأخذ صورتها في اللفظ الأسر والتعبير الفني الجميل. وعملية «الميلاد الفني» عملية تنصهر فيها العناصر النفسية السابقة (الإدارك والوجدان والنزوع) ويكاد ينمحي الفاصل الزمني بينها، ويغدو تحديد هذه العناصر أو المراحل تحديدا صناعيا لا طبيعيا بلا «قبل» أو «بعد» بلا «سابق» أو «لاحق» والأدباء الإسلاميون - ومنهم من ذكرناهم آنفا على سبيل التمثيل - ينطلقون في رؤيتهم أو تصورهم الإسلامي من عقيدة إسلامية ثابتة تصبغ تفكيرهم ووجدانهم وتعبيرهم بالصبغة الإسلامية الإنسانية بمفهومها الواسع، فكيف يكون هذا الأصل المهيمن السائد الغالب «شذوذا وحالة أو حالات فردية» كما ذهب ابراهيم التركي؟؟!!

ولنترك الأدب الإسلامي مؤقتا لننظر إلى طبيعة العملية الإبداعية عند شاعر كالمتنبي في «سيفياته» مثلا، وهي القصائد التي خلد فيها المتنبي «بطولات سيف الدولة» وانتصاراته على الروم، ألم يكن عند المتنبي تصور سابق عن شخصية سيف الدولة وقدراته وشمائله؟ أم انه انطلق بشعره من فراغ فكري وفراغ نفسي؟

وأكتفي بهذا المثل لأنه صالح للتعميم بالنسبة لكل شعر المتنبي، وإبداع غيره من الشعراء. وما ذكرته يدخل في عداد البدهيات النقدية والنفسية، لا عداد الشذوذ والحالات الفردية.

هل النقد الإسلامي انطوائي؟!!

خلع السيد ابراهيم التركي على النقد الإسلامي عدة صفات أشير إليها بإيجاز وهي:

١ - أنه نقد انطوائي اكتفى بساحة الأدب الإسلامي دون الامتداد للتصدي للآداب الخبيثة لضربها وتعريتها، مما ترك المجال للصدئين والفقاقيع من المبدعين والنقاد.

٢ - إنه اكتفى بالطابع الدفاعي من الخطوط الخلفية بدلا من الهجوم بعزة؟؟

٣ - أنه اكتفى بالتنظير وعاش بمعزل عن التطبيق.

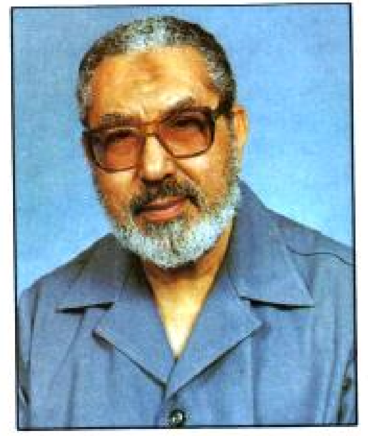
وهذه التهم في الواقع ترديد وتكرار موجز لأقوال وتهم كالها مرزوق بن تنباك من قبل للنقد والنقدة الإسلاميين، وقد قدمنا - نحن أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية - في مؤتمر الرابطة الذي انعقد في استنبول بتركيا (في أغسطس ١٩٩٣ بحوثا تنقض هذه المقولات والتهم كلها وللأسف لايتسع حيز المجلة لتفصيل القول في دفع هذه الاتهامات. واجتزئ بإلماعات سريعة تمثل حقائق دامغة في هذا المجال.

١ - هذه الاتهامات تجزم بأن الكاتب (ابراهيم التركي) لم يقرأ من النقد الإسلامي إلا صفحات معدودة، وأستحي أن أقول سطورا من كتاب أو اثنين أو ثلاثة.

٢ - في الساحة الأدبية الآن ما لايقل عن خمسين كتابا في النقد الإسلامي عدا عشرات بل مئات من البحوث والمقالات المطبوعة في المجلات العربية والإسلامية.

٣ - هذه الكتب أعطت اهتماما طيبا للتنظير، وهذا أمر طبيعي مع بدايات نشأة رابطة الأدب الإسلامي، ولكنه لم يكن تنظيرا تجريبيا لأنه اعتمد على استقراء طويل وعميق للإبداعات الإسلامية: قديمها وحديثها.

٤ - وواقع هذه الكتب النقدية يرينا أنها أعطت النقد التطبيقي حقه ومزقت ستر الآداب الساقطة والمذاهب الأدبية الهدامة وآخرها صدورا كتابان للدكتور حلمي القاعود يفضح في الأول الحداثة الأدونيسية، وينقض في الثاني الأدب والشعر الساقط الذي نظمه كثير من شعراء السبعينيات. وليس هذا جديدا على النقد الإسلامي وليقلب الأستاذ التركي - ولا أقول ليقرأ - صفحات الكتب الآتية وبعضها صدر من قرابة عقد أو عقدين من الزمن: «منهج الفن الإسلامي» لمحمد قطب - «نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد» للدكتور عبدالرحمن الباشا، فأكثر من نصف الكتاب الأول في النقد التطبيقي والكتاب الثاني لا يدافع من الخطوط الخلفية، بل يهاجم بعزة وحق ووعي المذاهب الأدبية الساقطة ويكشف عوارها. وكتاب من قضايا الأدب الإسلامي لصالح آدم بيلو أكثر من ثلاثة أرباعه يمثل نقدا تطبيقيا وكذلك كتاب الدكتور سعد أبي الرضا «الأدب الإسلامي قضية وبناء» أما كتاب محمد الحسناوي في الأدب والأدب الإسلامي وهو يُربي على ثلاثمائة صفحة فقد جاء كله نقدا تطبيقيا يعرض لإبداعات إسلاميين وغير إسلاميين من أمثال سيد قطب وصلاح عبدالصبور ونزار قباني ومحمد المجذوب وغيرهم. وهذه الكتب أمثلة قليلة جدا من كثير جدا لايتسع المقام لعرضها ولكن ما سقته أمثلة يكفي لنقض ما ذهب اليه إبراهيم التركي من أن النقد الإسلامي: انطوائي، دفاعي، تنظيري!!



■ الأستاذ: محمد قطب

ببليوجرافية الأدب الساقط!

ويعود التركي «ليمتص» رأيا آخر لابن تنباك ويفرزه للقراء كما هو، وإن جاء بصورة موجزة وخلاصته أن الانتصار للأدب الإسلامي وترسيخه ونشره لايتحقق إلا باتخاذ خطوة أولى هي «أن يبدأ دعاة الأدب الإسلامي أولا بحصر الآداب المنحرفة وتصنيف الأدب الماجن والمكشوف فيبقى التضييق والحصر لهذا الأدب.. ليبقى الشمول والانطلاق للأدب الإسلامي دون تعليق لافتة الإسلام عليه.

فهو يطلب من دعاة الأدب الإسلامي أن يقوموا بعمل قوائم وبيليوجرافيات يسجل فيها عناوين «الإبداعات الساقطة» وأسماء مبدعيها مع الإحالة على مصادرها والتعريف بها مثل خمريات أبي نواس، وجنسيات إلياس أبي شبكة ونزار قباني، وكفريات أدونيس ويطبع ذلك طبعا في مجلدات توزع على أوسع نطاق وخصوصا الجامعات والمدارس والمجمعات العلمية.. حتى يتفادى الناس الرجوع إليها ويحرموا على أنفسهم وأهلهم قراءتها.

ثم يقال للناس بعد ذلك «ما عدا ذلك أدب إسلامي فعليكم بقراءته».

وقبل مناقشة هذا الرأي الغريب أعرض أمام الكاتب والقراء جميعا قصة واقعية شهدت بنفسي بعض مشاهدها أو آثارها. وخلاصتها أن أحد أساتذة اللغة العربية بإحدى المدارس الثانوية بعاصمة عربية هاله ما كتبه الراغب الأصفهاني في كتاب له اسمه «المحاضرات» من شعر الساقطين وأوصاف المخنثين وطرائف اللواط والسحاق وألوان الشذوذ.. الخ.

وفي حصة التربية الدينية أخذ يحذر الطلاب - في أسى ومرارة - من قراءة كتاب الراغب الأصفهاني لأن فيه من صور الفجور كذا.. وكذا.. ولم يكن الطلاب قد سمعوا بهذا الكتاب من قبل، وانطلق كثير منهم يبحث في المكتبات عن هذه «الفاكهة المحرمة» واقتنى بعضهم

الكتاب واكتفى بعضهم بتصوير «اصرخ» ما فيه سقوطا، واصبح هذا الأدب «اللذيذ» هو الشغل الشاغل للطلاب على مستوى المدرسة كلها.

قلت لصاحبي المدرس «الطيب» ذكّرتني بلحد البسطاء من اغنياء الريف الذي خاف اللصوص على ثروته الطائلة، فوضعها في «كوّة» بحائط من حيطان احد مخازن غلاله، وضرب على بالكوّة بالاسمنت، ولزيادة الطمانينة كتب على الحائط بخط كبير «ليس هنا نقود» ولا يعرف حتى الآن كيف اهتدى اللصوص إلى ما له المخبوء على الرغم من اتخاذه كل هذه الاحتياطات!!

اعتقد انه بعد هذه القصة الواقعية يتضح للقارئ أن الدعوة إلى «تصنيف الأدب الساقط المكشوف اولا» إنما هي دعوة ضمنية، بل تكاد تكون صريحة، لإقبال الشباب والمراهقين على قراءة هذا الأدب واقتنائه، وسيترتب على ذلك التمزقات الخلقية والقضاء على العاطفة الدينية والسلوك الإسلامي، لامتلاء وجدان الشباب بهذا النوع من الأدب الملوث الهدام، في وقت لايجدون فيه «البديل النظيف» الذي يشغل فكرهم ويشبع وجدانهم.

ويحضرني في هذا المقام مثل صيني قديم نصه:

«اطعم الجائع اولا، قبل ان تشرح له اضرار الجوع».

فلابد اولا من تحديد ما هو إسلامي نقي، وان تتوالى إبداعات الإسلاميين بهذا الوصف لتزرع في نفوس الشباب وعقولهم حصانة قوية يتحطم عليها تأثير اي ادب ماجن فاسد إذا ما واجه الشاب المسلم.

هذا وقد اشرنا من قبل إلى ان النقاد الإسلاميين ساروا في خطين متوازيين متكاملين في نفس الوقت:

الأول : هو التنظير والتطبيق.

والثاني : هو تعرية الأدب الساقط وضربه في مكامنه.

وقد راعت لائحة رابطة الأدب الإسلامي هذا النهج فجاء في البندين الثالث والرابع من التعريف بالرابطة ما نصه:

- الأدب الإسلامي طريق مهم من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح واداة من ادوات الدعوة إلى الله والدفاع عن الشخصية الإسلامية.

- الأدب الإسلامي مسئول عن الإسهام في انقاذ الأمة الإسلامية من محنتها المعاصرة.

وجاء النص على أن من اهم اهداف الرابطة:

- التصدي للدعوات الأدبية والمنحرفة.

وإذا كان لابد من التحديد والتوصيف والتصنيف فإني - كواحد من المشتغلين بالأدب الإسلامي - ارى ان التصنيف التالي قد يمنع الجدل، او يقلل منه، او يخفف من حدته على الأقل.

الدعوة إلى تصنيف الأدب المنحرف دعوة إلى إقبال الشباب عليه

١ - الأدب الجاهلي: وهو كل الإبداعات التي صدرت قبل الإسلام، ايا كانت مضامينها.

٢ - الأدب الفطري او العفوي: وهو ما صدر من ادب جاهلي، وجاء متفقا في مضامينه مع التصورات والطوابع الإسلامية ككثير من شعر امية بن ابي الصلت.

٣ - ادب الأمة الإسلامية: وهو كل التراث الأدبي للأمة الإسلامية على امتداد العصور ابتداء من بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بصرف النظر عن مضامينه ومدى اتفاقه او مجافاته للتصورات الإسلامية.

ويمكن تقييد هذا الوصف فنقول: ادب الأمة الإسلامية العربية، او ادب الأمم الإسلامية غير العربية.. الخ.

٤ - الأدب العربي: ويمثل كل التراث الأدبي العربي على امتداد العصور كلها ابتداء من العصر الجاهلي. فهو اوسع مدلولا من (ادب الأمة الإسلامية) بالمعيار الزمني لانه يبدا قبل ظهور الإسلام بعدة قرون. وادب الأمة الإسلامية اوسع مدلولا منه بالمعيار المكاني لانه يتسع لآداب امم اخرى - غير العرب - مثل الفرس والهنود وغيرهم.

٥ - الأدب الإسلامي: وهو إبداع الأديب المسلم إذا جاء متفقا مع التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة بصرف النظر عن عصر الأديب.

٦ - الأدب المساير او الموافق او الموائم : وهو إبداع غير المسلم (ابتداء من عصر النبي - صلى الله عليه وسلم -) إذا جاء متفقا مع التصور الإسلامي.

٧ - الأدب المباح : وهو اي ادب لا يخالف التصور الإسلامي - وإن لم يلتزم به ويتسع هذا اللون للأدب الجمالي المحض، او ادب التسلية والترويح البريء عن النفس: كالغزل العذري، ووصف الطبيعة، وبعض المدح والرثاء.

٨ - الأدب المجافي او الساقط او الخارج او المارق: وهو كل ادب يخالف صراحة التصور الإسلامي، والقيم الإسلامية، ويسيء إلى العقيدة او ينكرها، ويتنكر للخلق الرفيع والمثل الإنسانية.

٩ - الأديب الإسلامي : ليختص بهذا الوصف من غلبت الطوابع الإسلامية على كل إبداعاته او اغلبها مثل محمد إقبال وعمر بهاء الدين الأميري ونجيب الكيلاني.

وعلينا الا نتسرع في إطلاقة على غير من توافر له الشرط السابق. ومن ناحية اخرى وتفاديا لإثارة الحساسيات التي نحن في غنى عنها لا داعي لأن نطلق وصف «اديب غير إسلامي» على مبدع يسير في الخط المناقض بادبه، مادام مسلما ولو «هوية» فقط بل ليكن الوصف موجها إلى إبداعه لا شخصه فنصفه او بعضه بانه «خارج» او «ماجن» او «ساقط» او «مجاف للإسلام».. إلخ....

هذه كلمات متواضعات في الرد على اغلب ما اثاره الأستاذ ابراهيم التركي ومازال في مقاله من الأفكار والنظرات ما هو اهل للرد بل النقض، مما قد يدفعنا إلى كتابة مقال آخر.. وبالله التوفيق.■

المراجع والهوامش

١ - نشر الدكتور الحامد هجومه العنيف على الأدب الإسلامي في العدد رقم (٤١١) من مجلة (المسلمون) ١٩٩٢/١٢/١٣ وكتبت ردا عليه في العدد (٤١٣) من (المسلمون) بعنوان (الأدب الإسلامي وصكوك الغفران) وردت عليه الأخت سهيلة حماد في العدد (٤١٦) والدكتور عبدالباسط بدر في العدد (٤١٧) من (المسلمون)

٢ - كتب الدكتور مرزوق بن تنباك مقاله الطويل في فصلية «الدارة» العدد الثالث من السنة الثامنة عشرة. وفيه يهاجم بضراوة مصطلح الأدب الإسلامي والأدب الإسلامي ودعاته.

٣ - منهج الفن الإسلامي ١٨٢.

٤ - السابق ١٨٣

٥ - السابق ٢٠٠

٦ - بحث مخطوط للدكتور عبدالقدوس ابي صالح بعنوان (قضية الأدب الإسلامي).

٧ - السيرة النبوية لابن هشام ١٣٨/١ (المطبعة التوفيقية - القاهرة ١٩٧٨)

٨ - انظر : صحيح مسلم : كتاب الشعر

٩ - د. الحارثي ص ١١ من تقديمه لمحاضرات القيت في جامعة ام القرى وطبعت سنة ١٤٠٨ تحت عنوان (نحو ادب إسلامي).

١٠ - واضح ان هذا لا يصدق على الكتابات الخاصة: كادب الأطفال والأدب المهني والأدب المدرسي وما دار في هذا الفلك.

١١ - كبحث لجابر عصفور مطبوع عنوانه (إسلام النفط والحداثة) دار الساعي لندن ١٩٩٠.

للداعيات فقط

كوني قلباً أبيض

تعودنا أن نسمع عبارة مألوفة يرددها العامة كثيرا... فلان قلبه أبيض لا يحمل حقداً ولا حسداً لأحد... فلانة قلبها أسود تحقد على تلك وتكره هذه و.......

ديننا العظيم يوصينا بأن نكون من أصحاب القلوب البيضاء التي تغفر للناس زلاتهم وهفواتهم وحتى ذنوبهم.

من منا التي تزعم أنها لم تتعرض إلى موقف ضايقها من هذه، أو كلمة أزعجتها من تلك؟؟

من منا التي تسير حياتها هادئة سعيدة بلا مشاكل ولا منغصات؟ حتى الرسل والأنبياء ابتلوا بمضايقات وإيذاء من مختلف أنحاء البشر ومع ذلك صبروا واحتملوا وتسامحوا مع من ضايقهم وهم بذلك أسوة لنا نقتدي بهم في سماحتهم وسمو أخلاقهم، وهذا هو معلّم البشرية محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة والسلام يجتمع بكفار قريش في فتح مكة فيلقي إليهم شعاره الذي غدا شعاراً لكافة المسلمين: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» أغدق عليهم سماحته وكرم أخلاقه رغم كل ما صادفه منهم من أذى!!

وأنت أيتها الأخت الداعية أحرى بأن تكوني ذات قلب أبيض أكثر من غيرك، فلست مثل غيرك من البشر.. أنت ذات رسالة سامية، قد اخترت لنفسك طريقا لا يصح أن يسير فيه ذوي المطامع الشخصية والأهواء الفردية، عليك أن تسمو على مشاعر الألم التي قد يسببها لك الآخرون وأن تتناسى ما سببوه لك من أذى !!

اجعلي نيتك خالصة لله تعالى فيما تقومين به من عمل طيب، اجعلي عملك خالصا لله، وانسى أو حاولي أن تتناسى ما أصابك من أذى هذه أو تجريح تلك.

كوني ذات قلب طيب تفلحي.■

سعاد الولايتي

وهزمني النمل !!



بقلم : إيمان سالم البهنساوي

كنت آكل قطعة من الحلوى عندما وقعت قطعة كبيرة منها على الأرض. وبينما أنا مستغرقة في أفكاري لمحت حركة غريبة تعم الأرض... إنها أسراب بل أفواج من النمل جاءت مهرولة من كل حدب وصوب وحشدت حشودها حول قطعة الحلوى. وتساءلت عن سر تلك الحشود؟؟

ثم فكرت في التقاط قطعة الحلوى ولكن غروري بقوتي جعلني أعدل عن تفكيري. قلت لنفسي: سوف ألهو قليلا بهذا النمل الضعيف وفي اللحظة المناسبة سوف أنقض عليه لأفرق شمله.

أجل!! سأنتظر لأرى ماذا بمقدور النمل أن يفعل بتلك القطعة الكبيرة من الحلوى.

ثم نظرت إلى حيث يتجمع النمل فشاهدت ما أدهشني... لقد شاهدت قطعة الحلوى تسير بسرعة مذهلة باتجاه الحائط.. لقد استطاع النمل الهزيل أن يحمل تلك القطعة العملاقة (مقارنة بحجمه) ويجري بها مسرعا. وفي لمح البصر كان النمل قد وصل بقطعة الحلوى إلى شق صغير في الحائط. نظرت باستهزاء إلى النمل وأنا أردد فيما بيني وبين نفسي : لن يستطيع النمل مهما أوتي من قوة أن يدخل قطعة الحلوى العملاقة في تلك الفجوة الضيقة.

وفي ثوان كانت قطعة الحلوي قد استقرت في الحائط. حاولت بكل قوتي أن أسحب قطعة الحلوى وأن أشتت شمل النمل فلم أستطع. وخابت آمالي في سحق النمل واسترداد قطعة الحلوى.

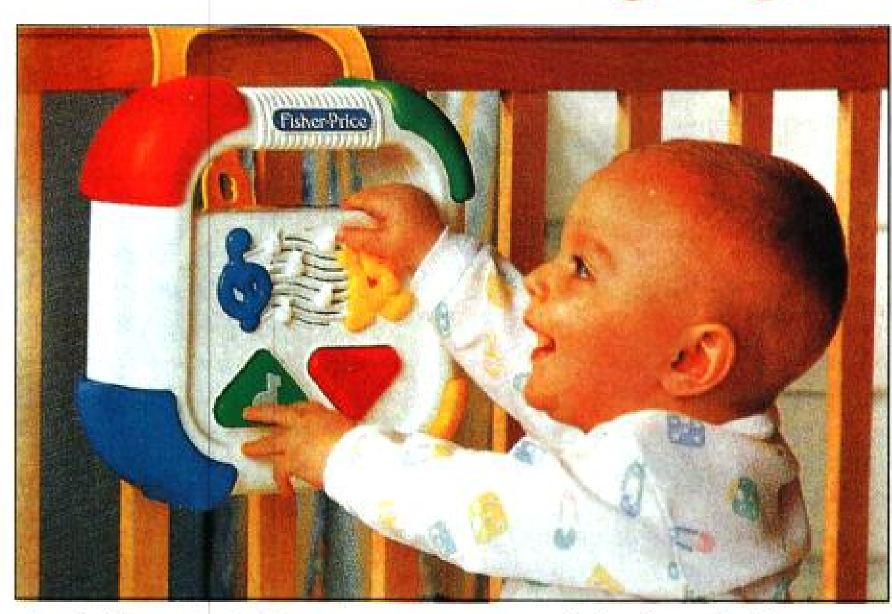
لقد استطاع النمل بتعاونه واتحاده وتكاتفه أن يهزمني رغم الفارق الكبير في الحجم والقوة. وأعاد هذا المشهد إلى ذهني القضية الفلسطينية وموقف العرب منها. إن باستطاعتنا سحق الجيوش الإسرائيلية واسترداد المقدسات الإسلامية لو تكاتفنا وتعاونا واتحدنا وعزمنا على الجهاد في سبيل الله بدلا من الذل والهوان في السلم والاستسلام واتفاق غزة أريحا..

قال تعالى: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» . وقال جل شأنه:

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون».■

من تجارب أم:

امرحي مع أطفالك



أود من خلال هذه المقالة ان أسجل تجربة أم حكتها لي بلسانها فقالت:

رغم أنني شديدة الحب لأطفالي، إلا أن علاقتي بهم تتسم بالجفاف في أغلب الأحيان، فأنا أم عاملة أعود إلى البيت منهكة في وقت الظهيرة، ما إن أتناول طعام الغداء حتى أوي إلى فراشي منهكة، أما فترة المساء فأخصصها لمراجعة دروس الأولاد والإشراف على شئون المنزل.

إن هذا الوضع الروتيني قد أصابني بكثير من السأم والملل بحيث غدوت شديدة الحساسية لا أحتمل إزعاج الأطفال أو ضجيجهم، بل حتى لهوهم ومرحهم، أصبح كل همي أن أنجز الواجبات المفروضة علي سواء تجاه الأطفال أو تجاه البيت بصفة عامة، ورغم استعانتي بخادمة لمعاونتي في شئون المنزل إلا أن الإحساس بالإرهاق والنفرة لم يفارقني. لقد كنت لا أغض البصر عن خلافات الأطفال البسيطة ومشاغباتهم فأقوم بفرض العقوبات على هذا وتلك وعادة ما يأوون إلى أسرتهم وقد نال كل منهم ما يكفيه من عقاب سواء بالضرب أو الإهانة أو.... إلخ.

بعد أن يخلد كل لفراشه كنت أصاب بحالة من الكآبة عميقة، وقد تجتاحني نوبة من البكاء العميق، فأي طعم للحياة هذه التي أعيشها مع أطفالي؟

لم كل هذا النكد والفصام خلال علاقتي بهم؟

لم أشعر بواجباتي تجاههم ثقيلة مضنية؟

أين السعادة والبهجة اللتان افتقدتهما حين جلوسي معهم؟؟

حين كان الأطفال يجلسون لتناول وجبة العشاء كانوا يتبادلون أحاديث عادية عما صادفه كل واحد منهم أثناء يومه الدراسي، لكني لم أكن أحتمل أحاديثهم تلك وأروح أطالبهم بالصمت والإسراع في الانتهاء من العشاء، ومن ثم النوم بعد ذلك. كانت عيناي على الساعة لا تفارقها أريد أن أنجز جميع الأعمال المطلوبة في الوقت المحدد!! وبعد... حتى متى ذلك الوضع الذي كان يرهقني نفسيا؟؟

ظللت لفترة طويلة أفكر في مشكلتي تلك ولا أجد لها حلا، حتى كان يوم!!

كنت في زيارة لإحدى قريباتي، حين دخلت بيتها كانت تجلس مع بناتها في بساطة عجيبة تضحك مع هذه، وتمزح مع تلك، وتغرق في الضحك لطرفة روتها ابنتها الكبرى، و..... جلست مشدوهة أراقب قريبتي تلك في دهشة وعجب أيعقل أن تكون علاقتها بأطفالها بكل تلك المودة والحب والبساطة والمرح؟؟

أجل المرح... الذي لم أعرفه يوما مع أطفالي فكل علاقتي بهم كانت افعل، لا تفعل، اسكت، لا تناقش، نم.... إلخ.

عدت إلى بيتي أفكر في ذلك الموقف القصير البسيط الذي شهدته وقررت أن أغير من نهج حياتي، أن أضفي عليها السعادة التي صرت افتقدها.. أخذت إجازة طويلة من عملي وخلال أيام قلائل زال عني الشعور بالإرهاق الجسدي الذي كان يتملكني في الآونة الأخيرة.

أتدرين ما القرار الذي توصلت إليه بعد ذلك؟؟

أن أمرح وألعب مع أطفالي!! أجل.. هو ما ذكرت.. في البداية دهش أطفالي وإن تحمسوا للفكرة كثيرا أما بالنسبة لي فلم يكن الأمر سهلا حيث لم أعتد ذلك الانبساط معهم البعيد عن العصبية والتشنج، لكنني شيئا فشيئا، رحت أقسر نفسي حتى وجدتني أندمج معهم باللعب والمدهش أنني صرت أندمج معهم باللعب... لأول مرة أجد نفسي أغرق في ضحك شديد وأن أداعب هذا، أو أحسب نتيجة تلك أو......

زال عني ذلك التوتر والقلق، خففت عن نفسي تلك الواجبات المنزلية التي كانت لا تنتهي أبدا، صرت أغض الطرف عن مظاهر الفوضى في أنحاء البيت.

تطور لهونا داخل المنزل إلى خارجه، صرت أخرج معهم في نزهات إلى أماكن متفرقة ورغم أني كنت أفعل ذلك من قبل إلا أنني كنت أفعله بشعور الأمر المفروض علي أما اليوم فقد صرت أخرج معهم وأنا مستمتعة بالنزهة جدا مثلهم تماما. هذه هي تجربتي أقدمها لكل أم أقول:

«امرحي مع أطفالك».

انتهى كلام محدثتي■

حياة الجاسم

صالح البارون يتحدث «للمجتمع» عن:

مهارات وفنون التعامل بين الزوجين



أجرى الحوار: صلاح الدين الأيوبي

انعقد في الفترة الكائنة ما بين ٢٢ - ٢٤ نوفمبر ١٩٩٣م دورة هي الأولى من نوعها في الكويت.

وقد كانت بعنوان: (مهارات وفنون التعامل بين الزوجين). وقد كانت هذه الدورة من تنظيم (لجنة مصابيح الهدى) وهي لجنة خيرية تسعى لتحقيق الأمان الاجتماعي داخل الكويت، بالتعاون مع مؤسسة (المستشار) وهي مؤسسة إعلامية استشارية كويتية تهتم بالاستشارات والدراسات والتدريب.

وقد كان لهذه الدورة صدى كبيرا في الأوساط الإعلامية والاجتماعية في الكويت، حيث إنها كانت الأولى من نوعها في طرح موضوع التعامل بين الزوجين طرحا علميا إنسانيا يستلهم مبادئ الدين الحنيف وتوجيهاته وحاجات المجتمع الكويتي وما ينشب خلال الأسر فيه من مشاكل وسوء فهم وإزعاجات هي السبب في التفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق.

وقد كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ صالح البارون مقدم الدورة والمحاضر الرئيسي فيها وقد تفضل مشكورا بالإجابة على أسئلتنا والتي تضمنت ما يلي:

المجتمع: كيف خطر لكم فكرة إقامة هذه الدورة؟ وكيف تم تحقيقها؟

١. صالح البارون: اتصل بي أحد الأخوة الذين يعملون في لجنة مصابيح الهدى وأخبرني بأن اللجنة بصدد إقامة دورة حول حقوق وواجبات الزوجة وقال بأنه رشحني للمشاركة في هذه الدورة نظرًا لمعرفته باهتمامي بموضوع العلاقات العامة ومهارات التعامل والاتصال مع الجمهور.

في البداية ترددت ولكن الفكرة اعجبتني واقترحت عليه أن نغير اسم الدورة إلى (مهارات التعامل بين الزوجين) لتكون أكثر دقة ويجلبا للاهتمام خاصة وأنها تعقد للمرة الأولى في الكويت وحسب ما علمت في الوطن العربي كذلك.

وقد استغرق الإعداد لهذه الدورة حوالي شهر ونصف وقد استعنت ببعض الأصدقاء من أمثال الأستاذ محمد رشيد العويد المتخصص في مجال المرأة، والأستاذ عبد الله العوضي وزوجته السيدة بدرية العماري التي تعمل بمكتب الإنماء الاجتماعي التابع للديوان الأميري ولديها دورات متخصصة في مجال الإرشاد النفسي بالإضافة إلى خلاصات كثير من المراجع والكتب المتخصصة في هذا المجال.

المجتمع: ما هو أساس التواصل الناجح في الحياة الزوجية؟

١. صالح البارون: التواصل هو المشاركة المتبادلة بين الزوجين في كثير من الأمور وهي تشمل:

١ - المشاركة الزوجية:

هي التمسك بنظام القيم والمثل والأخلاقيات المتوارثة عبر الأجيال المتعاقبة، والسائدة في المجتمع في إطار الشريعة الإسلامية التي وضعها الله لعباده كافة دون تفرقة بين فرد وآخر بسبب اللون أو الجنس أو النسب، على أن يعمل بها الزوجان ولا يختلفا في أي حكم جاء بها.

٢ - المشاركة الوجدانية:

هي الإحساس المتبادل بينهما في كل أمر من أمورهما سواء أكانت هذه الأمور تتسم بالبهجة والسعادة، أو تتصف بالحزن والكآبة حيث يحاول كل منهما أن يشارك الآخر أفراحه وأحزانه على حد سواء.

٣ - المشاركة الفكرية:

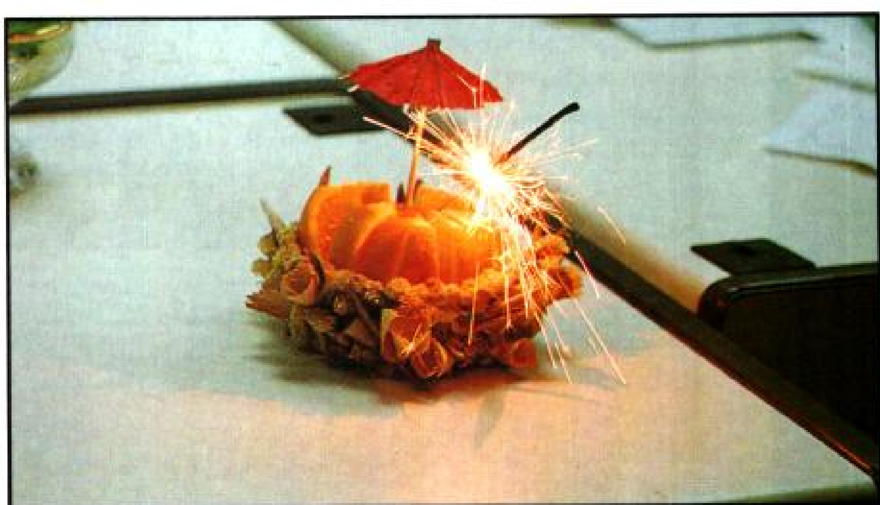
هي تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر والمناقشة الموضوعية حول أي أمر كان دون تعصب وبلا تطرف يؤدي إلى جرح المشاعر والنيل من كرامة أي منهما.

٤ - المشاركة الاجتماعية:

هي تحمل المسئولية الكاملة فيما يتعلق بوظائف كل منهما وأدواره في نطاق الأسرة بحيث تكون حقوقهما وواجباتهما معروفة وواضحة لهما، وفقا لما حدده الله ورسوله، على أن تحترم هذه الحقوق من جانبيهما، وتؤدى هذه الواجبات كاملة دون أوامر وبلا تأنيب ولوم.

٥ - المشاركة الترويحية:

هي الاستمتاع بالهوايات والمواهب التي يتميز بها كل منهما ومساعدة الآخر على حبها وفهمها وممارستها مع تخصيص أوقات معينة لمزاولتها، بالإضافة إلى الاستمتاع بالنزهات الخلوية والزيارات العائلية والتردد على دور التسلية والترفيه المشروعة من أجل تجديد نشاطهما وتغيير الروتين الممل لحياتهما.



■ تمرين عملي لاكتشاف الجوانب الإبداعية لدى المشاركات



■ صالح البارون

المجتمع : استاذ صالح .. ما هو في رايكم سبب المشاكل التى تنشا داخل الأسرة؟ وكيف تنشا؟

أ. **صالح البارون :** إن المشاكل بشكل عام لابد من وقوعها مادام الإنسان يعيش على وجه الأرض وذلك لوجود اتصال دائم بين البشر وكذلك الوضع بالنسبة للحياة الزوجية حيث تزداد عملية الاتصال والاحتكاك .

وهناك العديد من المشاكل الزوجية كسوء التصرف والاجتهاد الخاطئ ونقل مشاكل العمل للبيت، وعدم ترتيب الأولويات، وعدم اختيار الوقت المناسب لعرض الموضوع.

وتعود أسباب المشاكل التى تنشا داخل الأسرة إلى عدم الوضوح بين الطرفين والاختلال فى الأدوار الاجتماعية، وسوء التوافق النفسى، والتقليد الأعمى لثقافات مستوردة واعتزاز أى من الطرفين بمستواه الاجتماعى او المادى أو التعليمى او الثقافى، وإفشاء الأسرار الزوجية للغير وخاصة ما يتعلق منها بالمسائل الخصوصية، إلى جانب الإسراف والتبذير، وسوء التقدير فى الجوانب المالية، والانحرافات السلوكية كالكذب.

ويخاطب الأستاذ البارون الزوجات فيقول:

لا تكونى فريسة للمشاكل

تنشا المشاكل بالصرخة الأولى التى تصدر من أحد الزوجين للآخر لتعلن عن وجود سوء تواصل أو تواصل ردئ.

إن المشاكل التى تنشا بينك وبين زوجك ما هى إلا كفيروس فتاك يبدأ بمهاجمة الخلية الحية فى جسم الإنسان ليقضى عليها وكذلك المشاكل الزوجية عندما تتفاقم تحطم العلاقة بين الزوجين إن لم يتم تداركها في الوقت المناسب.

ومن آثارها :

١ ـ تتحول الحياة الزوجية إلى مشادة ومشاحنات لا تنتهى.

٢ ـ يلقى كل منهما بالاتهامات واللوم والتأنيب على الآخر.

٣ ـ يستخدم كل منهما أساليب عدوانية هجومية ضد بعضهما.

٤ ـ يدافع كل منهما عن مواقفه حتى ولو كان مخطئًا بحجج واهية متصفة بالمقاومة والعناد والهروب.

٥ ـ تصاب العلاقة الزوجية بفقدان الثقة وسوء الظن وتكرار الأخطاء.

٦ ـ انعدام الاحترام.

ثم إن هذه المشاكل تتفاقم بالمعالجة غير السليمة.

لذلك لابد من اتباع منهج أو أسلوب صحيح فى حل المشاكل الزوجية التى تكثر في بعض الأحيان وتلقي بثقل على الحياة الزوجية وسعادتها وعلى تربية الأبناء، ما لم تنل العناية اللازمة لحلها.

المجتمع : ما هى الطريقة المنطقية فى حل المشكلات واتخاذ القرارات؟

أ. **صالح البارون :** لابد أن يمر ذلك الحل عبر المراحل التالية:

١ ـ تقييم الوضع.
٢ ـ تحليل المشكلة .
٣ ـ تحليل القرار.
٤ ـ تحليل المشاكل المتوقعة .

المجتمع : ما هى الانطباعات التى خرجتم بها من هذه الدورة ؟

أ. **صالح البارون :** لقد كانت الدورة فرصة مهمة لاكتشاف الكثير من المشاكل الحقيقية التى يعانى منها المجتمع وفرصة ايضا للتعرف على قدرات وإمكانات هائلة ورغبة جادة فى التأمين وبناء الحياة السعيدة مما أعطانا انطباعا بضرورة تكرار مثل هذه الدورة، والالتفات بشكل منظم للقضايا الاجتماعية الاساسية، وعلى رأسها البناء الأسرى وتربية الأولاد والمراهقين بشكل خاص... ولاشك ان نشر المعرفة والفهم يبدد ظلمات التقليد الأعمى سواء أكان للعادات البالية غير المستحسنة أم للعادات والمبادئ المستوردة التى لا خير فيها.

وذلك بهدف إحداث وعى عام بأهمية وقداسة الحياة الزوجية وتعميم مبدأ استمرارها والمحافظة عليها من أجل التخفيف من حدة تزايد حالات الطلاق العشوائى التى تهدد المجتمع وتمزقه وتورثه المشاكل، ولقد نبهنا إلى أهمية المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة والمعاشرة بالمعروف، وكل ما من شأنه تمتين العلاقة الزوجية وصيانتها وحفظها....

المجتمع : هل من كلمة أخيرة تودون توجيهها إلى قراء «المجتمع» ؟

أ. **صالح البارون:** أحب أن أذكر القراء الأفاضل بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم للرجال عامة عندما قال: «أوصيكم بالنساء خيرا» ، وقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى».

وأما من يرغب في تزويج بناته فندعوه إلى التروى وحسن السؤال والتأكد من توافق الزوج المرغوب مع صفات ابنته والحرص كل الحرص على الرجل ذى الأخلاق الكريمة، والذى يعرف الله حق معرفته كما قال أحد الصالحين: «لا تزوج ابنتك إلا لتقى إذا أحبها أكرمها وإذا كرهها لم يظلمها» . ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

الفرق بين الحلف والنذر

السؤال: ما الفرق بين الحلف والنذر، وما حكم الوفاء بالنذر؟

الجواب: الحلف هو أن يقسم الإنسان بالله تبارك وتعالى أو باسم من أسمائه أو بالقرآن أو بآية من آياته.

مثل أن يقول والله لأفعلن كذا، أو ورب الكعبة لأفعلن كذا، وأما النذر فهو إلزام المسلم نفسه ما لا يلزمه كأن يقول لله عليّ إن شفى الله ابني أن أتصدق بكذا أو كذا.

وقد يقترن الحلف بالنذر كأن يقول والله لئن شفى الله ابني لأتصدقن بكذا وكذا.

والحلف يجب الوفاء به بأن يفعل المحلوف عليه إذا كان حلالاً، فإذا لم يفعل فإنه يكون حانثاً وتلزمه كفارة يمين كقوله تعالى «لايؤاخذكم...»، كذا النذر يجب الوفاء به إذا تحقق المعلق عليه النذر إذا كان النذر معلقاً ويصبح ديناً واجب في ذمة هذا المسلم حتى يفي به.

حكم الانتفاع بسيارة أجرة دون إذن صاحبها

السؤال: ما حكم الشرع في الشخص الذي يأخذ سيارة زميله دون رضا منه، ثم يعيدها بعد يومين والسيارة سيارة أجرة هل من حق صاحب السيارة أن يطالبه بتعويض عن الأيام التي احتجز فيه السيارة.

الجواب: جمهور الفقهاء نصوا على أن منافع الأموال مضمونة بالتفويت بأجرة المثل مدة وجود المال عند الغاصب، وهذا الزميل ما دام أخذ السيارة دون رضا من صاحبها، فهو في حكم الغاصب وعليه فإنه يضمن ما تغله السيارة من أجرة معتادة يومياً، فيضمن مع وجوب ارجاع السيارة سليمة عليه أن يدفع أجرة السيارة ذاتها وما فوته من أجرة على مالكها، سواء استعمل السيارة في الأجرة أو لم يستعملها. وعلة هذا الحكم أن المنافع تعتبر مالاً متقوماً، وهذا الشخص عطل هذه المنافع، مثله مثل ما لو أتلف مالاً معيناً.

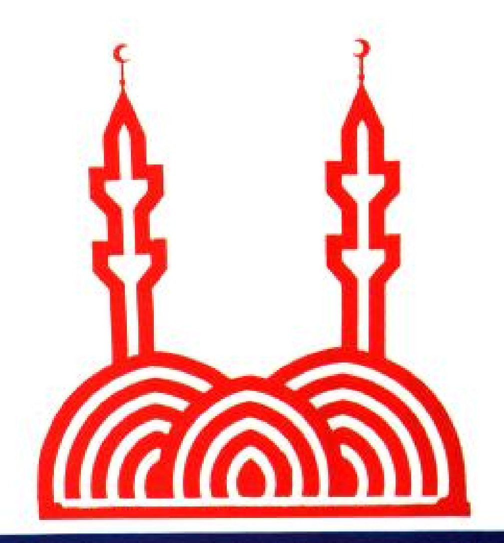
حكم الانتفاع بفوائد البنوك

السؤال: امرأة أعطاها البنك فوائد بنكية تسأل هل يجوز أن تنفقها على أبنائها ليس في الطعام والشراب، ولكن في الملابس وما أشبهها؟

الجواب: مما لا خلاف فيه أن فوائد البنوك من الربا المحرّم قطعاً، ولذلك لا يجوز أن يستفيد المسلم لخاصة نفسه أو من يعوله من هذا المال الخبيث، بل الواجب أن يتخلص منه ولا يعود إليه ثانية.

وهنا من تلبس أو تورط في ذلك فأمامه أمران:

أما أن يترك هذه الفائدة للبنوك وإما أن يأخذها وينفقها في مصالح المسلمين العامة. وهذا أفضل وفي مثل حال السائلة الكريمة يمكن أن تأخذ هذه الأموال وتعطيها لبيت الزكاة أو لأي هيئة خيرية بشرط أن تبين لهم مصدرها وأنها فوائد بنوك وبعض هذه اللجان تستلمها لتنفقها في مصالح المسلمين كمصلحة الطرق والجسور وما أشبهها. ولايجوز أن تعطيها لأولادك.



حكم تبرع المريض بجزء من أمواله

السؤال : رجل مريض مرضا مستعصيا ، ويخشى عليه من الموت ، ويريد أن يتبرع بجزء من أمواله لإحدى الجهات الخيرية ، فهل يجوز ذلك ؟؟

الجواب : إذا كان مرضه مرضا عاديا، يشفى منه في العادة وتوقع الأطباء شفاءه. فإن تصرفاته صحيحة ولا يمنع من ذلك . لكن إن كان مرضه يخشى عليه فيه من الموت في الحكم الغالب من وقائع الأحوال المشابهة، او من قول الأطباء. ويصاحب ذلك المرض عجزه عن إدارة أملاكه ومصالحه فإن مثل هذا المريض يحجر عليه في تبرعاته فيما زاد على الثلث وذلك حفظا لحق ورثته وذلك حيث لا دين عليه. وإذا تبرع بما زاد عن الثلث كان له حكم الوصية إذا مات.

حكم قراءة القرآن على غير وضوء

السؤال : هل يجوز للمسلم ان يقرا القران من حفظه وهو على غير وضوء؟

الجواب : يجوز للمحْدث حدثًا أصغر أن يتلو القرآن من حفظه. أو أن ينظر في القرآن من غير مس بيده بأن كان يقلب صفحاته بحائل أو عود وكذا يجوز مسه لمتعلم ومعلم بقصد التعليم ولو دون وضوء.

حكم التبرع بالدم من المسلم إلى غير المسلم وبالعكس

السؤال : هل يجوز التبرع بالدم من شخص غير مسلم إلى مسلم ومن مسلم إلى غير مسلم. لأن الله تعالى يقول في كتابه العزيز «إنما المشركون نجس».

الجواب : يجوز نقل الدم من غير مسلم إلى مسلم والعكس أيضا، لأن هذا عمل إنساني لا دخل له بالدين، بل هو من عمل البر والخير في أعلا درجاته، وأما قوله تعالى :«إنما المشركون نجس» فليس المراد من النجاسة هنا، النجاسة الحسية، لأن الإنسان لا ينجس، بل المراد النجاسة المعنوية.

النفقة الواجبة على الزوج

السؤال : ما هي النفقة الواجبة على الزوج، ما هي مفرداتها أو عناصرها؟

الجواب : النفقة الواجبة على الزوج هي كل ما ينبغي أن يتحمله الزوج لزوجته وأولاده، ومن تلزمه نفقتهم من أقاربه، وتشمل نفقة الزوجة الطعام والكسوة والمسكن بما يحتاجه من أثاث ومستلزمات. ويدخل في ذلك ما تحتاجه الزوجة من مصروف نقدي بما يناسب الزوجة بحكم العرف.

ودليل وجوب النفقة قوله تعالى: «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم، ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن، وان كن أولات حمل، فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» (سورة الطلاق آية ٦)

وقوله تعالى : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة، وعلى المولود له رزقهن، وكسوتهن بالمعروف» (سورة البقرة آية ٢٣٣).

حكم المرور بين يدى المصلى

السؤال : ما هو حكم الشخص الذي يمر امام المصلي ، وهل يقطع صلاة المصلي ؟

الجواب : يستحب للمصلي إذا لم يكن مأموما أن يضع له سترة وهو أي شيء يضعه المصلي أمامه من خشبة أو حجر أو نحوه، ويصح أن تكون السترة ظهر شخص جالس أمامه، أو أن يصلي الى عمود ونحوه، وإن لم يجد فيمكن أن يضع عقاله إن كان له عقال، أو يضع خطا في الأرض، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا صلى أحدكم فليصل الى سترة وليدن منها ولا يدع أحدا يمر بين يديه» (البخاري ٥٨٢/١ ومسلم ٣٦٣/١ واللفظ لابن ماجة ٣٠٧/١).

ومن يمر بين المصلي والسترة أو موضع السجود فإنه آثم إذا كان بإمكانه أن يمر بعيدًا عنه، ولا إثم إن كان مضطرًا ، أو كان في الحرم.

والمسافة التي لا يجوز أن يمر فيها هو موضع السجود. أما إذا كان المرور أبعد من موضع السجود فلا إثم فيه.

هل يرث الطبيب من ميت أجرى له عملية فأخطأ فيها فتوفى منها؟

السؤال : طبيب عالج أحد أقربائه المرضى وأجرى له عملية دقيقة فقدر الله أن هذا القريب توفي، فهل يحرم هذا الطبيب من الميراث. وهناك ظن بأن الطبيب أخطأ في العملية؟

الجواب : لا شيء على الطبيب مادام قد بذل جهده وكان مختصا، فلا يعتبر هذا قتلا. وحتى إذا قلنا أنه خطأ في العملية خطأ محتملا فالأصل عدم القصد، فهذا على أسوء تقدير هو قتل خطأ والقتل الخطأ لا يمنع الميراث، لعدم وجود القصد، أما إذا ادعى طرف وجود القصد في مثل هذه الحال فعليه الإثبات.





كلمة السر

ا	ل	م	ب	ع	د	و	ن	ا	ق	ب	ر
ل	ا	ل	ل	ر	ر	ا	ل	ص	ح	و	هـ
ب	م	ل	ن	ع	س	ا	ل	ع	ف	ا	ف
ا	ا	ع	ا	د	ل	ح	ا	ع	ي	ق	ا
ل	ا	ج	ل	م	إ	ن	ل	م	د	ص	ل
و	ز	ر	ح	ا	م	ل	ك	ت	ا	ر	ت
ا	م	ش	ش	ل	ق	ل	ت	ج	م	ا	س
ح	ن	ي	ت	ر	ا	ا	ا	م	م	ل	و
د	ذ	ب	ح	م	ا	و	ب	ل	ن	ن	ي
ز	ي	ص	ا	ع	م	ل	ا	ا	ح	ع	ق
ل	ا	ل	و	ف	ا	ء	ع	ن	هـ	م	م

لاسمين من أسماء الله الحسنى يتكون الاول من ٤ حروف والثاني من ٦ حروف.

المبعدون - الأمم - المجتمع - الكتاب - الوفاء - النعم - العفاف - الحجاب - العمل - المعاصي - التسويف - رسل - رعد - لن - قصد - منحه - إن - الواحد - زل - الصحوة - عن - نبح - ارشد - لا - زمن - دام - شتم.

ام مصعب - القصيم - عيون الجواء

عجبت لأربعة!

قال جعفر الصادق رضي الله عنه : عجبت لأربعة كيف يغفلون عن اربعة:

- عجبت لمن ابتلي بالخوف كيف يغفل عن قول الله تعالى : «حسبنا الله ونعم الوكيل».
- عجبت لمن ابتلي بمكر الناس كيف يغفل عن قول الله تعالى :«وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».
- عجبت لمن ابتلي بالضر كيف يغفل عن قول الله تعالى : «إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».
- عجبت لمن ابتلي بالغم كيف يغفل عن قوله تعالى : «لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين».

كلمات ليست عابرة

إن الصور والأشكال تحجب الحقائق غالبا.. إلا انه بعد التجربة تذهب قيمة الصورة إذا كانت الروح خالية!!

إن مهاجمة المسلم بوضوح وجلاء تبعث في نفسه التحدي، إما ان ينال منه بتغيير المفاهيم وتبديل المسميات وعن طريق الغرائز والشهوات فهنا يكمن الخطر!!

إن الشخص الانهزامي يبعث في النفس التقزز اكثر مما يبعث الشفقة، فمن أعماقه نمت انهزاميته.

عماد بن صالح السناجم - الإحساء - السعودية



إعداد : سعيد الاصبحي

من هــــو؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

إمام جليل يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

٢ + ٣ + ١٤ + ١ من الطيور

٤ + ١٥ حيوان ضخم

٧ + ١٣ +٩ ميثاق

١١ + ١٢ + ٦ مفرد الوان

٨ + ١٠ + ٥ في الغرفة

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

أيامك خمسة

يوم مفقود : وهو أمسك الذي مضى بما فرطت فيه.
ويوم مشهود : وهو يومك الذي أنت فيه فلا تضيعه.
ويوم مولود: وهو غدك ولا تدري ما الله قاض فيه.
ويوم موعود: وهو آخر يوم لك في الدنيا فاعمل له مايسرك فيه.
ويوم محدود : وهو يوم المعاد . وهو يوم الخلود فماذا أنت مترقب فيه؟

عبدالكريم بن احمد العبد الكريم ـ الزلفي ـ السعودية

هل تعلــم

١ ـ إن أول من أسلم من الرجال أبوبكر الصديق رضي الله عنه.
٢ ـ وإن أول من اسلم من النساء هي السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
٣ ـ وإن أول من أسلم من الصبية هو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه.
٤ ـ إن رسول الله سيدنا محمد بن عبدالله توفي وهو عنده ٦٣ سنة.
٥ ـ إن أبو بكر الصديق رضي الله عنه توفي وهو عنده ٦٣ سنة.
٦ ـ إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي وهو عنده ٦٣ سنة.
٧ ـ إن عثمان بن عفان رضي الله عنه توفي وهو عنده ٨٤ سنة.
٨ ـ هل تعلم أن القرآن الكريم به الدليل على كروية الأرض.
٩ ـ هل تعلم أن عناصر جسم الإنسان هي نفس العناصر بالأرض وهم ثمانية عشر عنصر.
١٠ ـ هل تعلم أن القاهرة بها سبعة الاف مئذنة وأكبر المآذن ارتفاعها ١٢٨ م وهي مئذنة مسجد الفتح بميدان رمسيس.

اسامة محمد شلبي
بريدة ـ القصيم ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

الكلمة والحروف : الحسن بن الهيثم
قادة وفتوح :
أ ٢، ب ٤، جـ ٦، د٣، هـ ١، و ٥
من هم:
المجاهدون الأفغان؟

منوعــات

ورع

عاش عمر بن الخطاب ككل الناس يشعل قنديلا (مصباحا) مزيلا بالليل يتحدث عن أمور الدولة فإذا شاء محدثه ان يخرج به من شئون المسلمين اطفأ المصباح فهذا ملك للدولة، ومن هنا لا يصح أن يستخدم في اغراض خاصة.

طرفة

قالت امرأة لزوجها وكان اصلع في احدى المشاجرات لست اغبط غير شعرك حيث فارقك واستراح منك.

قومي خذي حظك من الآخرة

لقد كان السابقين يستحون من الله من سواد الليل وظلمته إذا مرت عليهم ليالي لم يقيموا لله ركعتين فيها.
فقال الفضيل بن عياض (رحمه الله):
ادركت اقواما يستحون من الله في سواد الليل من طول الهجعة إنما هو على الجانب فإذا تحرك قال : ليس هذا لك قومي خذي حظك من الآخرة. إن هذا الاحساس لا يصور إلا من نفوس سبقت إلى الله بحسن استقلال وقتها في الليل والنهار فإذا ما تراخت النفس حدثها «قومي خذي حظك عن الآخرة».

الاخوان

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة.

وصية

قال رجل لداود الطائي أوصني؟
فقال له : اصحب اهل التقوى فإنهم ايسر اهل الدنيا عليك مؤونة واكثرهم لك معونة..

آمال العبدالهادي
الإحساء ـ السعودية

إن مع العسر يسرا

حقا إن الكلمة المخلصة لها رنين، والكلمة الكاذبة لها ضجيج، توقفت مليّاً أمام كلمات استاذنا الدكتور يوسف القرضاوى في حواره مع «المجتمع» فى العدد «١٠٧٢» استوقفتني عباراته فى وسط هذا الظلام الدامس وبين تلك الأحداث الجسام المؤلمة للنفوس... المفجعة للقلوب... التى تحيط بالكيان الهش الذى كان يطلق عليه لقب «الأمة» حيث تداعى الأكلة من كل صوب واتجاه.. وبينما نحن نتابع المصائب المتلاحقة.. والابتلاءات المتوالية.. تهب على نفوس كثير منا - نحن الشباب - من حين لآخر بعض المشاعر التى تدعو إلى العجز والتثبيط.. فهل هناك أمل بعد هذا الضعف والهوان؟ هل هناك نصر وعز بعد هذا الذل والانكسار؟

وفي خضم هذه المشاعر الحزينة رنت فى اذنى كلمات الحق سبحانه وتعالى: «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين. إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس......».

فاستبشرت خيرا ورددت مع القائل:

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت اظنها لا تفرج

نعم... كل ماحولنا فى هذه المرحلة يشير إلى شدة الضيق ولكن الفرج قريب إن شاء الله... او ليس بعد العسر يسرا؟

بلى إن ربنا وعدنا بأن مع العسر يسرا... ولقد احسن الإمام الشهيد حسن البنا حين مثّل لنا بهذا الأمل فقال:

«وكل ما حولنا يبشر بالأمل برغم تشاؤم المتشائمين.. فإنك إذا دخلت على مريض فوجدته تدرج من كلام إلى صمت.. ومن حركة إلى سكون شعرت بقرب نهايته.. وعسر شفائه.. ولكن إذا تدرج من صمت إلى كلام.. ومن جمود إلى حركة.. شعرت بقرب شفائه.. وتقدمه فى طريق الصحة والعافية..



■ عدد المجتمع «١٠٧٢»

ولقد اتى على هذه الأمم الشرقية حين من الدهر جمدت فيه حتى ملّها الجمود.. وسكنت حتى أعياها السكون.. ولكنها الآن تغلى غليانا بيقظة شاملة فى كل مناحى الحياة.. ولولا ثقل القيود من جهة، والفوضى فى التوجيه من جهة أخرى لكانٍ لهذه اليقظة اروع الآثار.. ولن تظل القيود قيوداً ابد الدهر، فإنما الدهر قلب..».

وما بين طرفة عين وانتباهها
يغير الله من حال إلى حال

وها نحن بحمد الله نرى بشائر النصر تقترب رويدا رويدا... وكما يقول الأستاذ محمد بركات: «وها هو الزحف الإسلامى يبدأ ليجعل من الإسلام دينا ودنيا.. وهاهى الصحوة المباركة تجمع مئات الملايين من الموحدين على قلب رجل واحد، إنها دورة الحضارة تعود من جديد.. فثمة ما يدعو إلى الاعتقاد بأن أمة تبعث الآن برغم كل مظاهر الإحباط والتخلف والهزيمة التى نشاهدها على أجزاء من سطح الصورة».

أبعدَ هذه البشرى يسرى يأسٌ فى قلوب المؤمنين؟ إنه والله الأمل يدفعنا إلى اقتحام المصاعب مهما اشتدت.. والصبر علي المصائب مهما عظمت.. يساير هذا الأمل عملٌ بلا كلل.. لأن الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين العاملين: «وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا.....».■

زياد احمد محمد علّمه
جيزان - السعودية

الأمل السيال لا ينضب

أمل الأمة الإسلامية عاد من جديد في صور مشرقة بارزة العلاقات تنبئ عن قوة عظيمة مدفونة في هذا الدين الشامخ الذى كلما تكالب عليه أعداؤه من الأمم الكافرة على اختلاف مذاهبهم والذي هم يجتمعون على ضرب هذا الدين قاصدين إبعاده عن الحياة ولكنهم خابوا فكلما ازدادوا ضرباً فيه ازداد بريق لمعانه ساطعا فوق الآفاق متمثلا فى:

* الصحوة الإسلامية الضارية فى مشارق الأرض ومغاربها.
* الانتصار الأفغاني بعد امتداده سنوات طويلة ضد القوة العظمى (الاتحاد السوفيتي).
* ثبات المسلمين العزل فى البوسنة والهرسك ضد قوى الظلم والعدوان والموقف الدولي المتخاذل.
* الانتصارات السياسية على أيدي أبناء الصحوة الإسلامية فى بعض الدول العربية.

وأمة الكفر تعلم يقينا مع كل محاولاتها لضرب الإسلام أنها مهزومة لا محال ولديها رصيد كبير عبر التاريخ يبرز هذه الحقيقة ولكن جهودها ومحاولاتها تهدف فقط تأخير ظهور هذا الدين لتفرض سيطرتها على العالم من أجل الثروات الاقتصادية والهيمنة على السياسة وسنة الله جارية بأن الله ناصر جنده وحزبه ولو كره الكافرون ومن تبعهم فالأمل السيال لا ينضب وإرادة الله فوق كل الإرادات.

«ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون».■

سلمان سعيد
الكويت



● **الأخ: عدنان الملحم - الإحساء - السعودية**

وصلتنا رسالتك العاتبة نشكر لك اهتمامك ومتابعتك ونأسف لتأخير بعض مقالاتك نظراً لكثرة المقالات والكلمات والرسائل ونحن نرغب بأن يكون لكل قارئ من قرائنا نصيبٌ فى نشر ما يردنا من رسائلهم ونأمل أن نرى مقالتك «بعد أن اتضحت الرؤوس» على صفحات الأعداد القادمة إن شاء الله.

● **الأخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجنوبى - الرياض - السعودية**

الموضوعات التى فيها شيء من الخلاف بين أهل العلم ينبغى أن يتسع صدرنا جميعا وأن نتسامح مع والرأي الآخر الذى يخالف وجهة نظرنا....

أما الأمور التى لا خلاف فيها فنحن معك فى ضرورة تجنبها والحذر منها، وأما بخصوص فتوى الشيخ الألبانى فحبذا لو وصلنا رد يساند ويؤيد ما ذهب إليه من رأى بدل الاستنكار لما نشر من ردود العلماء على تلك الفتوى، وعند ذلك يطلع القراء على الرأيين وحجة كل منهما أو وجهة نظره ويحددون بعد

قنوات التلفزيون بين الرسالة السامية والوقت المضيع

قرأت في إحدى الصحف مؤخرا عن أن محطة الـ إم.بي.سي سيكون لها برنامج ثاني وثالث ورابع مع بداية العام الميلادي وأن تلفزيون الكويت أصبح له اربع قنوات وغيره الكثير من تلفزيونات الخليج والدول العربية وهنا لنا وقفة تساؤل حول ما تقدمه هذه القنوات التلفازية سواء المحلية او الفضائية للمشاهد في العالم العربي والغربي خاصة نجد أن ما تقدمه لا يزيد عن الأفلام القديمة البالية والأغنيات الهابطة أو ما شابه ذلك دون جدوى تذكر، ولكن هل فكر القائمون على مثل هذه القنوات ببث قناة فضائية تعتمد كل موادها على البرامج الدينية وتكون موجهة إلى شعوب العالم كافة وبذلك تكون قد ادت رسالة سامية لخدمة الناس جميعهم وياحبذا لو تكون بالعربية ومترجمة إلى الإنجليزية أو العكس وعلى المدى البعيد أو القريب تكون قناتان كل منهما عربية وانجليزية وفي ذلك خدمة جليلة للذين لا يدينون بالإسلام وأيضا تقدم هذه القناة التوعية الدينية للمسلمين من الندوات والمحاضرات القيمة - خاصة للطلبة - أو المهتمين بالعلم وبذلك تكون مرجعًا لهم ونتمنى



أن تبث هذه القناة الدولية من إحدى هاتين الدولتين المملكة العربية السعودية أو الكويت لما حباهما الله سبحانه وتعالى من الفضل الكبير ولأنهما دائما سباقتان للأعمال الخيرية.

وما نتمناه أيضا أن تمتنع تلك القنوات عن بث الأفلام الهابطة التي لا تغني ولا تسمن من جوع، ونتمنى أن تكون هذه القناة على نمط إذاعة القرآن الكريم التي تبث من المملكة العربية السعودية ففي ذلك الخير الكثير لأمتنا الإسلامية ولأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.■

بكر عمر أمين
الكويت

طالب موريتاني يستنجد

السيد رئيس التحرير ....

أرجو من الله تعالى أن تصلكم هذه الأسطر وأنتم في أتم صحة وعافية ونشاط في العمل. هذا وأطلب من سيادتكم التكرم بأن تنشروا اسمي وعنواني في مجلتكم الغراء. علما بأني من طلبة العلم الشرعي وأدرس في موريتانيا ولا يصلني عـــون مادي من أية جهة.

وأجد صعوبة في قضاء حاجاتي الدراسية ولعل الله تعالى يقيض لي من يساعدني بما يعادل ٥٠ دولارًا شهريا.. مع رجائي أن يراعي ما يلي:

١ - أن يتم إرسال المعونة - إن أمكن - نقدًا وبطريقة مسجلة.

٢ - العنوان: عبد الرزاق عمر سعيد - ص.ب (١٩٠٤) نواكشوط - موريتانيا.

شكرًا لكم على حسن تعاونكم معنا والله يحفظكم ويرعاكم.■

من أرض الشهداء إلى أرض الكرام

من أرض المليون والنصف مليون شهيد، أرفع قلمي لأكتب لمجلتكم الغراء «المجتمع».. أحييكم بتحية الإسلام فأقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. تحية عاطرة ملؤها الود والصفاء والأخوة والاحترام.. راجيا من المولى أن يثبت خطاكم ويقوي عزائمكم لمواصلة الدرب وفي سبيل تحقيق المشروع الذي تصبون إليه، ونظرًا لقلة المجلات الإسلامية في السوق الجزائرية ووعيا منا بأن الفرد المسلم بثقافة تقيه من رياح التغريب وموجات الغرب العاتية.

وحيث إني عثرت على عنوان مجلتكم في جريدة «العقيدة»، وددت لو أرسلتم لي أعدادًا من مجلتكم فساكون جد سعيد بذلك لأطالعها، فأنا طالب جامعي أهوى القراءة حبا، شغوف بالمطالعة الواسعة ومن أمهات الكتب والمجلات، فأتمنى أن يجد طلبي صدرا رحبا لديكم مع تمنياتي الخالصة لكم بالتوفيق والنجاح على درب إسماع كلمة الحق والنهوض بمجتمع قوي يستطيع مجابهة الصعاب والوقوف أمام الشدائد والمحن. لنكون رجال الغد الصالحين، وكتبت هذه الرسالة أيضا قصد التعرف على أشقاء جدد من البلد العزيز والحبيب «الكويت» ولتكوين صداقة متينة خالصة مع من سيتولون أمر هذه الرسالة بالعناية وأنا في انتظار ردكم على رسالتي..

تالي عثمان
حي ٥٠٠ سكن عمارة ١٨ ب رقم ١
قريل - وهران
الرمز البريدي: ٣٨٢٦٠
الجزائر

المقارنة الرأي الذي يختارون.

في الختام لا يفوتنا أن نشكرك على تنبيهاتك وملاحظاتك ويسرنا المزيد منها وأن يحفظك الله ويرعاك.

● **الأخ: حمد بن إبراهيم الحريقي - القصيم - السعودية**

نرجو أن نتمكن من تلافي الأخطاء والتقليل منها وشكرا لمتابعاتك وحرصك أما اقتراحك بجعل زاوية للطفل المسلم فهو جدير بالدراسة والاهتمام لندرة مثل هذه الخدمة المميزة لأطفالنا الأعزاء.

● **الأخ / صلاح الدين - الرياض - السعودية**

لم تكن «المجتمع» في يوم من الأيام تحمل طابعا إقليميا وإن كان من الطبيعي أن لا تخلو من الهموم المحلية، وشكرًا لإطرائك وثنائك على صفحات المجلة ومنها: معالم على الطريق وبلا حدود وكتابات الأستاذ العماري - حفظه الله - وصفحة أسرار وندعو الله أن نرتقي بالمجلة بحيث تستهويك كل صفحة وكل زاوية وكل كلمة من كلماتها.

● **الأخ / أحمد على بيجي «صومالي» السعودية**

إشارة إلى رسالتك المؤرخة في ١/ ١١/ ١٩٩٣م نرفق لك عناوين بعض الهيئات الخيرية في الكويت:

١ - الهيئة الخيرية العالمية: فاكس ٢٤٠٢٨١٧ ص.ب ٢٤٣٤ الصفاة ١٣٠٢٥ هاتف ٢٤١٨٠٢٥.

٢ - لجنة العالم الإسلامي: فاكس ٢٤٥٣٠٦١ ص.ب ٢٧٩٠٤ صفاة الكويت - هاتف ٢٤٥٣٠٥٤، ٢٤٥٣٠٤٩.

٣ - لجنة الدعوة الإسلامية: فاكس ٢٤٣٥٦٢٨ ص.ب ٦٦٧٣٣ بيان - هاتف ٢٤٣٥٧٤٠.

مع تمنياتنا بالتوفيق في مساعيكم الخيرة.

رسالة من قارئ

الأمم المتحدة ودورها المشبوه

بقلم: أحمد يحيى الفائع
أبها - السعودية



■ أحمد يحيى الفائع

المراقب لأحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض يشعر بالأسى والمرارة، لما يلاقيه المسلمون من التعذيب والاضطهاد والقسوة، حتى أصبح أعداء الإسلام لا يكتفون بالتعذيب الجسدي فقط، بل تعدوا ذلك إلى مرحلة التفنن في أساليب التعذيب والإبداع في اختراع أساليب جديدة له فأصبح ما يعرف بالإبادة الكاملة للقرى والهجر، هذا بالإضافة إلى عمليات الاغتصاب للعفيفات المسلمات حتى يَلِدْنَ أعداءً لهن ولدينهن.

هذا الشئ نتفق عليه جميعا، ولكنني قرأت في كتب التاريخ ما يشابه هذه الأحداث، فمثلا قرأنا عن محاكم التفتيش في أسبانيا التي اتخذت أبشع وأقذر الصور واستمرت حتى طُرد المسلمون من آخر معاقلهم في أسبانيا وهي غرناطة عام ١٤٩٢م على يد الملكين الكاثوليكيين ـ فرناندو وأيزابيلا - وكذلك قرأنا عن مذابح لينين واستالين للمسلمين فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي ... إلخ.

ومع هذا وذاك أود أن أذكر أنه لم يكن في ذلك الوقت ما يعرف اليوم (بهيئة الأمم المتحدة) ولاتوجد منظمات تدعي منظمات حقوق الإنسان كما يزعم الغربيون اليوم، ونحن لا ننكر وجودها اليوم ولكن السؤال المطروح هو: هل قامت الأمم المتحدة بالدور المطلوب منها؟

هذا السؤال الحائر يبحث عن إجابة.

قبل أيام يتحدث أمين الأمم المتحدة بطرس غالي، الذي صفق له الكثير الكثير من المسلمين عندما اعتلى هذا المنصب، وتوسموا فيه الخير، ولكن أي خير جاء معه، وأي خير يُرجى من اليهود وأصهارهم. فمن المعروف أنه أي بطرس غالي متزوج من «ليا نادلر» ابنة بائع الحلويات اليهودي الشهير «نادلر».

وفي رأي المتواضع أن أيام الأمين العام السابق «خافير دكويلار» مع أنه من الغربيين أنفسهم كانت أرحم من الأوضاع التي يعيشها المسلمون وتعيشها الأمم المتحدة في عهد العربي بطرس غالي.

أقول إن بطرس غالي هذا قبل أيام كان يتحدث وهو في مؤتمر صحفي عُقد معه ويقول: «الآن أستطيع أن أقول إن الأمم المتحدة أدت دورها على الوجه الأكمل».

ما هو هذا الدور؟

هل أدى بطرس غالي والأمم المتحدة الواجب عليهم في الصومال أم مازال القتال دائرا هناك، خصوصا بعد زيارته المشئومة للصومال.

يا ترى - هل أدى بطرس غالي وزمرته الدور المطلوب منهم في البوسنة والهرسك المسلمة، وهي تعيش أسوأ أحوالها والتي تدمي لها القلوب المسلمة وتخشع لها قلوب الرجال الجبابرة.

أم أدّوا الدور المطلوب في الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن ما كان يعرف سابقا بالاتحاد السوفيتي وكشمير أم أم أم ... إلخ.

كل هذا وهو يقول ويقول ويدافع ولكن المصلحة من هذا الكلام والدفاع، ما هي إلا كلمات يتشدق بها بطرس و ديفيد أوين وغيرهم لكسب وتأييد الغاوين أمثالهم أو للتستر على الأعمال السرية التي يقوم بها كل من بطرس غالي وأوين الوسيط ومن يؤيدهم لعملية إبادة للشعب البوسني المسلم، ومن المعروف أن غالي والأمم المتحدة لا يتدخلون بشكل جدّي إلا إذا رأوا المسلمين حققوا أي انتصار فيقومون بالتدخل حتى يعيد العدو حساباته من جديد.

وفي الختام أعيد هذا السؤال الحائر! ما هو دور الأمم المتحدة تجاه قضايا المسلمين وما هو دور بطرس غالي الخاص ثم ما هو دورنا نحن المسلمين تجاه ذلك...؟ ■



■ الأمم المتحدة